

إقبال ماضى فى زى ست البرين:

علاقتى
مع السادات
«الرئيس»



مخطط إسرائيل لسرقة انتصار أكتوبر

الفيرسات «صدعت» العرب

مخبرات ومهنيكا ونفسيات لكل مرشح

انتخابات الوطن فى الشرف

الجنيه المصرى فى أزمة

«الأولى» يبحث عن مثالى حذاء لى علوى



من الذين
أثروا غداً

”אין זאנצקע

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

北北

❶ لأنها متوفرة في جميع أنحاء الجمهورية

❷ لأنها الوحيدة التي تمنح بأكبر مراكز صناعية على مستوى الجمهورية

❸ لأنها تضم الحلة الصناعية والخاصة - استرات

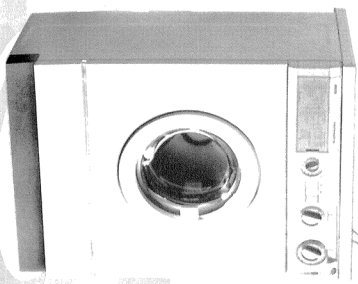
❹

Julius



ZAMUSI
USUJAU

نظارت آنجا ایستاد



للإستفسار إتصل بأوليمبيك ستورز على الرقم المجاني ٠٨٠٠/٨٨٨٨٨٨٨٨



■ الملك عبدالله

■ حمدي قدير

بأفكارها عربية

بيكر يعلن الفشل في برلين وتحالف وشيك لضرب المصالح الإسرائيلية

الإسرائيليون حكموا بالإعدام على سبعة أشخاص اتهموهم بالعمالة لحزب البعث العراقي والتخطيط لأعمال تخريبية في الجمهورية الإسلامية، لكن هذا الحكم لم يمنع من تبادل التصريحات حول أهمية ترطيب الأجواء بين البلدين. وفي هذا السياق تم الإعلان عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية الإسرائيلي الدكتور كمال خرازي إلى بغداد.

في كل مرة تتقدم فيها العلاقات العربية - الإسرائيلية خطوة إلى الأمام تتصاعد الأناسة الحرجة في الإمارات حول مستقبل الجزر، الصحف الإماراتية أعادت طرح هذه القضية وكررت مطالبتها بالحقوق الإماراتية الثابتة في الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى.

لا تستبعد مصادر عربية موثوقة أن تسفر الانتفاضة الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عن تحالف بين تيارات وأحزاب سياسية إسلامية تحزب الله وحماس والجهاد لنشن هجمات على إسرائيل عقاباً لها على نداء الشهداء في مذبحه الأقصى الجديد.

قمة منظمة المؤتمر الإسلامي المقرر انعقادها في نوفمبر المقبل في الدوحة فرضت نفسها على جميع المؤسسات للقطرة التي أعلنت عن حالة التعبئة العامة لنجاح هذه القمة.

مصادر يمنية كشفت عن رفض الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد لممارسة أي دور سياسي جديد في بلاده، أو العودة إلى قيادة الحزب الاشتراكي، على ناصر يفضل العمل العام من خلال إدارته للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

الصحف العربية أبدت اهتماماً كبيراً بقول حوار مباشر عراقي - كويتي انعقد على شاشة التلفزيون المصري، اللقاء، تم بين المثقفين العراقية بثينة الناصري والكويتية فاطمة العلي في برنامج رئيس التحرير للإعلامي البارز حمدي قدير، ورغم أن المثقفين تمسكنا بالثوابت السياسية للبلدين إلا أن الصحف لم تتجاهل أنها السابقة الأولى من نوعها.

إضافة جديدة لرصد الصحافة في الخليج شهدت الإمارات العربية المتحدة الإعلان عن تأسيس أول جمعية للصحفيين الإماراتيين، هذه الخطوة كانت محل حفاوة مختلف الصحف الإماراتية. محادثات برلين الفاشلة بين المغرب والبوليساريو والتي أدارتها جيمس بيكر طغى بظلالها على مستقبل قضية الصحراء المغربية، ويبدو أن الفشل المتوالى للحلول الدولية للأزمة فتح الباب واسعاً لتشغقات في جبهة البوليساريو وازدياد المؤيدين لوحدة التراب المغربي.

الحكومة اللبنانية أجرت خلال الأسبوع الماضي اتصالات مع نخبة من المستثمرين العرب لاستقطاب رؤوس الأموال لتعمير المناطق المحرومة والتي عانت طويلاً خلال سنوات الاحتلال. مجموعة من رجال الأعمال العرب يستعدون في لندن لتأسيس محطة فضائية عربية جديدة، ويبدو أن التوجهات السياسية للمحطة تثير قلق بعض العواصم العربية حيث تضم قائمة المؤسسين أسماء معارضين عرب مقعنين في المهجر.

في الوقت الذي تتسارع فيه الجهود العربية لاستقرار الصومال بعد المصالحة الأخيرة وصفت دوائر أمريكية الرئيس الصومالي الجديد بأنه رئيس بلا دولة، وشكت في جدية أمراء الحرب في المصالحة.

السعودية على وشك الاحتفال بانتصار على الأمية، فالقارير الرسمية الواردة من الهيئات الدولية تؤكد تراجع الأمية على أراضي الملكة بصورة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية.

الصحف العربية احتفت باجتماع أميرات الأسرة الملكية الأردنية الأميرة سلمى ابنة العاهل الأردني الملك عبدالله، صورة الملكة رانيا وهي تحمل طفلتها أضافت أجواء من البهجة على مختلف الصحف العربية هذا الأسبوع.



■ بيكر

تطر تسعد للهمة الإسلامية ..

والإمارات قلقة على مستقبل الجزر

الأمية تتراجع في السعودية ..

وفضائيات معارضة تتطرق من لندن

1

مشورات الانتخابات السرية

لأن الانتخابات في مصر أصبحت الآن في الحاد والحديث، ففي هذا العدد رصد **مجدي الجلاء** أحدث الأساليب التي تدار بها المعركة الانتخابية بدءاً من المشورات التي تملن في شرف بعض المرشحين وتتناول علاقاتهم النسائية، والكارثة أن هذه المشورات تصرح بالأسماء والصور أحياناً، فضلاً عن بعض الكواليس الأخرى من قلب المعركة.

14

إسرائيل تسرق أكتوبر

من وراء سلسلة الغشل والإخفاقات المتتالية التي واجهت إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، وما سر العبارة التي تسببت في ضياع فرصة تسجيل المقاتل الحية للعبور بحرمات الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد؟ وما تفاصيل المخطط الإسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟ **الأمير أباظة** نجح في الغوص في الوثائق الخاصة بمحا من إجابات شافية لهذه الأسئلة الشائكة.

70

هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أساليب إبداعية

في هذا العدد

■ عرب 48 تحولوا إلى قبيلة موقوتة.....ص 23



■ نقاد عبدالناصر وأعداؤه بقلم: عبدالعظيم حماد.....ص 25
■ رجال أعمال فلسطين يعملون في الاتجاه المعاكس!.....ص 44
■ معنى الحياة بقلم: د. عادل صادق.....ص 48
■ قرية عربية جديدة لتسويق التكنولوجيا.....ص 46
■ أول قزم في تاريخ الصحافة النيابية يتحدث إلى «الأهرام العربي».....ص 60
■ خالد أبو النجا يتهم التلفزيون بالحج.....ص 68

جابر عصفور يمتنى نفس الرقابة!

ما أكثر الهجوم الذي وقع على سبب السفر والجواز، فهناك شاعر، ظريف، يتقدم سنوياً إلى جائزة الدولة للتشجيع ولا يتأهلها، وبعد إعلان الجوائز يكتب مقالاً يشتمني فيه وأنا لا علاقة لي بالموضوع. هذه الكلمات أطلقها الدكتور جابر عصفور في حوار إلى عزى عبدالوهاب ومصطفى عبادة بعد أن أطلق الشاعر رفعت سلام قذائفه على عصفور، وفي نفس الوقت وجه آخرون عرائض اتهام طويلة إلى المجلس الأعلى للثقافة ولجانه التي هي سبيل المعز وذهبه في الثقافة المصرية.

62



هيكل .. كثير من الحرب.. قليل من الصداقة

28

فريد الديب في حديث ساخن: سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام

18

بعد سطوة الدولار الأمريكي.. الجنيه المصري في أزمة

40



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراج

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة خيري رمضان

المدير الفني

عطية أبوزيد

إقبال دعت السادات بالنصر

حاصت لحظة العبور وتبادلت مع بناتي الأحضان والقبلات، ولم تنق طمع النوم طوال الأيام الأولى مع أبنائنا بدا لنا في اليوم الرابع أن الفرحة تأتي أن تكتمل، فقد اخفقت أخبار الطيار الشهم عاطف السادات الذي كان يسلمنا لجميع أفراد الأسرة، بعد أن استشهد مع سقوط أول طائرة في اليوم الأول لحرب التحرير.

أحمد فرغلي ينتقل مع إقبال ماضى بين الحكايات والأحداث متناولاً علاقاتها بالسادات في أثناء توليه رئاسة الجمهورية.



حمى غرب النيل

لم تقتصر «ثورة الفيروسات» على حمى الوادئ المتصدع التي غزت أراضي السعودية واليمن والإمارات والأردن، وتنتشر بوباء «خليجي - عربي» خلال الأيام القادمة وإنما شاركتنا الغرب قلة الحيلة في مواجهة فيروس آخر تمكن أخيراً من غزو إسرائيل وبعض الولايات الأمريكية سمي الأطباء والعلماء «حمى غرب النيل» وهو قادم من أوغندا على جناح ثورة المواصلات والعولة.

مجنى الجلالة يحقق في معركة الفيروسات التي عجز العلماء عن إيجاد حل لها بعد أن تحوالت المعركة البشرية مع الفيروسات إلى صراع دائم يأخذ شكل الجولات، تكسب أحياناً ونخسر دائماً.

وداعاً «سيدنى» ملكة الأولمبياد

وداعاً سيدنى 2000، وداعاً ملكة الأولمبياد وجميلة الدورات في القرن العشرين، وداعاً دورة الأرقام القياسية ومرحباً لنا 2004، حلم جميل عاشه العالم تحت راية الوحدة الأولمبية في منافسة شريفة ولحظات تاريخية عاشها 11 ألف رياضي ورياضية يمثلون 199 دولة وتابعها 3.7 مليار مشاهد في قارات الأرض الست، لئلا من فاز وخسر من خسر. كما تقول **ريم عزبي** في تقريرها. بعد أن يقى الشعار الأولمبي بحلقاته الخمس خفاقة عالياً.

72



مجلة الأهرام للعلوم

مؤسسة الأهرام، ع. الجلاء - القاهرة -

ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5787867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الطبعة

القاهرة: 5786132 جدد - الجذابة - عمارة مصر

للطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

السعودية 8 ريالاً □ الكويت 600 ل.س □ البحرين 700 ف.س □ قطر 1 ل.س □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 350 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRG 700 □ Singapore □ India RUB 35 □ Japan ¥ 700 □ LT650000 □ Australia A \$ 5 □ S 5

الطبعة: مطابع الأهرام للإباعة - القاهرة



شهيد فلسطين أدخل «أبو رحمة» التاريخ

■ كتب: شرف العشري

جنود الاحتلال حتى خرجت الصحف الإسرائيلية لتمطر جنود الاحتلال الذين ارتكبوا جريمة قتل الطفل محمد بوابل من الشتات، وتطالب بتعليق رؤوسهم على مقر وزارة الدفاع، ليس لأنهم قتلوا الطفل محمد، لكن بسبب الفضيحة التي تسببوا فيها لإسرائيل، وإثارة غضب العالم وكراهية العنصرية الإسرائيلية. محطة «سي بي أي» علقت ساخرة بأن تلك الصورة قد لطخت سمعة باراك وحطة رؤس الإسرائيليين في الجول وتقوقت على صورة الحركة. الطريف أن المصور طلال أبورحمة أكد أنه التقط صورة اغتيال الطفل محمد بالمصادفة البحتة، حيث كان يستعد للاختباء من رصاص الجنود الإسرائيليين خلف إحدى الباصات وفجأة شاهد الجنود الإسرائيليين يصوبون بنادقهم صوب الطفل ووالده، وسمع أصوات صراخ واستغاثات، لكن لا حياة لمن يتنادى، فانتشل كاميرته وأخذ يتابع ويسجل لحظة القتل لحظة بلحظة، دون أن يراه أو يشعر به الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يملأون ساحة الشهداء، التي شهدت قصة أعظم صورة تقوض سياسة البطش والعنصرية الإسرائيلية، ويدخل بها المصور أبورحمة موسوعة جينز العالمية، وتهال عليه مئات العزوف من تلفزيونات العالم نظرا لبراعته، لكنه يرفض ومازال يتمسك بالعمل في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي.

لم تكن صورة الدفائي الفلسطيني الذي اعتقله جنود الاحتلال الإسرائيليين في نهاية الثمانينيات خلال انتفاضة عام 88 ويسمى به اثنان من الجنود الإسرائيليين ويقوم ثالث بتكسير عظامه بحجر من الصخر تروح ضميم العالم، حتى فاجأ نفس المصور طلال أبورحمة المصور الخاص في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي في مناطق الحكم الذاتي بصورة أكثر بشاعة مرز ضمير العالم لصبي فلسطيني لم يتجاوز عمره 12 عاما، وهو يحتضن والده ويختبئان خلف إحدى الكتل الخرسانية في ميدان الشهداء، في غزة قرب مستوطنة نتسريم يتوسلان جنود الاحتلال الإسرائيلي ألا يقتلهم، إلا أنهم رفضوا صرخات الطفل وتوسلات الأب، وأمطروا جسد الطفل بأربع رصاصات حية اخترقت جسده ليلقي حتفه في الحال. تلك الصورة التي التقطها المصور طلال أبورحمة للشهيد الطفل وسارع بإرسالها إلى محطة التلفزيون الثانية التي يعمل فيها خلال 15 دقيقة من التقاطها، وأداعها التلفزيون الفرنسي في الحال، ليعمد بثها عشرات المرات في أقل من ساعة، فسارعت جميع محطات التلفاز في العالم بنسخها فورا وتسايفت ببثها في نفس اليوم ليراه العالم حتى إن الرئيس الفرنسي وصفها بأنها أشجع صورة أراها في حياته. صورة الطفل كمال النرة وهو يموت بين ذراع والده أكدت على عنصرية

الشارع التركي غاضب من القضاء

■ أنقرة، سيد عبد الجيد

أحكام ضعيفة في مواجهة جرائم رهيبة. كان هذا هو تعليق الشارع التركي على الحكم الذي أصدرته إحدى المحاكم التركية بالسجن لمدة تتراوح ما بين سنة وأربع سنوات بتهمة الإهمال والقتل غير المتعمد في ثلاثة مسئولين في مؤسسة للبناء التي قامت بإنشاء المباني السكنية التي انهارت خلال الزلازل الأخيرة. وتعتبر هذه العقوبات هي أول حكم قضائي يوجه ضد مسئولين في قطاع المقاولات في إطار قضية انهيار مبان اشتت بطق غير سليمة ما أسهم إلى حد كبير في سقوط آلاف القتلى. وقد أصدرت محكمة «بالواء» في استانبول حكما على المقاول العام بالسجن أربع سنوات ودفن غرامة عقوبتها 40 مليون ليرة تركية (60 دولارا) والسبتل لفتى عن المشروع بالسجن 3 سنوات وغرامة 30 مليون ليرة (أقل من 50 دولارا)، وعلى مسمار المقارات بالسجن سنة واحدة وغرامة 15 مليون ليرة (أقل من 15 دولارا).



■ السلطان قابوس

السلطان قابوس يبدأ جولته السنوية

■ مسقط، د. عبد الحميد موافي

مؤعد جديد يعيشه الشعب العماني مع قائده السلطان قابوس بن سعيد الذي بدأ جولته السنوية في ولايات ومناطق السلطنة حيث يقضي هذه الجولة في مخيم تيم حاتم في «السويح» وهي مناطق سهلية في الولايات. ويقيم السلطان عدة أيام في كل منطقة يتفقد خلالها أحوال المواطنين ومشروعات التنمية، وبينما يلتق المواطنون حول المخيم السلطاني، ويتوزع الوزراء والمراقبون للسلطان قابوس على القرى والمدن والتجمعات السكانية القريبة، يلتقي قابوس بالشيوخ والأعيان والوجهاء والمواطنين في لقاءات مباشرة ومفتوحة يجري خلالها حوار بين الطرفين، ويطلع المواطنون قضاياهم ومشكلاتهم واستفساراتهم ويقوم السلطان من جانبه بشرح توجهات الحكومة وخطط التنمية، ويحث شيوخ القبائل على القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو العمل في المجالات المختلفة وعدم انتظار الوظائف الحكومية التي تضائلت كثيرا خلال السنوات الأخيرة.

عرفات ألقى بالقمة العربية في نفق السلام المظلم!!

القاهرة: الأهرام العربية



بعد صدور دعوة الرئيس حسني مبارك خلال وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده منتصف الأسبوع الماضي مع الرئيس السوري بشار الأسد في نهاية قمتيها الأولى لعقد قمة عربية طارئة واستثنائية للبحث في تطورات الوضع الخطير في الأراضي المحتلة، على إثر عمليات العنف والقتل اليومية التي يقومها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي القدس تسارعت في الحال بركات القبول والاستجابة، حتى إن مصر وبعبر وزارة الخارجية تلقت في نفس اليوم موافقة سبع دول عربية على حضور عقد هذه القمة الاستثنائية، ممثلة في الأردن والكويت وسوريا ولبنان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا التي كان زعيمها العقيد القذافي قد بدأ بالفعل زيارة رسمية للقاهرة، وأبلغ الرئيس مبارك موافقة الجماهيرية على المشاركة في هذه القمة، ويومها استبشرت الدبلوماسية المصرية خيراً، وأصبحت تعد العدة في التتظار إشارة البدء لوضع الترتيبات النهائية لعقد هذه القمة العربية الاستثنائية، التي كان يتوقع أن تعقد هذه الأيام بالفعل، لكن سرعان ما فاجأ عرفات العرب قبل بزوغ شمس اليوم الثاني على عقد هذه القمة، حيث قبل في الحال الطلب الإسرائيلي لوقف أعمال الانتفاضة الفلسطينية والاستجابة لدعوة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لعقد لقاء قمة ثنائية بين عرفات وباراك برعاية أمريكية، ودون تقديم أي ضمانات حقيقية لتعويض الفلسطينيين عن خسائرهم الفادحة وأرواح الخسوس الفلسطينيين الذين لم تجف دماؤهم حتى الآن، وقبل في الحال بكل الشروط والمطالب الإسرائيلية ورضخ بالفعل لضغوط الأمريكية ما قبل.

ولم تضح سوى ساعات قليلة من إعلان عرفات قبول اللقاء المباشر مع باراك في باريس برعاية أولبرايت، حتى فطرت المسامحة العربية وتراجيع العديد من الدول العربية عن مشروع عقد هذه القمة العربية، حتى إن دبلوماسيا عربيا رفيعا أكد في «الأهرام العربية» أن عرفات كما أشعل حريق الانتفاضة الأخير في القدس وسائر الأراضي المحتلة أطلقه في الحال وبدون مقابل وأضاع على الفلسطينيين فرصة القمة العربية الاستثنائية التي ألح في طلبها كثيرا، حتى إنه كان يطارده العديد من القادة العرب في مناهجهم ليل نهار طالبا عقد القمة العربية التي كانت ستخسص هذه المرة لموضوع واحد فقط يتعلق بتدري الأوضاع والمزايا التي تشهدا الأراضي المحتلة.

سكت الشكر عصمت عبدالجديد - الأمين العام للجاعة العربية عن أسباب ضياع فرصة عقد القمة العربية الاستثنائية، أكد في «الأهرام العربية» قائلا بصوت حزين: فرصة هذه القمة لم تضع، ويبدو أنه مازال هناك بارقة أمل، وربما تسبح الجهادي الحالية لإنتاع القادة العرب هذه المرة بحماية عقد هذه القمة بالرغم من توقف العنف والتوتر بشكل مؤقت، وليس بشكل نهائي، لأن الفئ الإسرائيلية مازالت في دعليق فليبب العربي، وبالتالي تصبح فرصة انعقاد القمة قائمة ويشترط توافر نفس شروط الحماسة والرغبة العربية للملكة التي كانت قائمة خلال الأيام الخمسة السوداء لاندلاع أعمال العنف والتفكيك الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في جميع الأراضي المحتلة.

فيل يتحمل عرفات وحده هذه المرة مسؤولية ضياع فرصة عقد القمة الاستثنائية ويستريح من جديد بعض القوت قبل بدء عرف شديد عقد قمة عربية جديدة.

«إقبال» أعادت السادات للحياة في إسرائيل

مذكرات السيدة «إقبال ماضي» التي تنشرها «الأهرام العربية» تواصل نجاحها الدوي، بكل ما تكشفه من تفاصيل مجهولة لم تعرف من قبل في حياة السادات، الأمر الذي جعل مجلة صحفية إسرائيلية مثل سيدمار بيرو تؤكد أن من لم يقرأ هذه المذكرات لن يتمكن من صنع صورة واضحة للسادات، وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد وأصلت اهتمامها بكل ما يتعلق بالرئيس السادات من خلال تقاريرها الأخيرة عن فيلم «أيام السادات» الذي يدور حول الرئيس الراحل منذ ارتباطه بالسيادة جيهان السادات حتى اغتياله في أكتوبر 81، وقالت «يديعوت أحريوت» من خلال تقرير للمجلة سيدمار، إن السادات أبرز دعاء السلام في المنطقة حتى بعد موته، سيعود للظهور مرة أخرى خلال عيد الغفران عبر عرض الفيلم الذي تظهر أفشاته مدى المجهود الذي قام به الفنان الكبير أحمد زكي لكي يظهر في شكل مشابه لصورة السادات. وأشادت بيرو بالمجهود الذي قامت به السيدة جيهان السادات في تسهيل مهمة صنع الفيلم، حيث فتحت لهم فيلتها الخاصة في بلدة ميت ابوالكم، مع إسماها بصورة واضحة في كتاب السيناريو، غير أن بيرو أشارت إلى تجاهل الفيلم لزوجة السادات الأولى السيدة «إقبال ماضي» التي تزوجها السادات وهو الأمر الذي لن يجعل المتابع للفيلم بلج بجميع الجوانب المحتلة بحياة السادات بصورة كاملة.

■ أدان بيان صادر عن منظمة العمل العربية الانتهاكات الإسرائيلية لحرمات المسجد الأقصى والاعتداء على حرمة المصلين، مؤكدا أن هذه الأعمال الإجرامية تتنافى مع مبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية.

■ الأميرة «مارجريت» كانت في قمة سعادتها وهي تحتفل بعيد ميلادها السبعين بسبب تسوية خلافاتها مع اختها الملكة ووالدتها الملكة الأم حول زواجها من مصور صحفي لا تجري في عروقه الدماء الزرقاء.

■ أتيليه القاهرة يستضيف معرضاً للفنان الكبير صفوت عباس يضم مجموعة رائعة من لوحاته المائية والزيتية والمرسومة بالبحر الشيني.

■ احتضنت قلعة «صحار» التاريخية مهرجان الشعر العربي الذي استمر لمدة خمسة أيام شارك فيه أكثر من مائة شاعر و 9 شاعرات عمانية.

■ تبذل تونس وتركيا مجهودات كبيرة لزيادة التبادل التجاري بينهما والذي لا يتعدى حالياً 250 مليون دولار.

العراق يحضر قمة القاهرة فى يناير

■ كُتِبَ، سوري جليلي

القاهرة حسب ما أكده الرئيس مبارك فى المؤتمر الصحفى التالى عقبه إنه ساعة مع نظيره السورى بشار الأسد الذى بدأ وانقأ من نفسه فى الرد على أسئلة الصحفيين. مبارك فى نفس المؤتمر أكد فى رده على سؤال لـ «الأهرام العربى» أهمية القمة لمرح جميع المشاكل العربية وتحديد موقف عربى واحد بعد الزيارة الاستثنائية التى قام بها أرييل شارون زعيم المعارضة الإسرائيلى باعتبار أن الدولة العبرية لا تحترم حرية العبادة.

أما الرئيس السورى بشار الأسد فقد قال فى هذا الصدد: إن هناك تذبذباً واضحاً وتشويشاً للمواقف العربية على المستوى العالمى ولا يمكن أن تفصل بين ما يحدث فى القدس وما يمكن أن يحدث فى الجولان.

يبدو أن الدماء التى سالت على أرض فلسطين المحتلة الآن الهبت الحماسة العربية من جديد، وقام الرئيس مبارك طوال الأيام القليلة الماضية بتحريك المياه الراكدة. عندما اتصل بعدد من القادة العرب لبحث عقد قمة عربية مؤكدة تكون شاملة ونقطة بداية جديدة لتضييد كل الجراح للعربية وأبرزها قضية العراق والكوييت. وعلى حد قول المستشار طلعت حاد المستشار الصحفى للأمين العام للجامعة الدول العربية، فإن أية دولة عربية من حقها أن تدعو للقمة وفى هذه الحالة تتم الاتصالات بين الزعماء والعرب مباشرة، ويور الجامعة هذا هو الإعداد للقمة الشاملة من خلال اجتماعات وزراء الخارجية يومي 22 و23 أكتوبر الحالى.

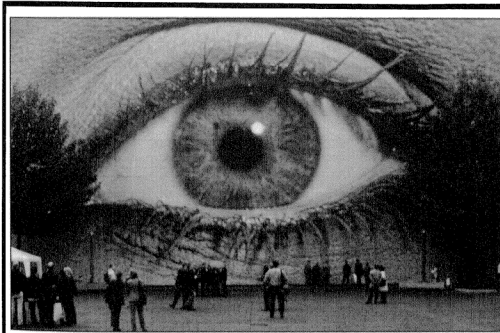
أبرز الخطوات الإيجابية للم الشمل العربى هى أن العراق سيحضر قمة يناير فى

..ويفزو الكويت بسلاح الـ «بدون»!

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

على الحدود لمواجهة هذه الأفعال، ولبعد أى عمل يقوم به النظام العراقى، وهو ما جسده بوضوح مصدر أمنى رفيع المستوى بقوله «إننا لن نسمح لأى شخص بتجاوز حدودنا فى أى موقع على امتدادها مع العراق، وسيكون لنا موقف حازم مع من تسول له نفس دخول أراضينا». وفى اجتماع مجلس الوزراء الكويتى يوم الأحد الماضى، بدأ واضحاً أن الحكومة تتجاهل الرد على الادعاءات العراقية بأن الكويت طردت ما يقرب من 280 ألف شخص من «البدون» إلى العراق عقب تحرير الكويت فى عام 1991، ولكن المجلس استنصر مجلس الأمن والدول الكبرى لما وصفه بـ «التعامل على نحو جدى ومعالج مع التهديدات العراقية، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان التزام العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

عاد صراع الـ «بدون» من جديد إلى الحكومة الكويتية بعد أن تصورت أنها تمكنت من حل المشكلة نهائياً بإعلانها قبل عدة أشهر منح الجنسية لمن يستحق من فئة غير محددي الجنسية بمعدل ألفى «بدون» سنوياً وتوفير أوضاع إقامة غير مستحقى الجنسية منهم. الصراع الذى بدأ مزتماً ظهرت أعراضه الجديدة من المنطقة الحدودية مع العراق، حيث أعلنت بغداد فجأة أن ثلاثة آلاف شخص من البدون معهم أفراد عائلاتهم بدأوا فى تنفيذ اعتصام لمدة أسبوع يستمر حتى الثلاثاء المقبل، قرب المنطقة للنزعة السلاح بين العراق والكويت، وأن أقرباء لهم بقوا فى الكويت سوف يتوجهون إلى الحدود للتعين عن تضامنهم مع أقرانهم. وبينما لم يظهر هؤلاء الأقرباء على الحدود، أعلنت الكويت استعداد قواتها المراقبة



أكبر صورة فى التاريخ

■ كولون، أحمد شبيب

إبداع فوتوغرافى جديد إلى بسجل رقما قياسيا عالميا فى المعرض الدولى لصناعات التصوير الفوتوغرافى «فوتوكوبيا» الذى أقيم أخيراً فى مدينة كولون الألمانية. الإبداع المبهى عبارة عن صورة ضخمة تعد أكبر صورة فى التاريخ، وهى لعين فتاة جميلة طوية مقاساتها 18,75 متر عرض × 35م طول أى بمساحة 656 متراً مربعاً، وهذه العين تم إعادة تكوينها بالكمبيوتر بنظام «تكتولوجيا» لوارثيه، لتحتوى بداخلها 235 ألف صورة شخصية صغيرة يمكن رؤيتها بالتفصيل عند الاقتراب من الصورة.



برلمان جديد في البحرين والقذافي متفرغ للمهام الإستراتيجية

■ التامة سامي كمال، طرابلس، حسين فتح الله



■ القذافي

موجة من التطورات الديمقراطية شهدتها الخريطة العربية من المحيط إلى الخليج خلال الأيام القليلة الماضية، فبعد انتخاب مجلس الشورى العماني والانتخابات النيابية التي شهدها لبنان في أجواء ديمقراطية واسعة، دخلت البحرين إلى حلبة المنافسة في مجال إطلاق الحريات وتعميم فرص المشاركة السياسية، فمصدر المعلومات الواردة من اللامعة فإن مجلس الشورى البحريني الذي تم تعيينه أخيراً سيكون هو المجلس الأخير بالتعيين، حيث تؤكد مصادر بحرينية أن أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عازم على اتخاذ مجموعة من القرارات الإستراتيجية وإجراء تعديلات دستورية وسياسية شاملة في إطار منح الجماهير المزيد من الحقوق السياسية. وأكدت مصادر بحرينية على رغبة الشيخ حمد في عودة الحياة البرلمانية بطول نكرى الاستقلال في بلاده في شهر ديسمبر المقبل، وتوقعت المصادر أن يتم الإبقاء على مجلس الشورى الحالي والاتفاق على شكل البرلمان البحريني اللبيل الذي ستكون عضويته بالانتخاب المباشر وعلى أسس من المساواة بين أفراد الشعب. وفي الجناح الغربي من الوطن العربي، وبينما استقر البرلمان المغربي بعد انعقاد انتخابات اختيار ثلث أعضائه قبل أسابيع، شهدت الجماهير الليبية تطورات سياسية جديدة تهدف إلى تقليص عدد الوزارات التنفيذية، حيث تم إلغاء وزارة الثقافة والإعلام لتصبح القطاعات التي تدار بواسطة اللجان الشعبية «الوزارات» أربعة قطاعات فقط، وأصدر مؤتمر الشعب العام في الجماهيرية وثيقة سياسية تنص على عدم انشغال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بالأمور الفردية والشؤون الشخصية والموضوعات الإدارية، وتكليف المؤتمرات الشعبية الأساسية واللجان الشعبية بهذه القضايا، ويهدف هذا النص إلى تفرغ الزعيم الليبي للمهام الإستراتيجية. وحسب مصادر ليبية فقد جاءت تلك الخطوة بناء على طلب من الزعيم الليبي، حيث إنه منوط برسم الإستراتيجيات العامة وإعطاء التوجيهات لصالح الجماهير، وتقوم الأجهزة التنفيذية بتطبيق هذه التوجيهات على أرض الواقع.

دبلوماسية الطائرات تطيح بعملاء المخابرات الأمريكية

■ القاهرة، لندن، عامر سلطان، خالد صلاح

ضرب المعارضة العراقية في المهجر طرأت عليه بقطة واسعة بعد تواصل فيض الطائرات العربية والأجنبية على بغداد، فالجانب الأكبر من تيارات المعارضة الذين تخندقوا في المعسكر الأمريكي بدأوا في مراجعة مواقفهم إزاء الحصار المفروض على الشعب العراقي، وخلال الأسبوع الماضي أصدرت أحزاب عراقية متعددة بيانات تشيد بالدول العربية التي تجاسرت على خرق الحظر الأمريكي، وبعد أن كانت تلك الأحزاب تؤسس مواقفها على ثوابت الأجندة الأمريكية بدأ أن تياراً كبيراً يرفض استمرار الحصار ويميز بين المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين، وبين المشاركة في استمرار معسكر الاعتقال والتجويع في العراق. عصام البوهلاله المتحدث باسم مجلس العشائر العراقية، إحدى فصائل المعارضة القوية في دمشق أكد لـ «الأرقام العربية» أن المعارضة الوطنية هي التي حاربت على جبهتين، الأولى ضد النظام وسياساته، والثانية ضد الحصار ومظالمه، وأكد البوهلاله، أن دبلوماسية الطائرات التي شهدتها العراق وضعت «المعارضة» للتماركة في وضع لا تحسد عليه، وأكدت أن الشعوب العربية لا تقبل بأن تمتد سياسة التجويع إلى ما لا نهاية.

وحسب تأكيدات البوهلاله فإن التيارات السياسية العراقية التي تتعاون مع المخابرات الأمريكية شهدت بوادر شقاق واسع في أعقاب هذا الحرج السياسي ومن غير المستبعد أن تمتد هذه العاصفة السياسية لتطبع بكل من وضع يده في أيدي الإدارة الأمريكية. ورغم تأكيدات البوهلاله فإن صلاح الشيخلي أحد قادة حركة الوفاق العراقية المعارضة نفي هذا الانشقاق وأشار إلى أن مزاعم بعض الدول العربية حول انقسام المعارضة لا أساس لها، وأضاف أنه إذا كانت المعارضة في الخارج تعاني خلافات، فإن معارضة الداخل متماسكة ومتعاونة، وقال إن المعارضة الداخلية في الأمم وليس بوسع القادة المعارضين في الخارج إسقاط النظام لأنهم مجرد مكاتب خارجية للمعارضة الداخلية.

وأشار الشيخلي إلى أن الجيش العراقي في حالة تاهب دائم وأن وقت التحرك الداخلي إسقاط صدام قد حان، وأضاف أن الواقع يبرهن على أن الدول العربية راضية عن الوضع الراهن داخل العراق، ولا علاقة لهذا الموقف أبداً بما يقلل من انقسام المعارضة. وأضاف أن المعارضة وصلت إلى نهاية الطريق في طلب دعم الدول العربية ووصلت إلى قناعة بأنها لن تحصل على دعم هذه الدول، ووصف هذا الموقف بأنه يدعو للحنن والألم والأسف، وقال إننا في حركة الوفاق. على الأقل - نأمل في أكثر من العلاقات الودية الحالية مع الدول العربية.

■ د. محمد الرفاعي أستاذ ورئيس أقسام طب وجراحة العيون بكلية الطب - جامعة الأزهر - يمثل مصر في المؤتمر الأفروآسيوي الثاني عشر في طب وجراحة العيون الذي يعقد بالصين في نوفمبر القادم حيث يشارك ببحث جراحى عن ابتكاره لعلاج حالات الرمد.

■ تسوية سرية يشاع أنها جرت بين الرئيس البعثاني ورئيس الحكومة المختلر رفيق الحريري تقضى باستبعاد وزير الداخلية الحالي ميشال المر من الحكومة المقبلة واستبداله بنجل لحود النائب المنتخب إميل إميل لحود.

■ هد عدد كبير من المتشددين اليهود رجال الشرطة بالقتل إن لم يوقفوا الحماية والراحة لإرييه درعى الزعيم الروحي لحزب شاس في السجن بعد أن شكك درعى من عدم توافر سبل الراحة اللازمة له. يذكر أن درعى مسجون بتهمة تلقى رشاشاً إبان فترة توليه وزارة الداخلية بإسرائيل عام 85.

«اليورو» يمهّد الطريق إلى الخليج

■ د.علي محمد

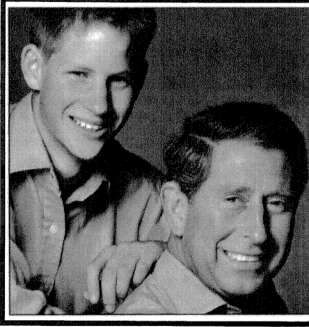
وتستمد القمة أهميتها من رغبة الطرفين الخليجي والأوروبي في عدم التكامل الاقتصادي بين الجانبين، كما يتوقع المراقبون أن تحقق هذه القمة درجة من التعاون السياسي بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، ويروج المؤتمرون لمناخ اليورو العديدة التي تتمثل في خفض تكلفة السفر إلى الخارج، وتكلفة تحويل الأموال إلى الخارج، وزيادة شفافية التكلفة وارتفاع مستوى التنافس بين جميع الأطراف في العلاقات التجارية. وسوف تتبع القمة الفرعة لأعضاء الوفود مناقشة أثر «اليورو» في مجلس التعاون الخليجي، كما سيطرح كبار المسئولين في القطاع المصرفي والمالي في الاتحاد الأوروبي آرائهم وخبراتهم مع الشرق الأوسط، لاسيما أن استخدام «اليورو» سيغير شكل الاتحاد الأوروبي بدوره في العلاقات الدولية، إذ تمثل منطقة تعاملات «اليورو» في أوروبا نحو 20٪ من الناتج المحلي العالمي.

الترويج لدور اليورو في الشرق الأوسط وجنوب آسيا هذا هو شعار اجتماعات القمة الخليجية - الأوروبية التي ستقام يومي الثامن والتاسع من أكتوبر الحالي تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم - نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة في الإمارات - بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي. القمة التي تستهدف إبراز دور الاتحاد الأوروبي في القرن الحادي والعشرين، وتركز على إنجازاته الاستراتيجية والترويج لعمله اليورو، يشارك فيها وزراء التجارة والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي وكبار المسئولين في المفوضية الأوروبية ووزراء الاقتصاد والتجارة الخارجية في دول الاتحاد الأوروبي.

عريس «الفلة»!

هل يعلّق أن يصير رجل على الزواج من فتاة لا يعرفها ولا يعرف عنها شيئاً ولم يرها إلا بتيقة واحدة في حياتها فوجئت إحدى الطالبات برجل لا تعرفه يسألها عما إذا كانت رتيبة بشخص أم لا، ثم يعرض عليها الزواج ويصر على مطلبها. بالطبع أصرت الفتاة كذلك على الرفض وسط ومشة زميلاتها واستنكار «العريس» الذي أكد أنه لا يريد منها سوى شرع الله، ولا يفهم سوى إكمال نصف دينه، وأنه لا يفهم في الواقع سبب إصرارها على الرفض مادام لا يطلب منها شيئاً متناقلاً للخلع. وهكذا وإمام إصرار الفتاة على الرفض لم يجهّد الرجل بدأ من الانصراف، لكن ليعود بأهله التي أتت بعد ربع ساعة لتتفرّس في الفتاة المختارة من بعيد ثم تقترب منها، وتعرض عليها ثانياً الزواج من ولدها «على» خريج التجارة الذي لم يبدح إلى الآن عروساً شتتته، مع المظهر، اللقندر، ذو الأخلاق العالية على حد قول الأم. هنا أعلنت «العريس» للام صراحة أنها لا تفكر في الزواج الآن وإن فكرت فلن تختار أبداً رجلاً لا تعرفه ولم تره الأسرة مرة واحدة في حياتها كلها، الأمر الذي أصاب الأم بغيظ أمل شديد لم تنهيا من إعطاء رقم هاتفها للفتاة طلباً «تفكر مرة أخرى» وتعيد النظر في موقفها. أما ما لم تعرفه السيدة الفاضلة «أم علي» ولم تحاول حل السؤال عنه، هو أن الفتاة المختارة مسيحية أرثوذكسية متدينة جداً!!

أخيراً.. الأمير هاري في دائرة الضوء



الأمير هاري ابن الأمير تشارلز حصل أخيراً على بعض الأضواء بعد إتمامه لعامه السادس عشر، بعد أن كان دائماً في ليل قائمة النجومية، بعد جميع أفراد عائلة وند سور، فقد حرص والده الأمير تشارلز على التقاط صور ثنائية معه تدل على الروح وروح المشاركة من تصوير التيليل المصور لورد سنونو الزوج السابق للاميرة ماجريوت شقيقة الملكة إليزابيث. عسى أن يحصل هاري على جزء من جاذبية شقيقه ويليام الذي يكبره بعامين، الكثرة وسامة والكثرة تقرباً، فقد تمزق هاري في السنة الأخيرة واضطر لإعانها في مدرسة لتعزس العريقة، وكانت هناك أيضاً فرصة لتعرض الصحافة العالمية صورا للأمير الصغير مع والدته الراحلة ديانا، التي توفيت منذ ثلاث سنوات وما زالت مسحة الحزن تغلو وجهه حتى الآن.

مستقبل عرب 48 في ظل التسوية

عبر ثلاث جلسات يتحدث فيها عشرة باحثين مهتمين منهم السفير محمد صبيح، وعزمى بشارة ود. عبدالمعظم محمد ود. خالد الأزرع، ود. عماد جاد، ود. أحمد يوسف أحمد، وحلمى شعراوي وغيرهم يناقش مركز دراسات وبحوث الدول الثمانية «مستقبل عرب 48 في ظل التسوية» وذلك يوم الثلاثاء القادم 10 أكتوبر عبر محورين هما: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والأوضاع القانونية والسياسية. تأتي أهمية استشراف مستقبل عرب 48 الآن في ظل التسوية لأن التطورات المتلاحقة التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي خلال عقد التسعينيات أدت إلى بروز قضية المواطنين العرب داخل إسرائيل، حيث كشفت أحداث هذا العقد، خاصة الفترة الأخيرة منه، عن أن هؤلاء المواطنين رغم ما يتعرضون له من إجحافاً متكررة يستطيعون الاضطلاع بدور مؤثر داخل إسرائيل، لا سيما بعد ارتفاع نسبة تمثيلهم داخل الكنيست، وتعيين بعضهم في وظائف عليا. وفي هذا الإطار تباينت وجهات النظر بين أطراف الصراع فبعض الإسرائيليين يرون في عرب 48 مؤشراً على ديمقراطية دولتهم، بينما البعض الآخر يصر على أنهم خطر لابد من التصدي له، وعلى الجانب العربي هناك من يطالب بدعم عرب 48 حتى يتحولوا إلى عنصر دعم للمفاوضات العربي، وهناك من يتجاوز ذلك ويؤكد أنهم أداة يجب توظيفها جيداً في إطار الصراع الممتد، وفي المقابل توجد وجهة نظر مخالفة مفادها أن صعود عرب 48 ماهر إلا تكتيك إسرائيلي يرمى إلى تحقيق أهداف صهيونية.

صورة قلبية

دنكاش: عيد بأية حال؟!

اسمه الكامل: روف ريف دنكاش وعمره الآن 76 سنة، ولد بصرت جبروي ينطلق من حجرة كانها مدفع رشاش، نصريحاته دائماً ملتوية وبياناته مثيرة، وكثيراً ما يكتب نفسه يوزعم أن الصحفيين أساؤوا فهمهم مهنته الأصلية صدام، ويخدر لأسرة من المشتغلين بالقضاء، فقد كان أبوه قاضي محكمة مدينة بالفرس التي ولد فيها، وتقع في أقصى الجنوب الغربي لجزيرة قبرص، وهي أيضاً مسمطة رأس الأسقف مكاريوس أول رؤساء قبرص بعد الاستقلال.

ولي هذا الأسبوع احتفلت قبرص بالعيد السنوي الأربعين لاستقلالها، ولكنه لم يشارك في هذا العيد لأن له قضية أخرى هي القطاع الشمالي من الجزيرة الذي أعلن انفصاله، وأطلق عليه اسم جمهورية شمال قبرص، ثم نصب نفسه رئيساً لتلك الجمهورية التي لا تعترف بها أي دولة في العالم ماعداً تركيا.



وهذا القطاع الشمالي من قبرص هو الذي لخصته القوات التركية في صيف عام 1974، ومازالت حتى الآن، وتجمعه فيه الأقلية التركية، وتصله عن باقي أجزاء الجزيرة.

وقد تولى دنكاش زعامة الطائفة القبرصية التركية منذ كان عمره 34 سنة، ورأس المجلس المحلي لهذه الطائفة الذي أنشئ عقب الاستقلال لكي يدرعي النشاط الثقافي والتعليمي والاجتماعي لأبناء الطائفة.

وهو يتكلم الإنجليزية بطلاقة تامة، فقد تلقى تعليمه الأساسي والثانوي في المدرسة الإنجليزية بنيقوسيا، ثم حصل على منحة لدراسة القانون والتعمرس على أعمال الحاشية في معهد لينكون في لندن، وأجازته المحاكم البريطانية لترافع أمامها في عام 1947 عندما كان عمره 23 سنة، إلا أنه أثار العودة إلى بلاده التي كانت لا تزال تحت الحماية البريطانية، وبعد أن مارس المحاماة في نيقوسيا ليضع سنوات تقلد منصب وكيل النائب العام، ثم تولى إلى «مدام عام» في نهاية عام 1957، وبعدما استقال لكي يتفرغ لرعاية شئون الطائفة.

ولي العام التالي توجه إلى الأمم المتحدة لكي يعرض قضية طائفته أمام المجتمع الدولي، ومن هناك طار إلى لندن حيث حضر المؤتمر الأول لإعداد دستور استقلال قبرص ثم إلى زيورخ (سويسرا) لحضور المؤتمر الثاني الذي انتهى إلى توقيع دستور وثيقة الاستقلال والاتفاقات للحقبة في والتي قضت بأن يكون رئيس الجمهورية من

الأقلية اليونانية ونائب الرئيس من الأقلية التركية، وجرى انتخاب الطبيب فاضل كوتشوك لمنصب نائب الرئيس بعد اختيار مكاريوس رئيساً، إلا أن كوتشوك لم يلبث أن اختفى بعد بضعة سنوات عندما نشب الصراع المائلي بين الجانبين وتحول إلى صراع دموي في أواخر عام 1963، وفي بداية اشتغال دنكاش بالمحاماة كان يقتصر على الدفاع عن أبناء طائفته، ولكنه يقول إنه تولى بعد ذلك الدفاع عن القضاة اليونانيين المعارضين لمنظمة «أيوكا» وهي المنظمة التي قادت في البداية الانفصال ضد الاستعمار البريطاني، ثم تحولت بعد الاستقلال إلى المطالبة بتوحيد قبرص مع اليونان في دولة هيلينية واحدة، فاضطهدت بالقبرصية الأتراك، ثم اضطهدت بالرئيس مكاريوس نفسه عندما وجهته بتسليم باستقلال قبرص وحياها.

ولأن حركة أيوكا تأمرت مع الحكومة الأميركية التي كانت قائمة في أثينا عام 1974 على تنفيذ دعوة «إينوسيب» أو «الوحدة بالقوة المسلحة»، فإن تركيا ردت باستخدام قواتها المسلحة أيضاً في غزو شمال قبرص، ومن ثم انشطرت الجزيرة إلى قطاع تركي في الشمال وقطاع يوناني في الجنوب، وهو انشطار مازالت قبرص تعانيه حتى الآن لاسيما أنه أحدث تغييراً في الطبيعة السكانية بعد أن وصل عدد قوات الغزو القائمة من تركيا إلى أكثر من 30 ألف جندي، وتحت حماية الاحتلال العسكري التركي، أعلن القبارصة الأتراك في 15 نوفمبر 1983، إقامة دولة، لهم في القطاع الشمالي للمتل، وأصبح هذا اليوم هو «عيدهم القومي» وليس يوم عيد الاستقلال الذي يوافق يوم 1 أكتوبر، ويحتفل به الحكومة الشرعية وكل السفارات القبرصية في الخارج.

وقد تزوج دنكاش في عام 1949 من السيدة آين منير، ابنة صيدلي كان يعمل في نيقوسيا ولهما ابنتان وابنان وستة أحفاد، وكان في الماضي يخدم بشرفاعة، ولكن أطباء منعه من التدخين منذ 15 سنة، وهو الآن يكفئ يتناول القهوة «التركي» أما هوايته الكبرى فهي تربية الكلاب، ويحتفظ في مسكنه بكتبين من النوع الإنزاسي، مدربين على الحراسة، ومازال ماجسه هو أن منظمة «أيوكا» تتأمر لأغتياله، وعندما جاء في زيارة في مصر عام 1989، جرى استقاله كزعيم للطائفة القبرصية التركية وليس كرئيس دولة كما كان يتعمس، ولما لم يعجه الاستقبال اختصر الزيارة إلى بضعة ساعات!

■ حسن فؤاد

جل تونس ماغن بسبب إقالة رئيس أداء التنازل

■ تونس: كمال بن يونس

نقاش شعبي روسي ساخن يدور حاليا في تونس حول خطرة إبعاد إسماعيل السجاني - أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل - اقتصاد نقابات العمال - من رئاسة النقابات وتعيين نائبه عبد السلام جراد أمينا عاما جديدا.

سبب الحوار السياسي والتعايش أن إبعاد السجاني جاء بعد حملة إعلامية واسعة خاضتها وسائل الإعلام التونسية ضد بعد اتهامه مع عدد من القرويين منه بالتورط في سرقات واختلاسات كبيرة من موازنة الاتحاد العام للنقابات والمؤسسات الاقتصادية التابعة له، لاسيما شركات التأمين وفتن «أينكا» في قرطاج.

ومازال التحقيق القضائي مستمرا، بينما تم اعتقال مدير شركة التأمينات على ذمة التحقيق.

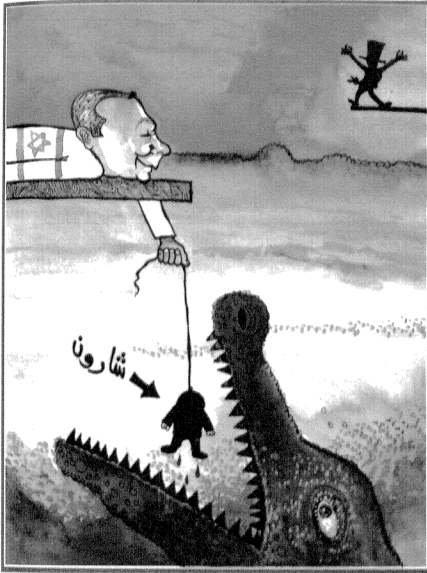
■ حالة من الغضب الشديد سادت العديد من الأساط السياسية في إسرائيل لعدم حصول المتهمين العشرة من اليهود الإيرانيين على البراءة من محكمة الاستئناف بطهران واكتفت المحكمة بتخفيض أحكامهم إلى النصف فقط.

■ إلى تركيا يطير وفد من قطاع الدواء المصري برئاسة د. جلال غراب رئيس الشركة القابضة للأدوية والمستلزمات الطبية لبحث إمكانية إقامة مشروعات إنتاج مشتركة مع الشركات التركية تمهيدا لتصدير الدواء المصري إلى جمهوريات آسيا الوسطى.

■ وزارة التجارة السعودية أوقفت بيع بعض المنتجات النسائية الإسرائيلية داخل أحد المحلات التجارية الكبرى، بعد أن لفتت أنظار بعض الزبائن الذين قاموا بالإبلاغ عنها بحدودها مزلة بحروف عبرية تدل على أنها إسرائيلية، معروف أن القوانين السعودية تمنع تماماً أي تعامل مع إسرائيل خاصة أن السلطات ضسبت بعض المواد الغذائية الإسرائيلية من قبل.

تطبيع بالأكراه، واضهاد شديد للوفاء العربي

■ كتب: أسامة عفيفي



أسامة عفيفي

تل أبيب تسرب معلومات جديدة حول الاتصال بإيراني

■ كتب: محقر أحمد

لا تنقطع التقارير الواردة من إسرائيل وبعض العواصم الغربية حول تعدد دوائر الاتصالات بين طهران والقوة العربية الإيرانية يبدون غاية جدهم في نفى هذه المعلومات والتأكيد على ثوابت الثورة الإيرانية تجاه تل أبيب، لكن الإيرانيين في المقابل يسريون للمعلومات إلى صحافتهم حول اللقاءات السرية التي تعقد على مستوى الخبراء والأكاديميين في عواصم مختلفة. آخر الأنباء في هذا الملف ما نشرته صحيفة يديعوت أحرونية الإسرائيلية الأسبوع الماضي، فقد أكدت الصحيفة على انعقاد لقاء سرى في واشنطن حضره أساتذة جامعات من الجانبين، وأوضحت الصحيفة أن واشنطن كانت صاحبة الدعوة من خلال إحدى الجامعات العلمية المرموقة وأشارت إلى أن الخبراء الإيرانيين الذين شاركوا في اللقاء ينتمون إلى جامعة طهران ومختصين في شئون الشرق الأوسط. هذا اللقاء الأخير يعد الرابع الذي يشارك فيه إيرانيون وإسرائيليون ويتم الإعلان عنه بعد لقائين انعقدوا في لندن ولقاء ثالث في القاهرة هذا هو اللقاء في الولايات المتحدة.

إنها حالة تشبه التواطؤ، ومؤتمر يشبه المؤامرة، فما أن تحدثت الفئاة الفلسطينية سميرة عن معاناة المرأة الفلسطينية والفئات في الأرض المحتلة من انتهاكات العدو الصهيوني، حتى انفجرت المشاركات الإسرائيليات احتجاجاً، وصرخت في وجهها بأنه لا مجال للخوض في المشاكل السياسية، في ندوة فنية من أجل السلام، وانضمت إليهن منظمة الندوة «التابعة للوئيمسكو» التي تفهم «العبرية» جيداً وقالت غاضبة: إن الفئاة خرجت عن موضوع الندوة التي تدعو إلى ثقافة السلام. احتدت الفئاة الفلسطينية وأصررت على عرض شرائحها على الجمهور، وفي الختام قامت الفئاة التشكيلية المصرية بإيقيلين عشم الله لتؤكد تضامنها مع الفئاة الفلسطينية قائلة: إنه لا فصل بين الاقتصاد والسياسة والعلوم الاجتماعية وبين الفنون. هذا مشهد مصغر من المؤامرة التي حدثت في سالونيك في الفترة من 9/27 حتى 9/27 تحت اسم مؤتمر النساء للبيدعات للبحرين المتوسط والأسود الذي شهد اضهاداً واضحا للفئات الصريات وانتهى بالحيضان أوضع للمشاركات الإسرائيليات، فاضطرت الحاضرات لحظن أن الوفد الإسرائيلي كان «مسللاً» في كل شيء، في الندوات وفي الإقامة وفي الإبراز الإعلامي، في حين أن الوفد المصري الذي ضم مشيرة عيسى وإيلاس عبدالقادر وإيقيلين عشم الله وأحلام يونس، وكريمة منصور، ومشي غنيم، وسميرة ميشيل، ونسرين الزنت، كل هؤلاء البيدعات لم تنظم لهم إدارة المهرجان ولو ندوة واحدة ليتحدثن عن تجاربهن الإبداعية وموقعها من تاريخ إبداع المرأة المصرية «العربية» في المنطقة، هذا بالإضافة إلى نوعية الفئات

الريثة التي اختيرت لإقامتهن وتوزيع أماكن نشاطهن بشكل متناثر، مما أدى إلى خروج الناس ركضاً من مكان إلى مكان متابعة النشاط المصري.

الأخطر من ذلك أن إدارة المهرجان اختارت نخاعة مصرية مجهولة تعيش في أوروبا اسمها «مارولا مرقص» وضمته إلى القسم المصري، وكل من شاهد أعمالها أكد أنها بعيدة عن الفن، وتجنح نحو الإباحية، كل ذلك حدث ولم يحرك السيد نجيب ملكة - مستشارنا الثقافي في اليونان - ساكتاً. فلم يفكر مثلاً في إقامة ندوة للبيدعات الصريات ليتحدثن عن إبداع المرأة المصرية، بل لم يفكر حتى في الاحتجاج لدى مقر اليونسكو أو إدارة المهرجان على الاضطهاد الواضح للبيدعات الصريات.

ورغم كل الصعاب أثبتت البيدعات الصريات قدرتهن على جذب اهتمام الجمهور العادي، فلقد قدمت الفئاة مشيرة عيسى حفلاً رائعاً، كما عزفت عازفة القلوت الموهوبة إيلاس عبدالقادر مقطوعات مصرية وعالية بيعة، كذلك جذبت لوحات الفئاة إيقيلين عشم الله أنظار متفرقي الفن التشكيلي، ونفس الشيء فعلته عازفة «الهارب» سميرة ميشيل، التي قدمت أيضاً بعض مؤلفات زميلتها مني غنيم الموسيقية.

درة فلسطين

يحتسرون الكثيرون أن الرصاصات الغادرة التي أطلقها الإسرائيليون وأصاب قلب الشهيد الطفل محمد البررة قد قتلتها، لكن الحقيقة التي نعرفها نحن جميعاً أنها قتلت القاتل ذا الدم البارد، الذي لم تمنعه توسلات أيدي أب احتضن طفله ولوح بيديه لحماية ابنه، الذي وجد نفسه فجأة في مرمى النيران الإسرائيلية التي انطلقت على الفلسطينيين في كل الأراضي المحتلة، رداً على انتفاضة الشعب الذي رفض الهوان والاستسلام وواجه السفاح شارون وزبانيته في ساحة الأقصى. جاءت الانتفاضة، وردة الفعل الإسرائيلية بالديابات والأسلحة الثقيلة توجه إلى شعب أمثل إلا من الشجاعة والمجاعة لتثبت استحقاق هذا الشعب لأن يكون له وطن ودولة حرة مستقلة، فقد كشف انتفاضة الأقصى عن معدن وقرة الشارع الفلسطيني وأثبت أنه حي وقادر دوماً على تغيير الحقائق على الأرض. كشفت الانتفاضة وشهدائها وجرحاها من المدنيين والأطفال والنساء والشباب أيضاً عن قرة الشعب الفلسطيني التي تحمل ما لم يتحمل شعب آخر دفاعاً عن حقه وأرضه وكرامته ضد أعنى قوة في العالم، تحاول أن تنتزع أرضه حقه في العيش الكريم، فالفلسطينيون دافعوا عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية وتحملوا بشجاعة وبسالة نادرة ما كان يجب أن يتحمل كل العرب، بل كل المسلمين.

شهداء الأقصى لم يموتوا، بل هم الأحياء والذين ماتوا هم كل من شاهدهم ولم ينضم إليهم ولم يساعدهم ولم يشرعهم من أجل إنقاذهم. الذي مات هو النظام العربي الذي أظهر عجزاً كبيراً في الدفاع عن الأطفال وعن شعب أعزل قبل بالسلام وتقدم رموزه بشجاعة ليتفاوضوا من أجل الحصول على حقه في إقامة دولتهم الفلسطينية 22% من أرض فلسطين التاريخية، الأراضي العربية المحتلة بعد حرب 1967 الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس القديمة بمقدساتها الإسلامية، التي لا يمكن القبول بأية سيادة غير فلسطينية، عربية على أرضها المقدسة، وإلا كنا جميعاً خوثة ولا نستحق العيش في كنف أمة العرب والإسلام.

الفلسطينيون تقدموا للسلام بشروط الأرض مقابل السلام، وحصلوا في قمة عربية عام 1996 على موافقة ودعم العرب لهذا السلام، وبعد أن حصل الإسرائيليون على الاعتراف بحق الوجود في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح العرب جميعاً يتفاوضون معهم، فإذا بهم يتقنون على السلام ويفرضون شروطاً جديدة، بل يسامون على الأقصى، ويطالبون بإقامة كنيس يهودي في قلب الحرم، ولم يكفهم اعتراف المفاريز الفلسطيني بحقه في البكاء والصلاة على حائط المبكى، وهو «حائط البراق» جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى «الذي ياركنا حوله»، بل إن الفلسطينيين أعظمهم الحى اليهودي في البلدة القديمة، كل ذلك حصلوا عليه في كتاب بيفيد الثانية، وإذا بهم يملأون الدنيا صياحاً ضد التنازلات التي قدمها باراك للفلسطينيين في كتاب بيفيد، وأن ما قدمه لا يجرؤ رئيس وزراء إسرائيلي آخر على أن يقدمه، وحتى الآن لا تعرف ما قدمه باراك، إلا أنه قد يكون سمح للفلسطينيين والمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى عبر أنبوب طويل يصلون به إلى مسجدهم ولا يرامم إلا الإسرائيليون أصحاب السيادة على جبل الهيكل.

هكذا تعامل الإسرائيليون والأمريكيون مع الفلسطينيين في زمن السلم والتفاوض والقبول بالأمر الواقع.

ماذا حدث؟

الموقف الآن يذم عن تغيير جوهرى داخل إسرائيل نفسها، فهي تنقض على السلام، الذي تصورنا أنها تحلم به، فهي غير قادرة ولا تملك قادة كباراً قادرين على تحمل تبعات السلام، وبدلاً من أن نتعرف بعجزها، تنقض بوحشية على الشعب الأعزل حتى تخفّفه، وتقرض عليه الاستسلام، فإذا بها تجد أن هذا الشعب الأعزل يملك شجاعة وقدرة تهزم قتال إسرائيل وأسلحتها الذرية.

الموقف الآن صعب وشائك، والعرب جميعاً يجب ألا يشركوا الفلسطينيين وحدهم في مرمى النيران، والضرب عريباً موحداً يرسم شكل العلاقة بين العرب والإسرائيليين في المستقبل، فإما أن نعود جميعاً إلى نقطة الصفر ونواجه إسرائيل معاً، أو نحصل على كامل الحقوق العربية والأراضي المحتلة، ونقيم الدولة الفلسطينية ونحمي المقدسات الإسلامية، وتكون هذه نقطة البدء الأولى في طريق السلام، إذا كان هناك سلام حقيقي وعادل.

أول الكلام



أسامة سرايا



الشرف!

وأشياء أخرى.

حكاية مونيكا

ولكن منشور المحكمة، يبدو ساذجاً ومهيناً مقارنة بمنشور آخر ملأ ذات ليلة شوارع ومنازل إحدى الدوائر الانتخابية، لدرجة أن معظم أهالي الدائرة تسلموه في منازير مغلقة، استيقظ صبيها ليحضرها مغلقة على الأبواب والسيارات، المنشور مختصر ومفيد جداً.. وعنوانه «حكاية مونيكا» ويروي تفاصيل تفصيلية بين المرشح «العصالي» والدائرة وبسيدة تشغل منصباً ما..! ويصف ما كان يحدث بينهما حتى دامعهما شباب «الشياخة» وضبطهما في وضع خذل.. والكثرة أن البيان صدر بالأسمر والدائرة.. بل والشياخة.

وبينات 2000 السيرة لها خبيراء وفنانين يشيرون منها، لاسيما بعد لجوء عدد من المرشحين إليهم في ظل سيطرة لمعارك غير الشريفة على بعض الدوائر، بالإسراف إلى التطور الذي طرأ على تكنولوجيا التصميم والطباعة، إذ لم يعد انتشار المرشح بجاجة إلى مطبعة لطباعة المنشورات، وبكفي جهاز كمبيوتر واحد وطابعة منزلية لتصميم وشنج الآلاف البيانات في ليلة واحدة. حتى أن أحد الشباب كتب على جدران الكمبيوتر الذي يملكه منشورات، وبينات حول جميع المرشحين بالدائرة، وهو يفسر ذلك بأنه لا علاقة له بما يحدث من «حجبات» الانتخابات، وإنما المسألة هي رزق ياتيه حتى بيته، غير أن المنشور الذي تم توزيعه في معظم دوائر وسط القاهرة وأثار تعاطفاً لدى معظم الناخبين، كان مختلفاً إلى حد كبير عن النوعيات السابقة، فقد تضمن قصيدة غامضة ساذجة يعنون فيها «الليل لا يسيد، يتوقع» «أجاب» «جذب» «والتب»

كل يوم، ومعه قائمة طويلة من الاتهامات والفضائح «المختلفة» التي تصل إلى حد الطعن في الشرف وممارسة الشذوذ.. والمغالل مجهول! للمنشورات «القذرة» أنواع وأصناف ومدارس أيضاً فحسب قوة المرشح تكون الاتهامات والفضائح. هكذا يؤكد أحد المرشحين المستقلين في دائرة بوسط القاهرة فإذا كان المرشح ينتمي إلى حزب أغلبية، فإن المنشور يركز على الطعن في الحزب ونزاهة الانتخابات وصفقات «البيزنس» التي تورط فيها المرشح، أما إذا كان معارضاً أو مستقلاً فلا سبيل أمام محترفي إعداد «المنشورات» والبيانات سوى الطعن فيه شخصياً، والتنهنه بزوجته وبناته وشقيقاته، ويصل الأمر إلى نشر أرقام محاسن وقضايا مالية وأخلاقية منظورة أمام القضاء وتتوحد الاتهامات.. ففي أحد المنشورات التي نشرها هنا - فصلنا حذف الأسماء منها حفاظاً على سمعة المرشحين - حاول أصحابها ابتكار أسلوب جديد لجذب انتباه الناخبين، فتم إعداده وصياغته في شكل «محاكمة» تحت عنوان «محاكمة العدل»، وتضمن - بالطبع - اتهامات لعظم المرشحين كل حسب قوته وجهاً مبرهنة، ومنها اتهام لوفظ عيسى (مرشح مستقل) بتقاضي رشاري وتزوير أوراق ومستندات مقابل مبالغ مالية، بينما وصف المنشور مرشحاً آخر بخرامسي الباطل والذقيق.. وأنه «مخالف» بالإستيلاء على «مدافن» وبيع رخصتين الجاني

مخدرات.. سرقة.. مغارة.. ومضايقات أخرى.. هي قائمة الاتهامات التي ستكون من نصيبك إذا قررت خوض معركة انتخابات مجلس الشعب، ولو على نسيل إقبال الوجود أو الوجاعة أو حتى المشاكسة.. فقط تكفيهم السبك وعنوانك، وأسماء بعض شقيقاتك.. وفي الليلة التالية ستكون «فضيحةك» على كل لسان.. سوف تتحول، فجأة، إلى تاجر مخدرات أو لص خطير منصف، ولما الغلبة.. وستتحول زوجتك إلى امرأة لها ماضي.. أما شقيقاتك فالكثر من احتراماً كبير شقة دعارة أو مائدة قمار ليس هذا كلانا.. وإنما هو حصيلة رصد مضمون عشرات المنشورات والبيانات التي جمعناها من عدة نواتر انتخابية في مصر الجريسة.. فقد اشتعلت المواجهة بين المرشحين لاسيما على المكاسب التي حققها بعض نواب الدورة البرلمانية المنقضية، ولأن كل شيء تطور منذ آخر انتخاب عام 1995، فقد تطورت أسلحة الحرب، وأصبح اللطخية موضحة قديمة، والشائعات اللثارة غير كافية، لذا ظهر في الانتخابات الآلاف الثالثة سلاح «المنشورات» والبيانات السيرة التي تسلل الشوارع والبيوتات، والسيارات في الأسماء، تصمحو الدائرة في الصباح على فضائح تخدش الخيال، حول المرشحين وأسبغهم، حتى أن زوجة أحد المرشحين في دائرة من عزب القاهرة عاذرت بيت الزوجية، وطلعت البلاط من زوجها، لأنه رفض الإعلان لرفضها في عدم شيع نفسها، بعد أن أصبحت أسبغها في.. صاباً عديد



العاطف أن صاحبه أو بمعنى أدق «شاعره» لا يحتاج مرشحاً باسمه أو حتى حزباً بعينه، وإنما يعتبر عن مشاعر وآراء الناس في بعض نواب المجلس «الموقر» الذين يتخللون الدوائر طوال الدورة البرلمانية ويظهرون مساهمات ملموسة ثم يهرولون إلى الدائرة في كل انتخابات مع الوعود والوعود، ويقول «البيان، في مطبخ القصبية» «من الهلال يا سيد كل خمس سنين» على الجماهير تملأ بوابها الحزين، والتي يكون وحشة كنهوا في غابيين، في المجلس الموقر طول الجلسات نابمين، ولما يقال موافقة زوجوا مسبقاً، أنه يكون في عتوكم ما أنتو مشغولين، ما بين بيرس وإرضاء، وجسم الحلايين، طاعوا بشدة لتورية الفواحين، وأحداً ولا أحداً في بالكم، ضناكلنا فوكلها لمن، وفجأة كده جيتولنا وأكعبن مزللين، ما أحدا في أيدنا الصلابة التي تنجب ملايين».

وعبداً عن المنصور الشعري العريف، يؤكد الكاتب عبد الفتاح الدالي المرشح عن دائرة البدرشين في الدورة أن انتخابات هذه الدورة تختلف كثيراً عن الانتخابات الماضية، إذ تزايدت حدة المنافسة والصراع، وخلقت الحركة الانتخابية قنات كانت تفتقر في الماضي بممارسة التجاذب والبرزخ في السوق، ولكن نتيجة لحالة الركود الاقتصادي في مصر، بالإضافة إلى ما أنتو خلال الشهور الأخيرة من نواب «القروص» والبرزخ والمكاتب التي حققها البعض من مجلس الشعب، فقد اعتقد الكثيرون أن البرلمان «كعكة» بأحد نصيبهم منها، فالتسوا أن نواب «التجارات» صرنا فئة ضئيلة للغاية وسط عشرات النواب الشرفاء، إذ كان طبيعي أن تتخذ الحملات الانتخابية طابعاً غير شرعياً لأن عدداً كبيراً من المرشحين لا يدركون التقاليد البرلمانية ولا قواعد وأخلاقيات المناسفة.

مشورات زمان

ويرى محمد محمود مسلم المرشح المستقل عن دائرة حدائق القبة «عمال» أن حزب المشورات نفسها ليست جديدة على الحراك الانتخابي، ولكن الذي تغير هو الأسلوب والمضمون، فسعى الماضي كانت المشورات تستعرض المواقف الدخيلة للمرشحين دون

زوجة مرشح طلبت الطلاق حتى

لا تدفع لمن يناعج زوجها في الانتخابات!

على فهمي: «السوق» أفسدوا كل

شيء.. والمحترمون انسحبوا من زمان

التعرض لسعتهم أو تصرفاتهم الشخصية، ويسفر ذلك بأن المناق وقتها لم يكن يسمح بالإفصاح عن هذه المواقف والمقالات الفكرية علناً أو من خلال الصحف، أما الآن ففي ظل الانفتاح الديمقراطي أصبح مقبوض المرشح التعبير عن أفكاره ومقائمه، لذا تحولت المشورات إلى التعريض بالمرشحين وإسره، كما أسهمت وسائل التكنولوجيا الحديثة في إزهاقها، أصبحت الكمبيوتر متخاذاً في كل بيت، مما جعل من الصعب الوصول إلى مصدر المنشور أو البيان السري.

وفي الأقليم والمحافظات تبدو الصورة مختلفة إلى حد ما، هكذا يؤكد مصطفى الهادي معوضي مرشح الحزب الوطني في دائرة مركز القويم «عمال»، والسبب في نظره أن الأخلاقيات مارآلت تحكم الانتخابات فجميع المرشحين يعرفون بعضهم البعض، كما أن الناخب نفسه يعرف كل المرشحين ويبحث تاريخهم ونفسهم والعمالي، وبالتالي يصعب اتهام مرشح بأخراقات سلوكية أو أسرية بالمخالط لأن الناس لن تصدق، بالإضافة إلى أن عملية توزيع المشورات في القرى أمر صعب، حيث سيتم التعرف بسرعة على الفاعل والمصدر.

ويطالب د. رشدي قرطبي المرشح المستقل عن الدائرة الثالثة في الإسماعيلية «فئات» أجهزة الأمن بمحاولة السيطرة على قوضى المشورات والبيانات.

وصحاصية المرشح الذي يلجأ إلى هذا الأسلوب من خلال أعوانه أو أنصاره لأن الضمائم التي تضمنها هذه المنشورات تال من مسعجة المرشحين وإسره، والأكثر من ذلك أنها قد تقسب في «إغراق» بيرون وتدمير أسر بالكامل.

السوق يتقدمون

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في معتبر بوار القاهرة والإسكندرية وبعض المدن الكبرى في المحافظات التي شهدت طوفان المشورات، لماذا أصبح التوجه غير الشريف في المنافسة طائفة شبه عامة؟ استل على فهمي المستشار في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والذي يرى أن الصورة اختلفت كثيراً عن الماضي لأسباب عديدة، منها أن الترشح زمان كان حربياً وليس فردياً، وكانت الأحزاب لها وجوه في الشارع، ويقولوا زعماء «محرمون» حتى لا تخطأ معهم سياسياً وفكرياً، وليس مقبول أحد أن يشكل في أسلوبه الخلية التي كانت تلعب دوراً كبيراً في جهته السياسية والسياسية، فقد كانوا يقوون الأحزاب استناداً إلى أصولهم الاستقرارية الفكرية وألبيست الانتخابية، بمعنى أنه ليس شرطاً أن يكون الزعيم أو النائب ثريا أو إقطاعياً وإنما يتقن إلى فئة أبناء «البيوت» العريقة، إذ يتشكك متقفاً وأعياء ومنحصر، وكان ذلك يفسد على حزب الوفد (الأغلبية ذلك) أو جميع أحزاب المعارضة والأقلية، لذا فقد كان الصراع الانتخابي بينهم صراعاً عريضاً، يستغل على فهمي قسلاً، هكذا كانت الصورة زمان أما الآن فقد دخل الانتخابات أشخاص ينتمون إلى طبقات «السوق»، وهذا ليس تفسيراً أو تصنيفاً طبقياً، لأنني أعني هنا المستوى الفكري، فبعض المرشحين في الأمل نجار، وبالتالي يبدون الخشونة الانتخابية بنفس التلق الذي يبدون به تجارهم بلطفه وشياعته ومشورات خفزة عن نفسها، والجانب الآخر الذي يلعب دوراً مهماً في هذه الظاهرة هو عدم الثقة في الناجح، أو بمعنى أكثر تحديداً «احتراف الناجح»، إذ يعتقد المرشح أن نجاحه جامل مثله، فوضوح العادلة أن سوفيا يخاطب «سوق» لا يلجأ إلى مخاطبتهم غير عزائهم.

كواليس الانتخابات

للتشاجر، عدد كبير من المحامين بتلك الدائرة عبروا عن سخطهم بتأييد مرشح الوطني. صرّح في شهر باجدي دوائر القاهرة كلف خمسة عشر من المحامين عن خيانتهم بالجريرة الأسبوعية التي يرأسها التقليب والبيحت عن قضايا منافسه اللدود. الوزير السابق والنائب الحالي - عن نفس الدائرة، الصحفي الشهير وعد المحررين، الغالبة، في سبيل ذلك بالتعيين والانضمام لقائمة الصحفيين قو نجاحه في الانتخابات. أحد المحررين على ساراً بقوله: وماذا سيكون مصيرنا لو سقطنا حدث في الانتخابات الماضية؟

أحد المحامين بالقرآن والذي اشتهر بصلاته القوية بالجان والعفاريات شوهد أخيراً يتردد على منزل أحد المرشحين عن مقعد العمال بدائرة (.....) بالدفق، أحد الخبثاء فسر ذلك بأن النجار يعمل على للمرشح بمكة من اقتصاص منافسيه؟

أحد المرشحين بالبحيرة عن مقعد العمال أشاع أن جمهور النافخين أن له موقعاً انتخابياً على الإنترنت بكلفة آلاف الجنيهات يومياً، الطرف أن منافسيه تقدموا ضده بملف لكونه لا يجيد القراءة والكتابة!

وزي سابق باجدي دوائر الشرقية كلف أحد أنصاره بأن ينفذ أثناء مؤتمره الانتخابي الذي عقده أخيراً ويهاجمه بشدة قسلاً له: ماذا قدمت للدائرة ولأنك مليئة قفرة وجودك في الوزارة وذلك حتى يجد المرشح فرصة للفتحت في دوءه ويغار أهل الدائرة ويمن عليهم لما قدمت وزارته أثناء وجوده فيها.

صاحب مقهى شهير في منطقة عين شمس أع (14) لافتة تحمل كل واحدة اسم أحد المرشحين عن الدائرة لتعدي الفئات والعمال، وضعها داخل المقهى وعندما يمر موكب مرشح، ينادي المعلم على أحد الصبية ليحضر اللافتة الخشبية التي تحمل تأييد المعلم ومبايعته لهذا المرشح، لا يتكفى بذلك صاحب المقهى بل يقوم هو والجالسون ويحتفوا والدعاء له فبيد المرشح بأن مشاريب القعدة على حسابه هدية منه لجؤيده، ولكن الذي يحدث بعد ذلك أن ينصرف المرشح فيتم إدخال اللافتة استعداداً لمرور موكب مرشح آخر!

فقرع مستقل واسع النفوذ باجدي دوائر محافظة الغربية داب في المشورة الأخيرة على التردد على أقسام الشرطة للتوسط لإفراج عن أهل الدائرة المقيوض عليهم بنهم التحري لعدم وجود بطاقة أو

رسائل القراء.....!

يعيش

الكتاب في ظل كابوس دائم هو هل يصل ما يكتبونه إلى الناس؟ وإذا وصل هل يفهمونه بنفس الطريقة التي ظن الكاتب أنه كتبه بها؟ وإذا فهمه هل وافقوا عليه أم اختلفوا معه، وفي الحالتين هل يدفعهم ذلك إلى فعل ما أو تغيير في نظرهم إلى الأمور، وربما كان أكثر من عبر من هذا المأزق الصديق السفير الدكتور مصطفى الفقي، مساعد وزير الخارجية، عندما كتب مقالته الشهيرة عن «جدوى الكتابة» والذي تسال فيها عن فائدة ما يكتبه المثقفون مادامت الأمور في النهاية تبقى على ما هي عليه؟! هذه النوعية من الكوابيس لا توجد فقط في بلدنا ولكنها تخص الكتاب في كل دول العالم المتقدمة والمتخلفة، ولكنها في الأولى تخف قليلا بفعل المتابعة المستمرة لتأثير الكتابة على الرأي العام من خلال استطلاعات الرأي العام، والإحصاءات المنشورة عن إقبال القراء على متابعة كاتب بعينه أو أفكار بعينها مهما بدت غريبها وزيغتها بالنسبة للأفكار السائدة في المجتمع، أما في الثانية فإنها تزداد حدة بفعل انتشار الأمية، وغياب الإحصائيات والاستطلاعات، وجنوح الطبقة الشاذية للتطابق مع ما هو سائد وذائع مع خوف هائل مما هو مستحدث وجديد.

وربما كانت رسائل القراء هي العزاء الوحيد للكاتب في بلاد العالم الثالث، فمن عديدها ومضمونها يمكن التعرف على درجة الاهتمام والفهم ورد الفعل بالقبول أو الرفض، وعما إذا كانت الكلمات تجري في فراغ صامت وقاتل، أم أنها تتفاعل مع العقل والوجدان، التحرية الشخصية هنا تشير إلى أن المثقفين إلى القبار الإسلاميين فكريا هم أكثر الشطاء في كتابة الرسائل حيث توجد مرجعية فكرية واضحة للحكم والتقييم، ولكنها في الكثير منها لا تناقش الكاتب فيما كتب وإنما تلقنه درساً فيما ينبغي أن تكون عليه الأمور، أما لقليل فإنه لا يناقش فقط الأفكار والمواقف وإنما يطرح الأسئلة ويستكشف القضايا، تلي هذه المطالفة طائفة أخرى من الشباب غالباً وهذه تمثل تياراً منعشاً ولطيفاً في ساحة ممثلة بالهواء الساخن والغبار الذي يوصد العقول والقلوب، وفيها يجد الكاتب توجسها للمستقبل، ورغبة في المعرفة، وتقداً بريئاً خالياً من الغرض، وميلاً للتواصل والاستمرارية حتى إن الكاتب يفتقد لها إذا ما تأخر أو غابت، خاصة لو أن القارئ أو القارئة، استمع كما هو شائع عن كتابة اسمه أو اسمها، أو اختار سقفة ما مثل مصري أو مصرية.

وبعد ما تأثير الطائفتان من اهتمام وإثارة للفكر، بل حتى اكتشاف الكاتب أن المشكلة تكمن في حين فشل في عرض فكره، أو أنها كانت خاطئة كلية، فإن هناك طائفة ثالثة من رسائل القراء اعتقد أنها السبب الرئيسي فيما هو شائع لدى الكاتب من أمراض السكر وضغط الدم وازمات القلب، مثال ذلك جاشي في البريد رسالة تحت عنوان (زويل أو السراب) جاء فيها: «تحية» طيبة وبعد، أن حالة (زويل) الذي حصل بمؤهلات شخصية بحتة ولأسباب سياسية أساساً على جائزة نوبل للسلام يحسبه الظن أن ما حتى إذا جاءه نوبل جيد، ربما يؤثر السخريه والحسرة والإحباط أن نرى الإدارة المصرية وبراها الإعلام الحكومي يعتقد أن (زويل) المعجزة سيذهب الآلة المصرية. إن الحديث الذي أجراه محرم «الأهرام» مع (زويل) يؤكد أن زويل ضاق ذرعاً بهذه الضجة الإعلامية لأنه متأكد أن سراب لن يفيد الشعب المصري بشيء. نحن لسنا في حاجة للتكنولوجيا ولثورة الاتصالات، نحن في حاجة إلى

مزارعين يكتفون شر الحاجة وبشراء القمح من الخارج. الزراعة وليست التكنولوجيا هي التي تسمحك الاهتمام وبلايت زويل» صمم لنا طلبة أعماق لزراع الصحراء، أما الفيوتونية التي من أجلها حصل على جائزة نوبل فهي لن تقلدنا ولن يستفيد منها العالم الثالث ولو كان الأمر كذلك ما حصل «زويل» على هذه الجائزة الصهيونية. لا تتكلموا عن التكنولوجيا والكبيوتر وأنتم تشترون القمح والزيت والبريد واللحم من الخارج، ولو كان الأمر بيدي لمعت دخول الكمبيوتر إلى مصر حتى نستطيع أن ننتج حاجتنا من الخبز. والسلام على من اتبع الهدى.

الرسالة لا يوجد فيها شيء يتعلق بما كتبه كاتب المقال اللهم إلا الإشارة ذات مرة للمقابلة التي أجراها الصديق الدكتور عمرو عبد السميع مع الدكتور زويل ونشرت في صحيفة «الأهرام» ولا يوجد في المقابلة أو الإشارة إليها ما يفيد أنه تم إلقاء تبعات مصر كلها على كتف العالم المصري، ومن المؤكد أن فكرة الاعتماد على الذات وتحقيق الاكتفاء الذاتي في السلع الغذائية فيها قدر كبير من الجدارة، ولكن المشكلة معها أنها تأتي في مقابلة وميالة حادة ليس فقط مع الدكتور زويل الذي سلبت جازته من كل استحقاق وكان الرجل هو الذي بكف في وجه الثورة الزراعية في مصر، أو أن ما كتب عن اكتشافاته وفائدتها للإنسانية جمعاء وفي العالم المتقدم والمخلف على السواء لم يكن كافياً، وفي مقابلة وميالة حادة مع التكنولوجيا وثورة الاتصالات والتي هي السبب في كل الثورات الزراعية والصناعية في عالم اليوم، والدليل على ذلك يوجد في الهند والصين حيث تحقق اكتفاء ذاتي من الغذاء نتيجة الاستفادة من الثورات الصناعية المعاصرة في الهندسة الوراثية وعلوم الحواسيب والاتصالات التي نقلت المعرفة بالسلالات عالية الإنتاجية بين الفصائل، وأتاحت تجارب إنتاج الغذاء في المناطق الصحراوية وقليلة المياه من منطقة في العالم إلى المناطق الأخرى، وسمحت بإنتاج الغذاء المقاوم للأمراض والإفات.

المهندس في الموضوع أن كاتب الرسالة حاصل على درجة الأستاذية ويعمل بالبحث في معهد علمي مرموق، كما أنه حصل على درجة الدكتوراه، وكما يقول «صاحب النظرية العربية للمناعة» وعلى علمي الأرجح نظرية متميزة للغاية ولابد أنه اعتمد في الوصول إليها على التكنولوجيا المتقدمة بما فيها استخدام الكمبيوتر الذي لو كان الأمر بيده لنع من الدخول إلى مصر، فكيف بعد ذلك كله يصل إلى هذا التناقض الحاد بين التكنولوجيا وزويل في جانب والاكتفاء الذاتي من الغذاء في جانب آخر. هذه النوعية من الرسائل تزيد من كوابيس الكاتب لأنها قادمة من النخبة العلمية المصرية النطوب بها تحقيق الثورة العلمية والتكنولوجية التي لا تحل فقط مشاكل الزراعة وإنما الصناعة ومقاومة أمراض البشر والنبات والحيوان، ونقل المجتمع كله إلى الأمام، وربما كان ذلك يمثل حالة فريدة ولا يمثل القطاع العرضي من علماء مصر، وربما كانت المشكلة كلها في المقارنة بين زويل وأقرانه من المصريين بسبب ضغوطا نفسية كثيرة، ولكن النتيجة في النهاية واحدة، كابوس آخر يضاق إلى كوابيس الكتاب المزعجة.



د. زهير النجم

فريد الديب بعد تخليه عن مدير مركز ابن خلدون:

سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام

سعد الدين إبراهيم كان لاقتنا للفظر وسط غضبية الرأي العام عليه، لكن انسحابه من الدفاع فجر تساؤلات غامضة حول تقديره لمستقبل الحكم في هذه القضية. فلماذا قبلت الدفاع وما الذي دفعك إلى الانسحاب؟ المحامي المحترف من حق أن يقبل أو يرفض القضية تبعاً لاختصاصه بها وقدرته على أن يؤدي عمله في الدفاع عن موكله، ولذلك فانا لا أقمت مطلقاً بغضبية الرأي العام أو إثارة الجماهير أو الحملات المشتعلة في الصحف ضد المتهم وما يعنيها هو القانون والوقائع الصريحة ضد المتهم وفي قضية الدكتور سعد قبلت الدفاع بعد أن جأنتني ريجته وابنته وطلباً مني الدفاع عنه، واكتشفت بعد اطلاعي على التحقيقات أن القضية لا توجد بها مشكلة.

وإن الوقائع تضم دفعا قانونيا جيدا، ولذلك كتبت المذكرة القانونية وقدمتها للنابئة، وكان الإخراج عنه بعد تدخل الرئيس مبارك شخصياً وعطفه على الدكتور سعد عقب مناوشتنا له بالتدخل واستجابة الرئيس لهذه المناوشة. وعقب الإخراج نصحت الدكتور سعد بعدم التصرف بطريقة تفقده هذا الحظف، وتستمدني عليه الدولة، لكنه مارس بعض التصرفات المخالفة لهذه النصيحة.

في رايك الإخراج عن د. سعد الدين إبراهيم هل كان سببه المذكرة القانونية التي قُنت أمام النيابة التهم أم بسبب عطف الرئيس مبارك؟
الأثنان. فالمذكرة وحدها لم تكن كافية للإخراج عنه، فالرئيس مبارك بصفته الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية التي تتبعها النيابة العامة يحق له التدخل للإخراج عن د. سعد بدون أن يكون هذا دخلاً في أمور القضاء، على اعتبار أن النيابة العامة تتبع وزير العدل الذي هو بدوره أحد الوزراء التنفيذيين، لكن الآن لا يستطيع أن يتدخل لأن القضية أصبحت أمام القضاء.

لكن لماذا لم يتدخل الرئيس لحفظ القضية برمتها؟

كنت أطمع في هذا لو أن د. سعد أثبت للرئيس أنه لا يشير الرأي العام والإعلام ضد أجهزة الأمن.

لكذك تعرف أن هذه الإثارة نابغة من أن د. سعد الدين يتعامل مع القضية باعتبارها قضية سياسية؟

لا.. هذه ليست قضية سياسية، هذه قضية جانيئة بحتة، فالتهم الأربع هي

لماذا انسحب فريد الديب من الدفاع عن الدكتور سعد الدين إبراهيم؟ ولماذا يبدو هذا المحامي البارز في عذاب دائم مع الرأي العام في مصر؟
اختار الدفاع عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، حين كانت الجماهير تصب اللعنات على الدولة العبرية وتعلن التصدي لجواسيس عصر السلام.
نجح في انتزاع قرار سفر عليه العيوطى إلى الخارج بلا عودة، في وقت انتظر فيه الرأي العام طويلاً الحكم على المتهمين بسرقة المال العام في قضية نواب القروض. قاتل لتبرئة ساحة المتهمين بتهميات النفايات السامة إلى مصر، فيما تثبت التقارير الرسمية أن الموت بالنفايات كان يحاصر الناس من كل حذب وصوب.

■ حوار: خالد صلاح - حنان حجاج

انتحز للدكتور سعد الدين إبراهيم - مدير مركز ابن خلدون - حين اتهمته النيابة، وبعد إسقاط بعض التهم واعتدال كفة الميزان قليلاً لصالح أستاذ علم الاجتماع السياسي تتي فريد الديب عن القضية في تطور ترامي يبدو فريداً من نوعه في عالم المحاماة.

ما الذي يدفع فريد الديب إلى التمسك ببراعة عزام عزام، رغم وقائع التمسك الثابتة ضده، والتخلي عن سعد الدين إبراهيم الذي أسقطت عنه تهمة التجسس؟

بل ما الذي يدفعه دوماً إلى الاتحيان لغير معسكر الرأي العام، حتى إن نجوميته كحام محترف تطغى كثيراً على تجوميته موكلية، ويبدو دفاعه في القضايا أكثر إثارة من وقائع القضية نفسها؟ نحن واجهناه بهذه الوقائع...
قبولك الدفاع عن الدكتور



بساطة

■ بعد دعوة الرئيس مبارك لعقد قمة عربية عاجلة بلحاحات أعلنت واشنطن عن قمة بين عرفات وباراك وكيتنجر، بلقاء بين أوباما برايت رغم أنها كانت تتمتع عن مجرّد الحضور للمنطقة، واشنطن لا تريد أي قمة عربية في هذه الظروف التي يتوحد فيها العرب، وترجو ألا يفسد صدام الأجواء الرائعة، لأن البيض يراهن على أن هذه هي الورقة الأخيرة لإسرائيل وأمريكا.

■ بعد 8 سنوات من المفاوضات أو المبادرات اكتشف الفلسطينيون أن الخفزيين شارون ليس فقط من السفاح، ولكن هناك كثيرين، ولولا دماء الفلسطينيين لم أكتشف المؤلفة لثوبهم أن الراعي كان ذئباً!

■ دائماً ما يتفق الشارع الفلسطيني على قسائه وقابلاً ما يسبق الشارع العربي قسائه وسفاهات كبيرة، وأتمنى أن تطهر دماء الشهيد الصغير محمد الدرة أثم كبير المفاوضين وملاحقه من أثم أوسلو والقتات السريّة.

■ عندما تتناول المفاوضات موضوع القدس تصر واشنطن عن ضرورة السيادة الإسرائيلية على المدينة الوحيدة، وحينما ينتقل الحديث عن بحيرة طبرية تقتصر مفهوم تقاسم السيادة السورية - الإسرائيلية على البحيرة هل هي الانبواجية أم مفردات الخطاب الأمريكي العربي.

■ أعداد المرشحين المستقلين والمنشقين عن الأحزاب ستة أضعاف مرشحي الأحزاب بما يعني أن الحزب الحقيقي في مصر لم يولد بعد!

■ في كل أحداث المنطقة تأتي الرياح بما يشتهي نيائياهاو.

■ الذكرى الثلاثين لوفاة عبدالناصر تجاهل الجميع شهادة هيكمل الاعترافات القبطية التي سجلها يوم يونيوس الرئيس ناصر من الحكم والنظام والجيش والمراق، الاعترافات الخطيرة نشرتها مجلة الكتب وجهات نظر عدد أغسطس، وأتمنى منشأتها، لأنها تصحح الكثير من القضايا التي لا تزال تثير جدلاً.

■ يستطيع كل مسلم ممارسة أضعف الإيمان بالتوقف عن شراء أي سلعة الصهيونية، ويوقف أي شكل للتطبيع مع الدول الصهيونية، فهل تقدر على أضعف الإيمان!

سيد علي

مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي أسعد الأسعد، لأنه درزي، فكان الانتماء بالنتهم، لأنه من طائفته، وأنا تعاملت مع عزام باعتباره منتهما عابياً، وقيل أن أقبال الحضيبة ظلت لخسعة أيام أقرأها لاتخذ قرار أن أقبلا أم لا، لكن استقر رأيي على براثة وكنت متكررة متكررة من 612 صفحة.

لكن هذه قضية تجسس ألم تشعّر بالقلق من الاتهام نفسه؟
أنا لا نقولون قطرة في الهجوم على إسرائيل، أنا كتبت في المذكرة مجوما كاسما على إسرائيل، وهذا الدفاع يدرس الآن للقضاء.

استأذنا فريد، لكنت نشرته لك رغم ذلك حوارات في الصحف الإسرائيلية كثيرة فيها عزام عزام أمام الرأي العام الإسرائيلي؟
لا لم يحدث، هو فقط حوار واحد في جريدة "يديوت أحرونوت" وكان بناء على طلب جهات رسمية، وقد كانت جريدة معارضة وقتها، لأنها جريدة حزب العمل، وضد الليكود الذي كان يحكم وقتها، ويؤاخذ نتنياهو، الذي اعتبره هو المسئول عن قضية عزام، وأتمنى من يثبث غير ذلك، وعندما اتهمت باتني أخصم لصف إسرائيل، أخصرت الحوار وترجمته في كلية الأمن وأرسلته لمن أتمنى.

هل تريد أن تقول إن الحوار كان جزءاً من دورك كصاحف لعزام؟
نعم فقد كنت أريد الهجوم على الليكود وبغرض محدد.

معنى هذا أنك قمت بدور سياسي؟
نعم وما المانع، هو دور وطني بناء على طلب جهة معينة، وبمرة الوصول تستطيع أن نضعها، فالمصيفة التي أجرت الحوار تأخرت عن الحضور ساعة، واتصلت لتعذر لأنها كانت تجري حواراً مع وزير الخارجية المصري، وأنا لا أعرفها، هم اخبروني بأن مصيفة إسرائيلية تريد إجراء حوار وجنوداً، كانت هناك همزة وصل.

وعليه العيوطي نفس الشيء؟
أنا إلى صلة شخصية بعلية العيوطي، وهي بريّة. وخرابها خارج مصر ورفضها العودة؟
من قال إننا هربت، نحن أخذنا تصريحاً من النائب العام لسفرها للعلاج، وجاء مستشار التحقيق هناك عمل مشكلاً وجاهاة أزمته في أثناء التحقيق.

ليست هذه مهارة أن تأخذ لها تصريحاً؟
ليست مهارة ولا شيئاً، كل الناس يستطيعون أن يأخذوا تصريحاً ويسافرون، وليست هذه هي السابطة الأولى لها، فقد سافرت قبل ذلك بعام ونصف العام للعلاج، وعامت.

وماذا لم تعد حتى الآن؟
صور أمر بالقبض عليها، هي خاتمة من السجن ل أن أي شخص في الشارع وصدر أمر بالقبض عليه ومحاكمه هل يسعدو؟ بالطبع لا، أي إنسان لن يعود.

لكنها لو وافقة من براعتها لن تخشى العودة؟
وافقة من ماذا؟ فقد كان هناك آخرون حبسوا وجميعهم أبرياء.

لكنهم أدبونا من المحكمة؟
ما معنى أنهم أدبونا؟ هناك طعن في محكمة القضاء إنما لو رفضت محكمة القضاء الملحق، فهذه قضية أخرى، هم مدانون مرحلياً، لكن الحكم لم يفسد فيه نهائياً مادام قابل للدفع بالثقاق ■

النصب والتزيير ويط الشائعات والاتفاق على إعطاء رشوة فنياً جانيّة هذه التهم الأربع هل من الممكن أن يثبت منها كذا شيء؟
ليما كل شيء جاني، لأننا لا نستطيع أن نتكهن سبباً ما يستقر عليه أمر المحكمة لأن القضاء افتتاح ولا نعرف كيف ستنظر المحكمة؟

هل تعتقد أن د. سعد يلعب بهذه القضية لهدف آخر وما هو من وجهة نظرك؟
بالكس أنا لا أراه ضد النظام، وبالتالي لا يجب أن يبادل أن يصور نفسه بأنه شهيد النظام، بالعكس النظام ليس له أية مأخذ.

لكن دكتور سعد له مأخذ على النظام؟
هذا ليس فيه شيء، فهو حق كل شخص في النقد الذي نراه كل يوم، لكن ليس معنى هذا أن ضد النظام. هو يعتبر أن ما يحدث له بسبب إعلانه عن إزالته؟

ما نوع من اللوم.
د. سعد يملك من الوعي ما يجعله يدرك أن دور المحامي يقتصر على الشق القانوني، وليس السياسي، هل انتسب إلى محاولة فرض الرؤى السياسية على المذكرة أم إلماساته بعد الإفراج؟

أنا أتمنى هذه الممارسات الخاطئة التي اقتصر تأثيرها على إلقاء العطف في أن نطلب العفو لدرجة أن لا تصيرنا في إحدى الصحف قال فيه لم أبحث استرجاعاً للرئيس مبارك، وإنما كتبت إليه ليقول الصلة الإسلامية ضمني، رغم أنه كان يعلم بمذكرة أسرته، ومكثرتي إلى الرئيس مبارك ليتدخل شخصياً للإفراج عنه.

هل أطلع د. سعد على هذه المذكرة ووافق عليها؟
طبعاً هو أطلع بعد أن خرج، لكنه كان يعرف أن هناك مذكرة ستدرس ويكتف ضد أن يعقد مؤتمراً صحفياً، قلت يكفي أن تصل المذكرة إلى السيد الرئيس، إلى أن رفعت مهلة في المؤتمر الصحفي.

التصور العام أنك قدرت أن سعد الدين يتجه إلى حزب مع الدولة فقد تؤدي إلى أن يحكم عليه فقلت الانسحاب أفضل؟
مسألة أن تقضي الحكم عليه غير صحيحة، لأن موقفه بعيد عن القضية لا تأثير له على القضاء الذي ليس له سوى ما هو موجود في أوراق القضية، فسلكوه، هو وقسم شيء آخر، هذا غير مطرح ما بهم المحكمة كإزالة الجريمة.

كان غريباً جداً أن تنتحى عن سعد وتستمر في الدفاع عن الجاسوس عزام؟
لا عزام لا هو ولا أمه تتخذا في مذكرة الدفاع. أنت محامي السفارة الإسرائيلية؟
في صميم. أنا من ألد أعداء إسرائيل.

البيت السفارة كانت تقاوضه؟
غير صحيح، من وكلي مع عائلة عزام وإخوته، ولم أجد أحدا ينشر الحقيقة، ثم إن عزام لم يهودياً، هو نزي مسلح، هذا من عرب إسرائيل، الذين فرضت عليهم الجنسية، ونخل الجيش لأنه من عرب 48 وخدم في الجيش بدون إرادته، هو مغلوب على أمره في دولة عنصرية قامت على القهر والهيობ.

لم تكن تتقابل مع رجال السفارة الإسرائيلية؟
على الإطلاق. من كان يحضر الجلسات هو



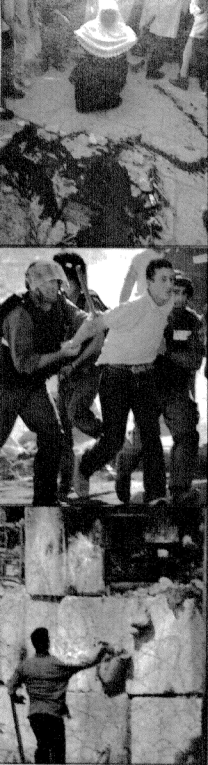
دماء سامر ومحمد تكشف الوجه البشيع لإسرائيل

«بلاط الشهداء» في



ما أن سمع الطفل سامر يوسف - 12 عاماً - صوت طائرة الهليكوبتر يهدير فوق مدينته نابلس حتى هرع تاركاً كتبه ودروسه وشارك عشرات الأطفال من أقرانه الذين شخصوا بأبصارهم نحو الطائرة التي كانت تنثر الرصاص والموت في محيط «مقام يوسف» بالمدينة، ولكن ما هي إلا دقائق حتى ارتدت الطائرة القاتلة نحو «خلة الرهبان» الحي الذي يسكنه الطفل ويبعد مسافة طويلة عن موقع المواجهات، ويقع في اتجاه آخر منه، كما تنقض الأقوى السامة على ضحيتها أطلقت رصاصة واحدة قاتلة اخترقت جسد الطفل الصغير ومزقت أحشاه .

■ غزة، محمد أمين المصري



■ سجن طول الرصاص إلى الشيطان
درويش في زوبيا أمام شهداء فلسطين

في الاقصى الشريف

للأقصى للخروج من مأزقه الحالي، ففي حال نجح الاقتحام في تجاوز أو احتواء رد الفعل الفلسطيني، فإنها ستكون سابقة ليقبل المفاوض الفلسطيني بالسيادة الإسرائيلية المقترحة على الحرم، وفي حال فجرت الأوضاع كما حدث بالفعل، فهي تفتح الطريق لأحد احتمالين:

الأول: دفع الفلسطينيين تحت وطأة العصى الإسرائيلية الغليظة إلى قبول ما رفضوه حتى الآن من اقتراحات خاصة بشأن المدينة المقدسة.

الثاني: دفع الرأي العام الإسرائيلي إلى القبول

أنفاسه الأخيرة، إيمان طينجة - 33 عاماً - أم سامر أصيبت بحالة انهيار عصبي بعد أن فقدت ابنها البكر في لحظة بدت وكأنها خارجة عن الزمن، وتقول العمة: لم يتخيل أحد أن يقتل طفل في مثل هذا العمر، فالمكان أيضاً بعيد عن مواقع الخطر، فهو كان يلعب في محيط بيته.

التساؤلات كثيرة ومتراكمة، وإن كان أهمها: لماذا لم يحرك باراك وأركان حكومته سائناً لمنع زيارة شارون للحرم أو إعاقتها على الأقل، الجواب ربما يكن رغبة باراك في استثمار هذا الاقتحام الشاروني

سامر يحب الكتب والمأثورات أيضاً وعندما سمع مدير الطائرة ترك دروسه وخرج ليشاهدها لكنها كانت طائرة سامة وقائلة: انتزعت روحه البريئة.

هكذا قالت عمة ناهدة طينجة، وتروي العمة أنها شعرت بخوف وقلق شديدين عندما شاهدت الطائرة وهي من نوع كوبرا ترتد نحو الحي بعد أن أغارت على المتظاهرين في محيط مقام يوسف، وما هي سوى لحظات حتى سمعت صراخ الأطفال «سامر ينزف» سامر ينزف، سامر مات، سامر مات، لتجري نحو موقع الموت لتجد ابن أخيها يغرق في دمه ويلفظ



■ صورة من هجمة وثائقي جيش الاحتلال
تجديها عديسات المصورين إلى المشهد التالي



مكن يسعى لإعادة شقيقه إلى الحياة ويرجو الشيعيين وأهله أن يعيدوا إليه شقيقه سامر إلى البيت كي يلعب معه. ويقول جده سامر: منذ لحظة تشييع جثمان سامر وشقيقه جلس بجوار أمه لا يفارقها، لقد شرب الولد حسرة أخيه حيث كان متعلقاً بشدة بشقيقه سامر، يلعبان ويلهون ويذهبان إلى المدرسة معاً، إنه شعر بمرارة الفراق، وتروى زوجة أحد أعمامه أنها سمعته يقول لأنه لا يريد أن يتنام في غرفته التي كانت تجمعهم بشقيقه سامر، هذا رغم أن الغرفة تملأ بالصور والرسوم الجميلة وبصور الكارتون ليكي ماوس، ولكنها الآن بدت مثل جهنم بدون الشقيق سامر الذي ينضم إلى عشرات الأنظار الذين استشهدوا في مواجهات مع العدو الإسرائيلي.

واقع من أحداث دامية خلال الأيام الماضية لا يحتاج لتهام فلسطين للجانب الإسرائيلي بإشعال الموقف وتصعيد التوتر، لأن الصورة واضحة بديل أن الشهداء والضحايا كانوا من الفلسطينيين فقط ويقول العميد أسامة الحلبي رئيس اللجنة الإقليميه في الإرياط الفلسطينية، كيف يقولون تبادل إطلاق النار ونحن لا

الأيام الماضية، بشكل نمطاً جديداً في إجراءاتها الرديعة ضد الفلسطينيين ووسائل احتجاجاتهم غير المسلحة، ويصف شبيب هذه الأخطاء بأنها لا تتفق مع أبسط القواعد الأخلاقية والعسكرية، لأن الجنرال باراك أراد أن يسجل لنفسه نقطة سوداء في التاريخ الدسوي لحكام إسرائيل، ويقول: باراك لجأ إلى استخدام العنف الأقصى في مواجهة الاحتجاج السياسي الفلسطيني.

والدليل هو صورة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة مع أبيه الذي لم يتمكن من حماية حياة ابنه هذه الصورة تلخص فكر باراك وجنوده ومدى شراسة التعليمات التي تلقوها من قائدهم، فالوقوف هو إجراء عسكري يفتال الأمل في الحل السياسي.

شقيق الشهيد سامر يوسف ابن العاشرة، يرد على شارون الذي اتهم الفلسطينيين بإشعال الموقف، بقوله كيف يمكن لشقيقتي سامر أن يقتل جندياً إسرائيلياً مزوداً بأحدث الأسلحة وتدعمه المقاتلات والدبابات، خسارة يوسف شقيقه سامر كانت فاجعة بالشمسية له، فهو لم يترك جنازته وجري وراءها حافياً

بتسليم الحرم إلى الفلسطينيين بعد أن يروا بأعينهم المخاطر الأمنية الناجمة عن الاحتفاظ الإسرائيلي به وفي الحالتين يكون باراك هو المستفيد لأسبابه أنه سيربح أيضاً من كون الانتخابات على الأبواب، لأن الجمهور الإسرائيلي أدرك أن شارون المرشح الأقوى لخلفه باراك في هذه الانتخابات، شخص غير موثوق به، فهو قادر فقط على إعادة التوتر إلى المنطقة.

هذا الواقع المؤلم الدامي لم يمنع محلاً سياسياً فلسطينياً هو مائى المصري من المطالبة بدراسة خيار اللجوء إلى شن مقاومة وطنية تستخدم فيها المقاطعة الشاملة للاحتلال ووقف جميع أشكال التطبيع وتوفير مقومات الصمود في مختلف المجالات ويشير المصري إلى أن ما يجري في فلسطين وكذلك داخل الخط الأخضر، يقدم دليلاً قاطعاً على أن الحريق القادم لن يحرق لهيبه طرفاً واحداً فقط بل سيطول كل الأطراف ويكون بمثابة الشرارة التي ستشتعل المنطقة بأسرها.

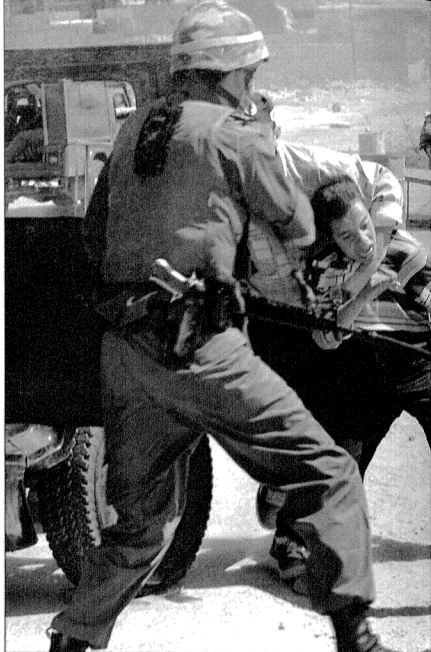
ويربط المحلل السياسي سميح شبيب بين السفاح شارون وذهنية الجنرال باراك، ويقول إن لما لجأت إليه قوات الاحتلال الإسرائيلي من وسائل عسكرية خلال

عرب 48 تحولوا إلى قبيلة موقوتة

كتب: معتر أحمد

يبدو أن الهدوء لن يعرف طريقه بسهولة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة في ظل الاستفزازات المتواصلة التي يقوم بها المستوطنون الإسرائيليون ضد المواطنين العرب وكان آخرها زيارة زعيم حزب الليكود «إربيل شارون» للقدس في الزيارة التي استغرقت مشاعر العرب خاصة أن شارون على رأس الشخصيات المعادية للعرب في إسرائيل فضلاً عن تاريخه العسكري كمجرم حرب قديم ولمجازر التي قام بها ضد العرب أثناء حروب إسرائيل ضد الدول العربية.

وعلى الرغم من أن شارون يعيد عن السلطة منذ فترة طويلة غير أن من الواضح أنه قد استخدم كاداة في يد الحكومة الإسرائيلية التي وافقت على هذه الزيارة المستغرة حيث تشير العديد من الدوائر الإسرائيلية صراحة إلى أن رئيس الوزراء إيهود باراك هو الذي أعطى موافقته على زيارة شارون للقدس حيث لم يكن يستطيع إطلاقاً القيام بتلك الزيارة بدون الحصول على تصريح رسمي مسبق من باراك والطائف الوزاري الأعلى على ذلك. وأشار التلفزيون الإسرائيلي في تقرير له إلى أن قيام شارون بتلك الزيارة بدعم الأسباط الحكومية من داخل حزب العمل أثناء تلك الزيارة يأتي كتأييد له للوقوف بجانبه خلال معركة رئاسة حزب الليكود المقبلة والتي سيواجه فيها حسيما



نشبت اضطرابات شديدة في مناطق إسرائيل وخاصة في الجليل، وكانت موجة العنف قد قويت من قرية طمرة في الجليل الغربي، ومن هناك امتدت الاضطرابات على وجه السرعة إلى أم الفحم، كفر كنا، الناصرة، طرعان، مشهد ودير الأسد، ووصلت أيضاً إلى الفريديس قرب زخرون يعقوب، ومالت يافا، وكانت الأحداث الأصعب قد جرت في أم الفحم التي سقط فيها أكثر من شهيد.

وحسب تقديرات الأوضاع التي جرت في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، فهي تزعم أنه ليست لعرفات مصلحة الآن في وقف إطلاق النار، وعلى حد قول هذه التقديرات فإنه - أي عرفات - راض عن استيقاظ الوعي الدولي للقضية الفلسطينية ومقتنع بأنه جمع نقاط استحفاق لدى الرأي العام العالمي على خلفية صور الشهداء والمصابين المدنيين وجراة إطلاق النار من قبل قوات الجيش والشغب الأمريكي لزيارة شارون إلى الحرم، وقال ضابط إسرائيلي كبير: إنهم استغلوا زيارة شارون بصورة كاملة، هذا بالإضافة إلى أن مصادر أمنية إسرائيلية أعربت عن قلقها

لذلك سوى الحجارة والكلابشيكوف وهم يملكون كل أسلحة الأرض، وكيف لطفل أن يقتحم موقعاً حصيناً لا تكتفي لتميره فأناف دبابات وكيف يرد المقلع على طائرات الأباتشي ودبابات الميركافا؟ أسئلة كثيرة تدور في أذهان الفلسطينيين، ولكن رغم هذه الحقائق نجد بعض الإسرائيليين يريدون لي الحقائق وتوليئها دورى الكفة في اللعب الفلسطيني.

فأساطير أمنية إسرائيلية كبيرة تزعم قائلة «علماء» لم يفعل بأسر عرفات شيئاً من أجل وقف العنف، من الممكن أن يدور الحديث عن «حرب الاستقلال الفلسطيني» وفي الاضطرابات الدامية التي بدأت في القدس وامتدت إلى الضفة الغربية وداخل الخط كانت يبرز العنف المركزي خطوط التماس، خاصة قرب المواقع العسكرية: غزة - الخليل - بيت لحم - رام الله - نابلس - جنين - طولكرم، وقد اعترفت إسرائيل بأن جيشها استخدم خلال هذه الاضطرابات الرصاص المطاطي والرصاص الحي وصواريخ مضادة للدبابات من نوع لاو وأنصاف مجنزرات ودبابات ومروحيات عسكرية حلفت فوق يبرز الاضطرابات، وفي المقابل

العميق من حجم الاحتجاج في الوسط العربي في إسرائيل، وقالت المصادر إن إغلاق الشوارع لساعات طويلة، هو دليل مقلق جداً ينذر بما هو آت، وأعربت المصادر عن خشبتها أن تكون هذه الأحداث منسقة مع السلطة الفلسطينية.

إلى هنا لم يرد شارون السكوت على الاتهامات الأمريكية له بأنه هو الذي أشعل فتيل الأزمة، وأدعي زعيم الليكود رداً على الاتهامات الأمريكية له قائلاً: ليست زيارتي للحرم هي التي أشعلت الاضطرابات، وحاول شارون الطعير في رداء القديسين ليقول: أنا أسف على الإصابات في الطرفين، القدس كلها هي منطقة تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة، وكل مواطن إسرائيلي يحق له زيارة الحرم، المكان المقدس للشعب اليهودي كله، وكان إقتحام شارون للحرم القدس هو الشرارة التي أثارت ردود فعل حادة، وفي خطوة نادرة اتهم المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر، شارون بمستورتيه عن الاضطرابات في الأراضي الفلسطينية، وفي إسرائيل هاجم رئيس ميراث يوسى ساريد شارون وقال: إن شارون قاصر

سلاح للفلسطينيين في تلك المواجهات. وتكتسب هذه تلك المواجهات على صيرورة الدولة الفلسطينية المزمع إعلانها حيث تصالفه الخوف من تلك الدولة وخطورتها التسليحية حال قيامها، ويطلب ليشوى برس المحلل بجريرة «مارش» بضرورة تجريد الدولة الفلسطينية من الأسلحة حال إعلانها خاصة في ظل قوة الفصل الفلسطينية الفلسطينية خلال المواجهات الأخيرة.

وإن أبرز المخاطر الأخرى التي تواجه إسرائيل بعد ازدياد حدة تلك المواجهات ثورة عرب 48 داخل الخط الأخضر مع الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتي وهو ما تجلى مع إعلان رؤساء البلديات العربية داخل إسرائيل في الإضراب عن العمل وتنظيم مظاهرات داخل تلك البلديات لحث إسرائيل على التراجع عن مواقفها المتشددة إزاء الفلسطينيين.

وتستجيب ثورة عرب 48 مع اندلاع المظاهرات الفلسطينية وتزايد حجم المعتادين للثقى عليهم من قبل الإسرائيليين الأمر الذي دفعهم لمطالبة بوجرد سلام واثني خاص بهم بدل من السلام الإسرائيلي العرفي باسم «تيكفاء» الأمر الذي يخل بسياسة باراك التي أقرت حكومته سياساته الأخيرة الهادئة إلى جعل إسرائيل دولة علمانية والقضاء على فواصل وجوانح القوميات بين الإسرائيليين ما يسبب قلقاً كبيراً له ولسياساته الداخلية الساعية إلى ضم أعضاء الكنيست العرب البالغ عددهم عشرة أعضاء لحزب إسرائيل واحدة ليفوز الثلاثة الحكومي البش.

بالإضافة إلى النشاط الزائد للحركات المعارضة لإسرائيل داخل الوسط العربي وأبرزها الحركة الإسلامية التي تسعى منذ اندلاع الاضطرابات إلى حشد أكبر عدد ممكن من العرب للتظاهر ضد السياسات الإسرائيلية وانتهاك المقدسات الدينية والاستفزاز المستمر لشاعر العرب الأمر الذي أصاب الأمن الإسرائيلي بقلق شديد من احتمال تعاطف ممتلك تلك القوى المعارضة ■

استخدم صواريخ مضادة للدبابات ضد المواقع التي يربط بها أفراد الشرطة الفلسطينية في تسليارم وريح، واستثناء الضرورة الميدانية لإسكات الفيران التي تطلق من هناك كان هناك أيضاً سبب آخر وهو تصفية مسابحات، إن ذلك المجال لسقوط العسكرو القريب من تسليارم التي تلقى صواريخ أو كان هو الذي أطلقت النار منه باتجاه جندي إسرائيلي وأصيب بجروح بالغة في أحداث الكتيبة.

لقد نجح الإسرائيليين في استغلال الأحداث الماضية حيث كانوا في أمس الحاجة لتجربة عميلة وهذه التجربة جاءت على حساب الدم الفلسطيني هذا ما حاول روين بن يشاي أن يوضحه بدون أن يقوله صراحة، غير أن كلامه لا يعني غير ذلك فهو يقول: في الأيام الأخيرة برزت ظاهرتان متضخمتان: الأولى هي أن الجيش والشرطة الإسرائيليين نجحوا في تقليص عدد المصابين الإسرائيليين إلى الحد الأدنى، رغم التيران المكثفة، والظاهرة الثانية فمة الآن حوار مكثف بين القيادة الإسرائيلية والفلسطينيين ■

أوضح 74/ من أعضاء حزب الليكود في استطلاع للرأي أجراه الحزب أن نيتانياهو الأقدر على قيادة مسيرة الحزب ومن ثم قيادة اليمين الإسرائيلي بأكمله بعد ذلك.

ويلاحظ التتابع للساحة الإسرائيلية سيطرة حالة من الخوف الشديد على المسؤولين الأمنيين عقب اندلاع المواجهات العسكرية الأخيرة حتى مع استخدام القوات الإسرائيلية لأحدث المعدات العسكرية في تلك المواجهات حيث أطلقت صواريخ «لا» على الفلسطينيين وطوقت مناطق الحكم الذاتي بالديابات والطائرات المروحية واستشهد عدد كبير من الفلسطينيين.

ويزداد هذا الخوف مع تأكيد قادة الفصائل المسلحة الفلسطينية على مواصلة الكفاح المسلح ضد إسرائيل وهو ما أوضحه خالد مشعل أبرز قادة حركة حماس الموجود في طهران والذي طالب بتلوع الشباب العربي والمسلم للجهاد ضد إسرائيل من أجل تحرير الأراضي المحتلة وبيت المقدس «محاس» حدث في لبنان، بالإضافة لدعم حركة «محاس» للمظاهرات الأخيرة وتردد أنباء عن قيامها بتقديم



■ رأس الفتنة الإرهابي شاربون أثناء زيارته المشنومة للناقص

وبولي قوي، ويزعج بأن الاضطرابات كانت مخططة، وأنها امتدت كشرارة في حقل أشواك، في البداية في الحرم، بؤرة الحريق، وبعد ذلك إطلاق نار هنا وهناك في الأراضي الفلسطينية.

ويقول بن يشاي: لم يكن عرفات بحاجة إلى جهد، وهو لم يكن بحاجة إلى إصدار أمر إلى رجال التنظيم والتشبيح. يقصد فتح - لإشعال المنطقة، فكيف أنه لم يصدر أمراً واضحاً مصحوباً بضرورة على الطاوله، لرجال أذرع الأمن الفلسطيني بوقف المواجهة العنيفة فوراً، إن الميدان الفلسطيني الهائج بطبيعة الحال منذ كاسم بديهي، أثير من خلال تصريحات عرفات في قضية القدس والمقدسات الإسلامية. وانفجر من تلقاء ذاته، حيث لم يكن رجال التنظيم بحاجة إلى تعليمات من أجل مواجهة الجيش الإسرائيلي.

ويعترف بن يشاي بأن الجيش الإسرائيلي

تشير أغلب التوقعات رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نيتانياهو الذي قرر العودة مرة أخرى للحياة السياسية بعد قرار القضاء بعدم ملاقاته في المستقبل الرشوة وتبررته قضائياً وعدم ملاقاته في المستقبل بخصوص تلك القضية ما يمهّد الطريق أمامه لقيادة حزب الليكود ومن ثم فمن الممكن أن يخوض الانتخابات العامة المقبلة أمام إيهود باراك الذي يعتبر نيتانياهو منافساً صعباً جداً له فضلاً عن تعرضه لصعوبات كبيرة على الساحة الداخلية لا تهيبه، له خوض انتخابات سبلة حيث تعثرت خططه نحو السلام وفقد ائتلافه الحاكم أغليته البرلمانية في الكنيست واهتزاز مصداقية باراك مع انتهاجه لسياسات متضاربة ومتناقضة لكسب تأييد الناخبين، وفي استطلاع للرأي أجرت مؤسسة «إسرائيل» المستقلة أنتصر أن 47/ من جملة الإسرائيليين يؤيدون عودة نيتانياهو في حين أيد وجود باراك 43/ فقط وأعلن 10/ من ترددهم أن اقتراح قاطع بخصوص تلك القضية ولكنهم لم يمانعوا في عودة نيتانياهو للمحك إن كان هذا في مصلحة إسرائيل. ولم يبق الأمر عند هذا الحد بل

لبنان يشعل الحرائق ويعرف طرأاً. فيقول روين بن يشاي المحلل العسكري الإسرائيلي: تحولت عرفات منذ عدة أشهر إن بعيد إلى نفسه تأييد الرأي العام العالي، خاصة في الفرصة واستغلها هو على أحسن وجه، ويضيف بن يشاي: إن الطفل الذي استشهد جراء إطلاق النار عليه من قبل القوات الإسرائيلية، وصور تنصيب الجثث في المناطق والاشتباكات في الحرم بين الشرطة الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين كل هذه وفرت لعرفات المبرر الذي يريده، وهذا كما يبدو السبب الذي دفع عرفات لإرسال ملاقات لرجاله بأن معنى بالهدوء ويشير المحلل العسكري الإسرائيلي إلى أن عرفات غير معنى الآن بكسر هذه الأنوار، بل معنى بالعودة إلى طولة المفاوضات من موقع القوة ودعم عربي

نقاد عبد الناصر وأعداؤه

إسرائيل بأنواعها، ونعود إلى مصر.. فزرى مؤيدي عبد الناصر قد تغاضوا لهائيا عن كل أخطائه، بل حاولوا تبرير ما لا يبرهن منها مثل التعذيب في السجون والعقالات، والمبالغة في التأميم، وإلقاء تبعة كارثة الهزيمة على عبد الحكيم عامر وحده دون أن يكفوا خاطرم إدانته عبد الناصر مسؤوليته عن إبقاء عامر على رأس القوات المسلحة رغم اكتشاف قصوره عن تحمل مثل هذه المسؤولية.

أما أعداء عبد الناصر في مصر فإنهم تغفوا إلى حد بشير الإهمتنز في الإقتراء على الرجل، فممنهم من لا يراه إلا بطلا للهزائم والنكسات أضاع السودان واحتلت سيناء على يده صرته، وقضى على الديمقراطية ومن الواضح أن هؤلاء يتناسون أن السودان ليس أرضا بلا شعب، وإن هذا الشعب من حق أن يقرر مصيره وأنه ليس من حقهم أن يطالبوا المصريين بحرية بكنوتها على السودان، وإلا أصبح الوجود المصري في السودان احتلالا، كما يتبنون أن احتلال سيناء الأول كان بسبب العدوان البريطاني الفرنسي على بورسعيد، وإن صعود عبد الناصر والشعب معه هو ما أدى إلى تحرير سيناء وبورسعيد سنة 1956، وإن كارثة 1967، التي تحمل الرجل مسؤوليتها صراحة.. لم تؤد به إلى الاستسلام، ولكنه أباد عنه الجيش، وشن عبر الاستنزاف وفاد الزعماء العرب في قمة الضغوط موضع إستراتيجية للحرب والاستماد لا تستسلم للهزيمة الإسرائيلية، دون أن يعنى ذلك تقليلا من مسؤوليته عن النكسة.

كما تناسي هؤلاء أن الديمقراطية لم تكن كاملة الأوصاف قبل عبد الناصر، ولا هي أصبحت كذلك بعده. وهذا موضوع يطول شرحه.

وأما الإخوان المسلمون فلم يروا في عبد الناصر إلا طاغوتا معاديا لله والإسلام، ولم يتوقفوا لحظة ليمسروا أنفسهم ما معني أن يكون موقف عبد الناصر منهم استمرارا إن حكموا قبله، ثم يستمر هذا الموقف منهم بعد وفاة عبد الناصر، كما لم يسألوا أنفسهم مثل غيره من خسرو الصراع أمام عبد الناصر من داخل القوات المسلحة وخارجها، هل كان يمكن أن يكونوا أكثر وفقا بعد الناصر ومزامله لو أن هؤلاء كانوا الخاسرين في الصراع على السلطة؟ لكن أعجب أعداء عبد الناصر في مصر الآن فضيلتان: الأولى يمثلها كاتب توفاه الله وأوتى موهبة مشهودة في الكتابة، ولكنه رأى أن جميع الزعماء العرب من الخليج إلى المحيط يستحقون مجلدات.. كتبها هو بنفسه.. فشرح ماترهم وإنجازاتهم بمن فيهم الرئيس السوداني جعفر نديمي، أما عبد الناصر فهو وحده الذي يستحق الرحم حتى في قبره لأنه زعيم ديمقراطي، وبالطبع فمثل هذا الكاتب معروف الدواعي والمسابات. أما الفصيلة الثانية فهي أولئك الذين يدينون عبد الناصر بأن رجعي بعد أن اكتشفوا فضائل المصهية، ومع أن هذا من مبادئ التسوية السلمية مع إسرائيل فإن السلام لم يكن ولا ينبغي أن يكون سببا في تغيير الحكم على إسرائيل بأنها كيان استيطاني احتلالي عنصري، ولا ينبغي أن يكون مدعاة لعبول إسرائيل على غلظها، وبخطها، كما لا ينبغي أن يكون سببا للحكم بأنها كنا محظنتين في معادياتها.. إننا في الحقيقة زمنا وليست الهزيمة المدعى على عبد الناصر المسؤول عنها، والأخلاقي، وإن كانت بلال على تصور الآراء، وخفا الصواب.

الخلاصة.. إن عبد الناصر ونحن معه ما زلنا في انتظار نقاده الخالصين وكفائنا، وفي شك شيابنا ما عصف الجميع من الدواب السلي على عبد الناصر المسؤول عنهم، زعامة عربية في عصر ما بعد الاستعمار أكثر من ثلاثين سنة.

عبد العظيم حماد

نادرا ما وجد جمالا عبد الناصر في حياته أو بعد وفاته نادرا موضوعيا، وكل الذين كتبوا عنه داخل مصر كانوا إما مدافعين عنه على طول الخط، أو أعداء لا يبرهن فيه إلا هدفا أديبا لنهرنا، وكان ذلك مفهوما.. وإن لم يكن كذلك مقبولا.. في السنوات التالية مباشرة لوفاته عبد الناصر، حين كانت العداوات ملازمة، وشهوة الانتقام عارمة، وتأسيس الشرعية الجديدة مطلوبا أن يبنى على نقاش الرجل، ومن ثم استدعى الهجوم الضار على عبد الناصر بالحق والباطل، دفاعا مستجيلا عنه بالحق والباطل أيضا من جانب أنصاره.

أما في بقية الدول العربية فقد كانت الصورة أكثر تحديدا، وإن احتوت على كثير من انعطاف الحرب حول عبد الناصر داخل مصر، فقد ظل أعداء عبد الناصر العرب في حياته هم أعداؤه بعد وفاته، وبقي مؤيدوه هم مؤيدوه، ولكن أتاحت الفرصة للمناقشة الموضوعية حوله بين الطرفين، فاعترف مؤيدوه بأخطاءه، واسترتجبت له، كما اعترف أعداؤه بإنجازاته الكبرى، والمثل على الحالة الأولى هو الدكتور هشام شرابي استنقاذ التاريخ (فلسطيني الأصل) في الجامعات الأمريكية الذي يرى أن عبد الناصر ارتكب أربعة أخطاء إستراتيجية كبرى هي التي أنتجت معظم سلبياته من النقضي اثره منها، وما لم ينقش اثره بعد، وهي بالترتيب التراجع عن استخدام القوة كحق يستوي في القضاء على الانفصال في سوريا، ثم قرارات يوليو الإنشائية، ثم إرسال الجيش المصري إلى اليمن، وأخيرا طلب سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء الذي أفضى إلى حرب 1967.

ومع أن إبداء رأينا في تقويم الدكتور شرابي لخطا عبد الناصر وصوابه ليس متفقا في هذا الحقل، إلا أنه ينبغي أن نقول كلمتا بسرعة.. إذ نتفق معه في أن عبد الناصر لخطا في قرارات يوليو التي كانت بداية محاصرة دور الطلبة الوسطي في مصر، وفي طلب سحب القوات الدولية من سيناء بالطريقة المرحلة التي جرى بها، لكنه ليس من اليسير القطع بخطا إرسال الجيش المصري إلى اليمن إلا إذا نظرنا إلى جانب الخسائر وحده، أما إذا نظرنا إلى جانب المكاسب وفي مقدمتها التغيير السياسي والاقتصادي الذي نجم عن هذه الخطوة في منطقة الخليج والجزيرة العربية، فقد يخفف الحكم، أو على الأقل يخفف من الحكم خاصة أن امتلاك دول الخليج لمصر كان يصيد إستراتيجية فاعلا لمصر ولبلقية العرب في مناسبات حاسمة كثيرة، وإن التحديد في الخليج هو الذي أدخل مصر وبغيرها من الدول العربية في دورة عادات القطع بتحويلات العمالة، والمعلومات، والاستثمارات، كل ذلك ليس من السهل القطع بأن قرار عبد الناصر بإعادة القوات التي توجهت إلى سوريا لضرب الانفصال من عرض البحر كان خطأ، لأن المعلومات التي تلقاها عبد الناصر وقتها كانت تشير إلى أن هذه القوات على وشك الوقوع في فخ تشارك فيه قوى إقليمية ودولية بما فيها إسرائيل.

أما مثل الذي هو الحالة الثانية أي حالة اعتراف أعداء عبد الناصر العرب بإنجازاته فما هو أثير الكوت السابى قال الرئيس السادات.. على ما يرويه الأستاذ أحمد بهاء الدين في كتابه محاورات مع السادات، إننا يا أخى لا نوافق على ما يحدث عنكم ضد عبد الناصر، إننا لم تكن ندبه، ولكن عبد الناصر هو الذي عرفنا العالم من خلاله، وهناك أيضا مثل التوبيل الذي يصره السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا بعد الاستقلال الذي أتهم كثيرا بمؤالة الدول الاستعمارية رغم حركة القومية العربية، ومع ذلك فقد اعترف لعبد الناصر بدوره في مساندة ليبيا وتقدمها للعالم الخارجي، وفي مساندة ثورة الجزائر، وبغيرها من الإنجازات القومية العربية، وشهد في برنامج شاهد على العصر في قناة الجزيرة بأن عبد الناصر لم يكن شيعيا ولا مؤابا للشوعية، وأن الأمريكيين كانوا أغبياء ومتعسرين في سياستهم معه، وإن السبب كان محاولة ترويض العرب على قبول





■ العراق ينتظر استقبال المزيد من الطائرات العربية

يبدو أن الأزمة العراقية مرشحة خلال الفترة القادمة للدخول في مرحلة جديدة تبشر باقتراب نهاية الحصار الدولي المفروض على بغداد منذ نحو عشر سنوات، وذلك على إثر تدفق رحلات الطيران المدني الأوروبية والعربية إلى بغداد، التي يبدو أنها لم تعد تخضع لرابط أو ضابط بعد نجاح الطائرتين الروسية والفرنسية في خرق هذا الحصار، الذي مازالت ترعاه الولايات المتحدة وبريطانيا، في وقت تستعد فيه عواصم عربية ومنها مصر لتسيير رحلات إنسانية وشعبية إلى بغداد، ضاربة عرض الحائط بالضغط الأمريكي التي بدأت تفقد صوابها، فراحت تهدد وتنوع دولا عربية كثيرة كان في مقدمتها الأردن بوقف وقطع المعونات الاقتصادية والعسكرية بسبب إقدام السلطات الأردنية على إرسال أول طائرة أردنية عربية إلى العراق، وكذلك فعلت مع اليمن .

■ أشرف العشري

بغداد تراهن على القاهرة ودمشق

العراق يودع الحصار الدولي قريبا

العراق قد زادت على حدتها، وبالتالي لا يمكن أن تستمر الأمور على هذا الوضع، لأن الرأي العام لم يعد يتحمل ذلك.

وردا على سؤال حول بعض الخروقات العربية للحصار المفروض على العراق، وما يمكن أن تمثله من حرج لحرس باعتبارها أكبر دولة عربية، رد موسى بحماسة قوية: إن موقفنا واضح وهو موقف إستراتيجي ولا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وإن كان يحتاج إلى بعض الإجراءات، وحينما عدت لأسأل موسى: هل

كان مصيرها هذه المرة سلة المهملات، فلم تأخذ بها أية عاصمة عربية، كما أن القاهرة تجاهلتها تماما.

وعندما سألت عمرى موسى - وزير الخارجية - عن توقعاته لتصدع نظام العقوبات الدولية على العراق، وإمكانية أنهياره في ضوء الاختراق اليومي للحصار من قبل طائرات دولية وعربية، رد الوزير بصوت حزين: إن سياسة العقوبات أثبتت أنها ليست رشيدة أو ذكية، حيث تصر على إذلال العراق وشعبه، مضيفا: إن العقوبات على

حسب تأكيدات دوائر دبلوماسية عربية في القاهرة فإن الخارجية الأمريكية سارت في نهاية الأسبوع إلى إصدار وثيقة أمريكية وفتحها وزيرة الخارجية وسميت بوثيقة الاتفاق وإنقاذ شعب العراق وتم إرسالها إلى وزراء خارجية الدول العربية، ومنها مصر، تطالبهم فيها بضرورة التعاون مع الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة في عودة ضوابط الحصار الاقتصادي الدولي على العراق، وبضرورة الامتناع عن تسيير أى رحلات طيران عربية إلى بغداد، ويبدو أن وثيقة أولبرايت

البادرة القطرية... وسر «الارتياح الصامت» في الخليج

الدوحة: عزب الطبيب الصاهر

شهر ماي الماضي وهي ستهدف بالدرجة الأولى إلى إقناع العراق بتنفيذ القرار الأخير لجلس الأمن رقم (1284) وبثوله للمفتشين الدوليين ثم حسم مسكلة الاسرى المفقودين الكويتيين ثم وقف أي دعوات أو شعارات تمس بأمن الكويت وسيادتها واستقلالها ووحدة شعبها وأراضيها وشرعية إقباتها وبحكومتها من قبل العراق ذلك تمهيدا لرفع الحصار عنه بشكل كامل.

وقد ظلت الكويت ومعها دول مجلس التعاون الخليجي وحتى العراق نفسه على مدى الأشهر الستة الماضية تطالب صيغة مكتوبة للمبادرة القطرية حتى يمكن دراستها بالتفصيل بل بلورة المواقف حيالها وهو ما أقدمت عليه الدوحة خلال شهر سبتمبر الماضي حيث سلمت وزراء خارجية دول مجلس التعاون خلال اجتماعهم الأخير في الرياض نسحا من المبادرة كما بعثت برسنة إلى محمد سعيد الصباح وزير الخارجية العراقي عبر الطرق الدبلوماسية كما بعثت برسنة إلى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وبحسب معلومات «الأرقام العربي» فإن الولايات المتحدة وبريطانيا أبدتا تحفظا على المبادرة وصل إلى حد الرفض من قبل واشنطن وإن كانت لم تعلن ذلك صراحة حتى الآن أما روسيا فقد أبدت المبادرة وإن كانت قد طلبت تعديلات طفيفة لتلائم القائم بالأعمال الروسي بالدوحة من وزارة الخارجية بموسكو الأسبوع الماضي أما الصين فإن موقفها لم يتحدد بصورة رسمية من المبادرة بعد وإن كان دبلوماسيها في الدوحة يؤكدون أن يكون لها تدخل موقفا مناهضا لمبادرة تدعو إلى رفع الحصار عن العراق وفي موقف يتوافق مع الرؤية الصينية. لكن الموقف الفرنسي هو الأكثر تحديدا ووضوحا فيأمرس وكما يقول السفير الفرنسي بالدوحة برتران برونسون «لـ «الأرقام العربي» كانت أول دولة تعلن عن تأييدها وتعاطفها مع المبادرة القطرية

وتؤكد معلومات حصلت عليها «الأرقام العربي» أن الدوحة قد تلقت ردوبا إيجابيا من كل من الإمارات وسلطة عمان على مبادرتها أما الكويت فلم ترسل ردا رسميا غير أن وزير الدولة للشؤون الخارجية بها أعلن قبل أيام أن المبادرة القطرية تنسج على بعض الجوانب الإيجابية.

وفيما يتعلق بالسعودية والبحرين لم تر تلقت قطر حتى الآن على أي حال قطار اختراق الحظر الجوي انطلق وإن يكون في مقدور أحد الوفوف كشف قصباته المقتدة ليجول دون وصوله إلى بغداد التي تنسج على أن تكون قاطرة قوتها ■

رسميا لم تبد دول الخليج أي موقف علني مؤيد لحالات اختراق الحظر الجوي المفروض على العراق والتي بدأت طلائره روسية مورويا بطائرة فرنسية ثم أرتبية وصولا إلى الطائرة اليمنية والغربية وإن كانت الأخيرة قد طألتا التحليل. إلا أن هناك نوعاً من «الارتياح الصامت» إن صح التعبير. لدى بعض دول الخليج خصوصا تلك التي تبدي قدراً من التعاطف مع العراق وفي المقدمة منها قطر وسلطنة عمان والإمارات. ولعل السؤال المطروح في المنطقة أين قطر من هذا التطور؟ ولماذا لم تاتكب الدوحة الحدث وتعلن عن إطلاق مآثرته باتجاه بغداد للمساهمة في «نزلة» كسر الحظر الجوي؟ لقد ظل الصحنون على مدى الأسبوع المنصرم يترقبون صدور البيان القطري الرسمي بهذا الخصوص استناد إلى أن قطر كانت أول دولة خليجية ترسل طائرة محملة بالواد الغذائية والطبية قبل أربع سنوات تقريبا بعد أن حصلت على موافقة لجنة العقوبات في الأمم المتحدة في الدوحة سبتمبر «الأرقام العربي» مسئولا رفيع المستوى عن سر تأخر خطوة قطرية بهذا الشأن فأنشع أنه قد يكون غياب الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في الخارج إلى طائر زيارات رسمية خاصة إلى أوروبا وأمريكا وبصحبته وزير خارجيته الشيخ حمد بن جابر آل ثاني العامل الأول وراء ذلك إلى جانب أن خطوة من هذا القبيل قد تؤدي إلى إغضب الكويت والسعودية الأمر الذي تحرص الدوحة على تجنبه غير أن السفير العراقي في الدوحة كشف لـ «الأرقام العربي» عن أنه تمس على مسؤولي وزارة الخارجية القطرية الذين التقى بهم الأسبوع المنصرم لإقدام الدوحة على المساهمة بطائرة تتوجه إلى بغداد في كسر الحظر الجوي وقال إننا نطمح من الأخوة القطريين أن يعلنوا مبادرة من هذا النوع سواء كانت عن طريق رسمي أم أهلي على التاكيد سوف تشجع أطرافا خليجية أخرى تتجأ إلى من يحفزها على هذه الخطوة.

ويبدو أن أمل السفير العراقي في قيام طائرة قطرية بكسر الحظر المفروض على بلاده نابع من الأساس من التحرك القطري الإيجابي تجاه بغداد ولعل المبادرة القطرية بخصوص العراق تمثل أهم تجليات هذا التحرك وهذه المبادرة طرحها الشيخ حمد بن جابر آل ثاني وزير خارجية قطر داخل الكويت نفسها في

يمكن أن يلعب الخرق العربي للحصار على العراق دورا مشابها للخرق الإفريقي للحصار الذي كان مفروضا على ليبيا، سارع قائلا: فلنتفكر في هذا سيمحدث في الفترة القادمة ويبدو أن حديث وزير الخارجية عمرو موسى حول بعض الإجراءات التي يحتاجها الموقف المصري بشأن التعامل مع رحلات الطيران سوف يلعب الكثير من المفاجآت. حيث إن هناك أكثر من خمس طائرات لخطوات ومجمعات حقوق إنسان ومظلمات أهلية واتصادات الحاصين والعمال لتدرسها حاليا مصر وتسعى للحصول على موافقة لجنة العقوبات الدولية لتسيير رحلات إلى بغداد قريبا.

طبقا لتكديرات دوائر دبلوماسية بالخرافية المصرية، وكذلك بأمانة الجامعة العربية، فإن الموقف العراقي يراهن كثيرا هذه الأيام على فرض الخلاف القائم حاليا بين دول مجلس الأمن الخمس، خاصة أمريكا وبريطانيا في مقابل روسيا والصين وفرنسا من ناحية أخرى، حيث يمكن مثل هذا التناقض في مصلحة بغداد. على صعيد آخر، فإن هناك رهانا عراقيا واضحا على الموقف العربي، خاصة تجاه مصر وسوريا، باعتبارهما قوتين مؤثرتين في العالم

العربي، ولذا كان قرار السلطات العراقية بالإسراع بإرسال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ومهندس العلاقات الدبلوماسية العراقية إلى دمشق لكسب ود السوريين وإقناعهم بالتطبيع الشامل للعلاقات مع بغداد مطالب تدخل اقتصادي وثيق بين البلدين فضلا عن طاب تدخل القناعة السورية الجديدة لدى الجانب المصري، ساعدة العراق في هذه المرحلة، بهدف إكساب التحرك العربي تجاه بغداد شرعية عربية وولوية. وقد كان هذا الأمر محل نقاش عميق بين الرئيسين مبارك وبشار خلال زيارة الأخير إلى القاهرة بداية الأسبوع الماضي، ويبدو أن تفكيكا واستراتيجية الدبلوماسية المصرية يصب في خاتمة التفاعل العربي والدولي تدريجيا لمصلحة سرعة فض سلاح العقوبات الاقتصادية والسماح ببرز من الخروقات العربية متعاضبا مع كل خروقات دولة. خاصة بعد أن بدأ العراق يعدل من لغة خطابه السياسي تجاه غالبية الدول العربية.

وفي ظل بروز عامل الخروقات الروسية والعربية على تقليل الإدارة الأمريكية بتقويض سياسة الحصار أم ستلجأ إلى تجديد عمليات القصف الدولي من جديد على بغداد؟

كثير من الدبلوماسيين العرب يرون أن كلا الخيارين يصعب تطبيقه في الوقت الراهن، حتى إن وزير خارجية عربيا لأممكا أكد لـ «الأرقام العربي» أن الخيارين المتاحين أحلاهما من، والإدارة الأمريكية ستسجد صعبة هذه المرة وخلال الأيام القادمة لإشغال قنيل الأزمة، خاصة أن جذور الأزمة الأخيرة سرعان ما انتهت دون فعالية برغم فعالية الشحن الأمريكي وبق طبول الحرب من جديد في منطقة الخليج لسببين: الأول عدم وجود أي تعاطف عربي أو دولي مع إدارة الأمريكية، الثاني عدم حرص دول الخليج خاصة المعنية بالأزمة مع بغداد لتصعيد الأمور لحد التوتر العسكري.

وأخيرا يرنج العراق الرهان العراقي هذه المرة على الاعتماد على سياسة خرق الحصار من قبل الأمصار، الغربيين والاتقاء العرب، حيث يبدو أن هناك رغبة عربية ملحة في مساعدة بغداد على الخروج من القلق المظلم، وربما ستسجد واشنطن نفسها مضطرة لإسراع بتغيير مفهوم العقوبات ضد العراق، فهل تقبل إدارة كلينتون هذه أم ستسجر إدارة آل جور أو بوش الآن إصلاح ما أفسده الخرق الدولي، وتقبل في نهاية الأمر برغم العقوبات؟ ■



كتاب جديد لـ
عادل حمودة

هيكل .. الحرب والحب

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض
حقات يكتبها، نبيل عمر

الحلقة الأخيرة

كثير من الحرب .. قليل من الصداقة!

لفتحى غانم رواية بدیعة ترصد التحولات العنيفة التي لحقت بالمجتمع المصرى مع هوجة الانفتاح فى أواخر السبعينيات هى "قليل من الحب كثير من العنف"، بدا فيها المجتمع مثل مدرسة مشاغبين كان مفروضاً عليها نظام مكروه صارم من الحرمان والانضباط والقيم، وبمجرد إطلاق جرس نهاية اليوم الدراسى كذف الجميع المدرسة بالطوب، كسروا الأبواب والنوافذ والكراسى والسيورات، وقفروا من على الأسوار وأخذ كل واحد فيها "يقلب" جيوب الآخر "يلهب" منه على قدر ما تستطيع قوته وقدرته أو "يهلب" من وراء ظهره مستغلاً انشغال الباقيين بالجري واللهث خلف لقمة العيش المراوغة!

أجابني: زحام كثيف حول بقعة ضوء محدودة مملوءة بالنفود والسطوة والسلطة والصعود الاجتماعى، من يدخلها عاش كالملك ومظهر، ومن ظل خارجها عاش كالعريّة منسياً! إجابة ففتحى غانم الأخيرة قد تكون بوابة الدخول إلى معارك كثيرة فرضت نفسها على هيكل أو خاضها فى بلاط صاحبة الجلالة سواء مع مصطفى أمين أم ناصر الدين التنتاشيشيبي أم موسى صبرى أم غيرهم، لكن تظل معركة مصطفى أمين (و بالطبع مع تومعه على أمين بحكم الأخوة والحميمية الشديدة بينهما) هى الأكثر بروزاً وتساؤلاً!

بالرغم من أن كلا من محمد حسنين هيكل ومصطفى أمين مرا على روزاليوسف إلا أنهما لم يلتقيا بها أبداً، فقد دخلها هيكل فى أوائل عام 1944 بعد أن غادرها مصطفى أمين بسنوات للعزل مع محمد التابعى فى آخر ساعة التى صدر عندها الأول يوم السبت 14 يوليو 1934، ولم يستمر هيكل فى «روزاليوسف» سوى بضعة أشهر ولا يحتمل له أرشييفها إلا بضعة مقالات قليلة أبرزها ما كتبه عن الملك فاروق.

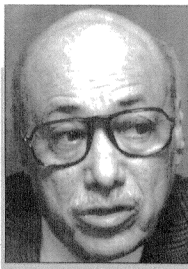
وتكتشف القارئ بسهولة حجم الجهد الكبير الذى بذله غانم حمودة فى العثور على كتابات هيكل الأولى.. وقد حلل حمودة بعضها وترك البعض الآخر دون تحليل مثل مقالته فى الملك فاروق الأولى بعنوان "إنه الفاروق" ويقول فيه: "الملك فى الصعيد.. الملك

فتحى غانم من هواة رصد مثل هذه التغيرات العنيفة فى معظم أعماله، فعل هذا مع بلاط صاحبة الجلالة الصحافة وهى تنتقل من العصر الملكى إلى العصر الثورى، من سلطان الباشوات إلى سلطان العسكر، من حرية إصدار الصحف إلى تقييدها وربطها وتعليمها الأدب والطاعة والحرمان من حق "الخلع"!

وعندما كتب روايته الشهيرة "الرجل الذى فقد ظله"، ربط الكثيرون عنوة بين بطل الرواية يوسف عبد الحميد السويفى ومحمد حسنين هيكل، فالبطل .. صحفى شهد العالم القديم وهو ينهار وصعد على أشلائه، انتهز أى شديد الذكاء، بارد وماهر يكسب كل شئ، يتخلص من أساتذته يهدوء وبراعة ليصل إلى المنصب الحلم رئيس التحرير.. والكاتب الأول للنظام الجديد! وقد نفى ففتحى غانم تماماً أى علاقة بين شخصين الرواية وهى عمل فننى بحث وشخصيات الواقع وهو حياة وحقائق وأثار، وكتب سلسلة من المقالات فى صباح الخير قبل رحيله عن عالمنا بفترة قصيرة روى فيها حكاية الرواية وكيف استغلها خصوم هيكل فى الربط بينه وبين بطلها!

وقد سألته ذات مرة فى جلسة خاصة عن حقيقة بطله.. فقال لى: ليس شخصاً بعينه هو خليط من شخصيات كثيرة كنت أراقبها عندما نزلت إلى عالم الصحافة!

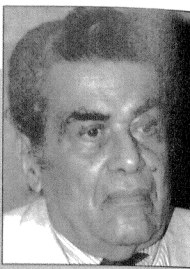
فسألته: ولماذا كان هذه المؤامرات والدسائس والمضالعات المتشابكة المعقدة والصراع الطاحن؟



■ محمود السعدني .. وساطة فشت



■ موسى صبرى .. رؤية



■ فتحى غانم .. الرواية

أن يبيع لهما مجلته، وكانت صفقة خاسرة للتابعي، فهو لم يخذ مليصا واحدا برغم أن العقد المحرر يقول إنه تسلم ألف جنيه، لكن التابعي في مذكراته نفى ذلك، ويض العقد الذى وقعه مصطفى أمين على أن يتقاضى التابعي مبلغ 300 جنيه شهريا مقابل مقالين وكل ما زاد على ذلك يأتى 15 جنيها في المقال، وأن يتعهد بعدم الاشتراك في تحرير أو إصدار أو تمويل أى مطبوعة أخرى، وقد وصف هيكىل هذا العقد بالغبن الشديد.

وطلب مالكا وآخر ساعة، الجدد أربعة محررين فقط من طاقمها القديم هم: التابعي وهيكىل وسعيد عبيد ورسام الكاريكاتير صاروخان. وقال التابعي لهيكىل: إنهم يطلبون ويصران عليك! فسأله هيكىل في سرية: هل يشترون الأرض ومن عليها مثل عقود الإقطاع الروسى!

وانتقل هيكىل للعمل مع الملاك الجدد بمرتب 30 جنيها في الشهر من أول مايو 1946، وأفضا عرض أسيل زيدان مالك دار الهلال بأن ينولى رئاسة تحرير مجلة «الأنثى» التى سيقبها إليها مصطفى أمين وتركها لتأسيس أخبار اليوم.

وبدا مصطفى أمين في عيني هيكىل رجلا شديد الذكاء والنشاط في بعض المجالات في الحركة.. لطيف المعشر حين يريد.. لكنه ليس مثل نوعه كتابا مفتوحا تقرا صفحاته في يسر وسهولة.. ولم يجد هيكىل غربة في فهم أسباب الاختلاف بين الأخوين.. فأحسهما مخبر صحفي كبير له اتصال بال

الوسيلة ومصادره المتابعة وحساباته للعقد.. والأخ ما زال يخلع قلب طفل ومزاجا صافيا وروحا البقاء.

وفي الشهور الأولى وقعت احتكاكات برتيرية وبعض الخلافات بين هيكىل ومصطفى أمين.. مثلا على الطريقة التى تغطى بها أخبار اليوم حادث اغتيال أمين عثمان وزير المالية وصاحب القمصين الشهير «علاقة مصر وبريطانيا مثل الزواج الكاثوليكي.. وكان قائله حين توفيق قد هرب من سجنه بعد القبض عليه.. فماتت التغطية إلى إضفاء نوع من البطولة على عميلتي القتل والتهريب.. ولم يكن هيكىل يحب ذلك.. على أساس أن الجريمة السياسية لا قيمة لها إلا إذا كان مرتكبها على استعداد لدفع الثمن كاملا ولا اختلعت الجند ومرة ثانية عندما غطت أخبار اليوم مفاوضات صدقي.. تفتين.. وكتب مصطفى

يزور مناطق المرض بنفسه ليشتري على ما يجرى وليواسى شعبه. هذا هو النبا.. النبا العظيم الذى لم يكن يدعش له أحد ولم يجب له أحد.. ولكن الناس جميعا أضاءت عيونهم بنور الأمل والثقة وتقبلت انظارهم فتقسموا ابتساما حب وحنان.. إنه الفاروق.. إنه الفاروق دائما.. فاروق الأسس.. فاروق اليوم.. فاروق العبد.

بالأسس عندما اشتدت أزمت التموين ذهب الملك بنفسه ليرأس مجلس الوزراء.. ليبحث معه مشاكل الشعب.. وقالوا له: فليجتمع مجلس الوزراء في القصر.. فقال لهم: ولماذا لا نذهب آناء.. وقالوا له: ولكن التقاليد لم تصطع أن يذهب الملك إلى المجلس.. فاجابهم: وهل اصطنعت التقاليد أن يجوع الشعب.. وذهب الملك.

وذهب الملك إلى شعبه الذى هتف له من أعماق قلبه.. يعيش فاروق مثقل الصعبد.. يعيش فاروق جيب الفلاح.. يعيش فاروق نصير الفقراء.. الخ.

والفعل الثانى كان اقرب إلى التحقيق الصحفى وبالرغم من ذلك حمل عنوان «في يوم عيكا يملأى وهو يكاد يكون رسالة موجهة إلى الملك في الذكرى الثامنة لجلوسه على عرش مصر.. يستعرض فيها هيكىل مدى حب الملك الدستوري لوطنه وشعبه وصفاته الحميدة التى يتحلى بها من خلال أقوال عدد من المصادر المصرية والأجنبية.

بعد المقالين بوقت قصير انتقل هيكىل من روز اليوسف إلى آخر ساعة، لكن آخر ساعة كانت مقبلة على معركة خاسرة بسبب احتجاجها للوفد الذى أقبل من الحكم في 8 أكتوبر 1944.. بوصور أخبار اليوم في نوفمبر التالي مثل مدفعية صراوخية موجهة إلى مواقع الوفد تدعها دكا عنيقا صباح كل سبت، وقد نجحت أخبار اليوم نجاحا فوريا كبيرا.. فقد كانت صحافة جديدة سريعة لامعة مزيج من الإثارة والتسلية والتمنية السياسية وصالحة بالحكايات والأسرار المشوقة والتي بداهما مصطفى أمين بسلسلة مقالات بعنوان «لماذا ساعت العلاقة بين القصر والوفد».

وتلقت صحافة الأخوين مصطفى وعلى أمين على آخر ساعة.. وأجّال التابعي جاهدا تطوير مجلته على مدى عام ونصف العام ولكنها لم تصمد أمام حيوية الجديد، وفي لحظة ياس قرر التابعي

فتحى غانم يستكر الرباطين هيكىل ويوسف السوفى!

مصطفى وعلى أمين يشتريان «آخر ساعة»

من التابعى ويصران على وجود هيكىل معها

كتب مقالين في خصال الملك فاروق الحميدة وحبه لشعبه!



أمين يتمنى نجاحها في مقال عنوانه "نوقعها ونلغنها"، فرد عليه هيك في آخر ساعة "إذا كنا سنلغنها فلماذا نوقعها". (يالها من حرية.. أن يكتب الكاتب مقالاً يناقش فيه صاحب الدار دون أن يفصله أو يجنده أو يسلط عليه رأياًته الشهير به)!

وكانت اختلافاً المواقف والاتجاهات أشاع فلا من القلق لبعض الوقت.. وكان على أمين هو نسمة الهواء الحانية التي تعيد للسماة صفاءها.. كما أن هيك قرر تغيير اتجاهه والبعيد عن قطار مصطفى أمين المنطلق

بسرعة رهيبية في التغطية الاخبارية إلى رحابة التحقيق الصحفي محك اختبار موهبة الكاتب:

وتألق هيك كما لم يحدث من قبل، إذ توهجت تحقيقاته المتميزة على صفحات أكثر ساعسة، من التسلل إلى ثكنات قصر النيل التي سكنتها قوات الاحتلال في قلب القاهرة إلى العيش مع خطر وباء الكوليرا في محافظة الشرقية، من مطاردة الخطأ أشهر مجرم في تاريخ الصعيد إلى سرد قصة فنك شيرد في تاريخ مصر الحديث، من معايشة حرب فلسطين إلى متابعة انقلاب حسني الزعيم في سوريا.. فغال جائزة الملك فاروق الأولى للصحافة ثلاث مرات.. وعلاوتين بفارق ثمانية أشهر!

ولا تحمل هذه الفترة أية وقائع معلقة لخلافات أو مناشوات بينهما.. لكن هناك شائعات بعضها منسوب إلى الكاتب الصحفي اللاحق إسماعيل الجبروك وكان يجما في ذلك الوقت.. وأوربها ناصر الدين الشاذلي في قصصه مع

الصحافة.. وهي أن الجبروك تحدث معه ذات مرة عن الصراع الحاد بين هيك ومصطفى أمين وقال له: على الباغي تنور النواثر.. لقد أرسل مصطفى وعلى أمين هيك في صيف 1947 إلى الشرقية، ليكتب عن وباء الكوليرا.. وظن مصطفى أن هيك لن يعود من هذه الرحلة إلا وهو مصاب بالكوليرا فيموت ويخلص منه، وعندما لم يمت هيك أرسله "أولاد أمين" كمنسوب سمرى إلى غزة وبیت لحم في حرب فلسطين.. وقال مصطفى أمين: إن هيك سيعود جثة هامة.. ولكنه عاد سالماً لأمعا على قدميه!

ولا يقل عايل حسودة هذه الحكاية ويتنفس عليها بصل قلمه شارحا أنه لم يكن هناك صراع أصلا بين الرجلين وقتها.. كما أن هيك هو صاحب اقتراح السفر في الرحلتين!

أيا كانت الحقيقة فإن الصراع بين هيك ومصطفى أمين قد أخذ شكلا وهدية بعد قيام ثورة يوليو 1952، صراع على الاقتراب من الرأس الكبير في ظل موازين قوى شبه متكافئة بعد أن أصبح هيك رئيس تحرير آخر ساعة من أول يوليو، وباتت مهارة كل منهما وقدرتها على صنع الحسابات الصحفية هي الفيل، في فترة مضطربة تتكاثف فيها السحب وتعمد فيها الحسابات على البصيرة والفرصة أكثر منها على البصر والعقل!

ربما خدمت الظروف هيك سببيا في وجوده بالقاهرة لحظة

أول من كتب عن عبد الناصر دون أن يذكر اسمه..

ومصطفى ينشر الاسم والصورة!

إسماعيل الجبروك: مصطفى وعلى أرادا التخلص

من هيك بالكوليرا وأحرب فلسطين!

موسى صبرى يطلب رؤية هيك

.. لكن وساطة محمود السعدني فشلت!

ميلاد الثورة فجري إلى مركز قيادتها بيلتلق أخبارها فتعثر على القائمين بها منذ الساعات الأولى، بينما كان مصطفى أمين مع الحكومة وهي تصيف في الإسكندرية كعادتها كل عام، لكن سرعان ما راهن كل منهما على جمال عبد الناصر بصفته الرأس الجديد حتى لو كان متواريا خلف اللواء محمد نجيب، ونشر هيك في آخر ساعة في 27 أغسطس مقالا عن ضباط الثورة خطى فيه جمال عبد الناصر بالنصيب الأكبر من التقدير دون أن يذكر اسمه، فنشر مصطفى أمين الاسم والصورة في مقال كتبه دون توقيع بأخبار اليوم في 14 أكتوبر

وتقهقر مصطفى أمين في السباق عندما اعتقلت السلطة الثورية الجديدة مصطفى وعلى أمين ضمن عدد من حاشية القصر ورجال الملك!

ويروى هيك أنه نهب إلى عبد الناصر محتجا.. ولكن عبد الناصر طلب منه ألا ينظر إلى المسألة من زاوية شخصية.. وقال له: إن اعتقاليهما إجراء وقائي بعد معلومات تفيد أن مصطفى أجرى اتصالا يوم قيام الثورة مع جهة أجنبية خارج مصر، وبما أن الظروف لا تستلزم أي مناورات فإنه أصدر أمر الاعتقال حتى تجلج الحقائق!

وعاد هيك في المساء ومعه محمد التايي مزيد من الرجاء والإحراج، وأخيرا تقرر الإجراء عليهما، وأخذهما هيك ومعه محمد التايي وكامل الشاوي لمقابلة عبد الناصر.. وفي تلك الجلسة عادت المياه إلى مجاريها بين الأخوين أمين والسلطة الجديدة أو هكذا

بدا.. لكن من المؤكد أن نجاح هيك في الوصول إلى عقل عبد الناصر وقلبه قد أزعج مصطفى أمين تماما!

وأتصور أن مقال هيك الذي كتبه في آخر ساعة بعد عشرين يوما فقط على قيام الثورة قد بعد المسافات الإنسانية بينه وبين مصطفى أمين، فاقبال دعوة تحريضية لتطهير الصحافة وقال فيه: "إن بلاط صاحبة الجلالة في حاجة إلى تطهير كبير.. لقد ذكك السابك كارة على مصر.. هذا صحيح.. وكان محترقا السياسية كارة على مصر.. هذا أيضا صحيح.. لكننا نحن بلاط صاحبة الجلالة.. كنا كارة أخرى وعيلنا نحن أيضا إن نادى من مصر بالتحطية.. تطهير أنفسنا قبل تطهير الآخرين.."

إن الصحافة اليوم ليست ملك أصحاب الصحف ولا ملك الحزبين.. إنما الصحافة اليوم مؤسسة عامة تؤدي دورا بالغ الخطورة.

لأني لا أطالب بالحد من حرية الصحافة بل على العكس إن الصحافة الحرة هي المعنى الحقيقي للديمقراطية! وبعد أن يضرب هيك مثلا بالصحافة البريطانية وتنظيمها القانوني يصل إلى ميتناه وهو (إلغاء المصاريف المالية التي كان يصرفها القصر لعدد من الصحفيين.. وإعلان أسماء الصحفيين الذين استحلوا هذه المصاريف.. والأهم فحص حسابات جميع الصحفيين



■ كامل الشناوي .. مقابلة

■ مالك فاروق .. مقابلة

بشأن .. لكن هيكल رفض.. وحسب تحرياتي فإن هيكل رفض أيضا اقتراح الكاتب الصحفي محمود عوض برفع قضية منهما معا: موسى صبرى، بدعى أن البطل هو مزيج من شخصيتيهما معا: وعندما كتب موسى صبرى مذكراته 50 عاما في قطار الصحابة تعرض لهيكل في 25 واقعة طاعنا فيه، وأظهره في صورة القربص به المعترض طريق مستقبله، وهي صورة مبالغ فيها كثيرا!

وقد حاول موسى صبرى رؤية هيكل قبل رحيله عن دنيا لكن المحاولة لم تنجح ويريوها عادل حمودة بالتفصيل: "حسب تحرياتي فإن هيكل رفض الاستجابة لضغوط محمود السعدني بزيارة موسى صبرى .. هيكل كان يرى أن ما فعله مع موسى صبرى لم يثل منه إلا جزءا سمناء.. وهناك واقعة لا يرويها هيكل إلا لأصدقائه المقربين.. هي أن موسى صبرى اتصل به ذات مرة وهيكل مشرف على أحياء اليوم .. وكان في غاية الانزعاج وقال له: يا أفتد حذت مشكلا لا أعرف كيف اتعامل معها.. لقد اتصل بي أمين الاتحاد الاشتراكي في القاهرة عبد الجيد فريد وقال لي إن على صبرى لا يريدي في أحياء اليوم.. فرد هيكل: يا موسى .. أنت تأخذ أمارك من من.. متى أم من الاتحاد الاشتراكي.. أبق في مكانك وأنس كل ما سمعت.. واتصل هيكل بإدارة تحرير الأخبار وسأل سكرتير التحرير وكان عبد السلام داود: متى ينشر موسى صبرى يومياته في الصحافة الأخيرة؟! وجاء الرد: موعدة غدا .. لكنه خاف أن يكتبها هيكل: دعه يكتبها.. فقال عبد السلام داود: مغيش وقت.. المطبعة تنتظر على عجل.. فسأل هيكل: ومن كتب اليوميات بدلا من؟! .. وعرف هيكل أنه محمد زين.. فطلب رفع اسم محمد زين من على يومياته وطلب وضع اسم موسى صبرى حتى لا يبدو أن تهديد الاتحاد الاشتراكي قد أثمر .. وفي اليوم التالي تلقى هيكل مكالمة أكر انزعاجا من موسى صبرى الذي كان هيكل قد رفع مرتبه من 3600 جنيه في السنة إلى 5000 جنيه وعينه رئيسا للتحرير.

ليس هيكل دائما بالقوة التي يظهر عليها جادا جامدا، ويصف عادل حمودة نطق ضعفه قائلا: "هو إنسان ضعيف جدا أمام الأطفال وليس عنده أروع من الجلوس لطفل ومناورته.. لقد أصبح هيكل جدا عندما أنجب ابنه" على "توما هما محمد وهديت على اسمه واسم زوجته.. ثم جاء منصور الذي لا يكف عن اللعب .. ولا يعيا كثيرا! ملاحظات جده .. لكن لو كنت مكاني .. لتوقفت عند هيكل وهو يدل حفيديه الصغرى نادية التي تريد أنها قاهرة على ألا يرد لها طلبا.. كما أنها قاهرة على اقتحام خلوة الصبيغة وهو يقرأ أو يكتب أو يناقش زواره في السياسة.. ولعل هذا ما جعلني أصفها بأنها "سوبر باور" أو القوى العظمى في حياته الآن وقد تجاوز السابعة والسبعين من عمره وقد أسعده التشبيه.. فإعاده على مسامح جدتها" ■

المصرية نعرف ما هي مصادر تمويلها وكيف تعيش) وكانت أخبار اليوم من الصحف التي كان القصر يساعدها لكن الأيام الجديدة والأوضاع الجديدة التي غيرت موازين القوى تماما لم تدع الفرصة لغضب أو قطيعة بسبب هذا المقال.. بل على العكس سهلت علاقات العمل التي تغلفها الصداقة، حتى انتقل هيكل إلى الأهرام في شهر يوليو 1957 رئيسا للتحرير.. ثم تفرقت بينهما الطرق إلا من لقاء الثلاثة المنظم الذي دعا إليه على أمين للقاء في بيت مصطفى أمين.. وحافظ هيكل على الموعد رغم ما من أجل "على"، ثم قطعت كل الجسور بتجريح قضية الخابري التي انهم فيها مصطفى ودخل على إثرها السجن!

لم يك هيكل يخرج من الأهرام في فبراير 1974 حتى شن عليه ناصر الدين النشاشيبي هجوما عنيفا في سلسلة مقالات بعنوان "ماذا فعل هيكل بالسجين مصطفى أمين.. وماذا فعل على أمين بالطريد هيكل". واتهم النشاشيبي هيكل بأنه وراء قانون تنظيم الصحافة كي يسيطر على المهنة.. وأنه قام بنفي على أمين إلى لندن وأنه تخلى عن مصطفى أمين وأخيه بعد القضية التي أدب فيها مصطفى أمين بتهمة التحسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية وأنه كان يزور مصطفى أمين في السجن للتحسني.. وأخيرا هو الذي لفق التهمة لـ مصطفى أمين.

وجمع هيكل هذه المقالات في ملف واحد ووضعه في درج مكتبه عشر سنوات.. ولما زاد الالغام قام هيكل بالرد الموقفي في كتابه "بين الصحافة والسياسة" روى فيه القصة كاملة ونشره وكل الأطراف الأخرى على قيد الحياة وهو بعيد عن أي سلطة ما كانت تسكت معرفة النشاشيبي لكون أن يتجمل هيكل، حتى فتح موسى صبرى النار عليه لأسباب عديدة منها: إن موسى أحد تلاميذ مصطفى أمين وقد تولى عدد منهم إطلاق الرصاص على هيكل بعد عودة الأخير إلى أخبار اليوم في منتصف السبعينيات.

أن موسى كان من أشد مؤيدي الرئيس السادات.. وكان خلاف هيكل والسادات سببا أكثر قوة للهجوم عليه، خاصة بعد أن كتب هيكل كتابه الأزمة "خريف الغضب" عن حياة السادات.

واتسم هجوم موسى صبرى بالقسوة البالغة.. وعندما كتب روايته الصحفية "دموع صاحبة الجلالة" قيل إنه يقصد هيكل.. وهذا افتراض غبي ومستحيل، فمحفوظ عجب بطل الرواية من عائلة معدمة مهلهلة يتنكر لها ويتصرف طوال الوقت كصعلوك بالرغم من صعوته المهني والطبقي.. وفي الحقيقة هو كان يقصد شخصا آخر.. ويقول عادل حمودة: "حسب تحرياتي أن إبراهيم سعدة أرسل الرواية لهيكل قبل النشر كي يقرأها ويحذف منها ما

هيكل يعرض رجال الثورة على الصحافة ويطالب

بتطهيرها بسبب المصاريق السرية!

جمع مقالات ناصر الدين النشاشيبي ضده

ورد عليها بعد عشر سنوات!

1,6 تريليون دولار حجم التعامل بها في العالم

خطة مصرية تبدأ العام القادم لتحويل 5% من التعاملات التجارية بالفيزا



■ البطاقات حدث ظاهرة الكدس أمام شبابيك التعامل في البنوك

بلغ عدد بطاقات الفيزا على مستوى العالم مليار وحدة تعامل في نحو 1,6 تريليون دولار.. يشارك في إصدارها 21 ألف بنك ومؤسسة مالية.. ويتوقع أن يصل حجم تعاملاتها إلى ثلاثة تريليونات دولار عام 2004.. وتؤكد المؤشرات أن هناك نمواً سريعاً في للتعامل ببطاقات الفيزا والتي بدأ العمل بها قبل نحو 25 عاماً.. وإذا كانت بطاقات الائتمان قد حققت رقم 1,6 تريليون دولار خلال الربع قرن الأخير فيتوقع أن يتضاعف هذا الرقم خلال السنوات الخمس القادمة فقط

تجربته.

من جانب آخر تسعى الحكومة إلى دفع التعاملات بالفيزا حيث وقع مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء على اتفاقية شراكة مع مؤسسة فيزا العالمية ويتك مصر تهدف إلى تأسيس بنية تحتية جديدة تعمل على دفع عجلة إصدار بطاقات الفيزا الذكية بالتعاون مع القطاع المصرفي المصري وفقاً لتصريحات الدكتور رأفت رضوان رئيس المركز فالاتفاقية تسمى إلى تحويل 30 % من الموظفين الحكوميين والذين يصل عددهم إلى نحو ستة ملايين موظف إلى التعامل ببطاقات الفيزا الذكية وأجراً 50 % من مجموع المعاملات التجارية باستخدام بطاقات الدفع بحلول عام 2005 وسيتم طرح البطاقات للموظفين في القطاع العام والخاص مع بداية العام القادم وستبدأ بكار الموظفين ثم للمشترين في خدمات شبكة الإنترنت لتسهيل عمليات التجارة الإلكترونية الذكية في مصر.

وهناك مؤشرات أخرى لنمو حجم التعاملات ببطاقات الفيزا في مصر حيث بلغت تعاملات الأجانب بها نحو 392 مليون دولار عام 1999 وكان الأمريكيان أكثر الجنسيات التي تتعامل ببطاقات الائتمان في مصر بدفعوات بلغت 53,8 مليون دولار تلتها المملكة العربية السعودية بقيمة 51,9 مليون دولار.. ثم البريطانيون بقيمة بلغت 42,3 مليون دولار.. والفرنسيون 39,3 مليون دولار ثم الإيطاليين بقيمة قدرت بنحو 36,6 مليون دولار.. وقد بلغ إجمالي الدفعوات باستخدام كروت الائتمان في مصر العام الماضي نحو 577 مليون دولار بلغ نصيب الأجانب منها 68 %.

في مصر ارتفع نمو المعاملات بنظام الفيزا بنسبة 51 % ليصل إلى 3,6 مليون معاملة.. وتصادم إنفاق حملة هذه البطاقات إلى ما يعادل 820 مليون دولار رغم الفجوة الكبيرة في الدخل بين مصر والدول المتقدمة.. حيث تبلغ النسبة المقارنة بين مصر وأوروبا واحداً في الألف وهناك ماكينة صرف إلى لكل 36 ألف مواطن.. مقابل ماكينة لكل 600 مواطن أوروبي ولا تزال وسائل الدفع وتحويل الأموال عند نقطة البيع دون المستوى. حافظ الغندور مدير عام البنك الأهلي على قائل: إن هناك فرصاً كبيرة أمام البنوك المصرية لإصدار بطاقات الائتمان للاستفادة من إمكانيات وحجم السوق المصرية الذي يضم 65 مليون مواطن.. لكن الأمر يتطلب نشر الوعي المصرفي والحد من الشرائع الجديدة التي يمكن أن تصدر لها بطاقات ائتمانية.

من جانب آخر تشير هدى شكرى مدير مركز البطاقات في بنك مصر إلى أننا في حاجة إلى مصدر موحد للمعلومات حتى لا تتركنا كثرة البيانات ولا يوجد دليل ثابت للتعرف على دور البطاقات البلاستيكية حتى نقتل من تكلفة المدفوعات وتحسين الائتمان ونحتاج إلى بدائل مثل الميكرو كريديت ويمكن أيضاً استخدام الشرائع والبطاقات الذكية.

ويرى كثير من خبراء المصارف أنه لكي تكون هناك فرصة لتنمية التعامل ببطاقات الائتمان لابد أن تبتعد البنوك عن أسلوبها المحافظ في الأداء.. وربما تصل بها الفئاعة إلى تحطيم قاعدة «البطاقة لن يستحقها» وفي نفس الوقت يكون هناك حرص محسوب عند منحها لمن لا يستحقها كما فعل بنك «سيتي بنك» الأجنبي الذي يعمل في مصر ونجح بالفعل في

لكى لا تحمل فى جيبك نقود!



مؤسسة مالية متكاملة تسهل لك الحياة وتؤثر فيها

الآن لن تواجه فى حياتك مواقف صعبة
فبعضويتك فى أى من بطاقات إئتمان
البنك التجارى الدولى
(ماستر كارد - داينرز كلوب) يمكنك أن
تعصل على مشترياتك وكافة خدماتك
فى مصلرو خارجها
بكل اليسر والثقة.

البنك التجارى الدولى يقدم لك
مزايإ إضافية وخدمة متميزة
تسهل لك الحياة وتؤثر فيها.

CIB

البنك التجارى الدولى (مصر) ش.م.م
Commercial International Bank (Egypt) S.A.E.

Silver Jubilee

25
البنك التجارى الدولى

رمز الثقة

www.cibeg.com

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي
EGYPTIAN ARAB LAND BANK
بنك صنعه تاريخ

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندس
ت ٣٣٨٣٦٩٣ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

شهادات البنك الأهلي المصري ذات الأيراد بالدولار الأمريكي

يتم السحب يومي
٣١ / ٣ / ٩٠
من كل عام



جائزة أولى
٦٥٠٠٠ دولار أمريكي
خمس و ستون ألف دولار أمريكي
أعلى عائد متاح يصرف كل ٦ شهور
إلى ١٠٠ جائزة أخرى قيمة

- تصاريح القسائم التالية ١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٥٠,٠٥٠ دولار أمريكي.
- لكل ٥٠٠ دولار فرصة واحدة لدخول السحب وتتعدد الفرص بمضاعفات ال ٥٠٠ دولار.
- للشهادة فئة ١٠,٠٠٠ دولار ٢٠ فرصة لدخول السحب بالرغم من أنها تحصل رقم واحد.
- الشراء للمصريين والعرب والأجانب.
- إمكانية قيام الأم أو الغير بشراء الشهادات بأسماء القصر وصرف العائد وما تنفذه.
- من جوائز واسترداد خمس سنوات.
- مدة الشهادة خمس سنوات.
- يجوز استرداد قيمة الشهادات في أي وقت.

البنك الأهلي المصري
بنك صديق لقرن جديد



بعد الكروت ذات الشرائح الإلكترونية: التعامل بالتليفون المحمول أحدث أجيال الفيزا

40% من العملاء يتحولون للنظام الجديد عام 2004

خبراء الفيزا العالميون يرون أن مصر سوقاً واعدة وخصبة للتعامل ببطاقات الائتمان في ضوء النمو السريع لها خلال السنوات القليلة الماضية.

مايا ترماني مدير فرع مصر في مؤسسة الفيزا العالمية تؤكد أن معدلات التعامل ببطاقات الائتمان في السوق المصرية تشير إلى حتمية التعامل بهذه النوعية لاستمرار نمو الاقتصاد المصري.. ومع وصول عدد الجهات التي تقبل التعامل بالفيزا إلى 16 ألف موقع ستريد حتماً مدفوعات الأجانب في مصر مستقبلاً.

حامله ويمكن أيضاً حمل تفاصيل اشتراكات النواى.

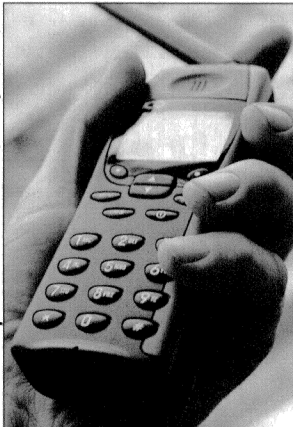
ومن الوسائل الحديثة أيضاً التعامل بالفيزا من خلال التليفون المحمول.. وقد عقدت مؤسسة فيزا اتفاقاً مع شركة ترينتك جروب التي تصمم البنى التحتية للسداد الإلكتروني الآمن وذلك لوضع استراتيجية لتطوير الجيل الجديد الذي يعمل عبر التليفون المحمول وتأتي هذه الشراكة بعد إعلان شركة ترينتك جروب عن طرح نظام أمن جديد تم تصميمه خصيصاً للأنظمة المحمولة ويسمح النظام الجديد بالسداد من خلال لمسة واحدة والتأكد السريع من صحة هوية المستخدم الذي يجري عملية تجارية عبر التليفون المحمول أو غيره من الأجهزة عدا أجهزة الكمبيوتر.

وتتضمن الشراكة للمعامل في هذا النظام الشراء عبر أجهزة الهاتف المحمولة وبكل ثقة من خلال شبكة فيزا برقم تعريف سري.. الأكثر من ذلك أن المؤسسات - فيزا وترينتك - اكنتا التزامهما بالعمل على توسيع النطاق والقدرات باستخدام البات تعريف مختلفة مثل البطاقات الذكية ونظام التعاملات الإلكترونية الآمن على افتراض توفير تعاملات تجارية عبر المحمول أكثر أماناً للتاجر والمستهلك على السواء وفي جميع أنحاء العالم وحسب الدراسات ستكون 40 % من التعاملات بالنظام الجديد خلال عام 2004.

كروت فيزا للدفع والقبض حيث يقوم 150 مصرافاً في أكثر من 38 دولة بإدخال برامج للتسويق الآمن من شبكة الإنترنت باستخدام برامج المعاملات الإلكترونية الذي اشتركت مؤسسة الفيزا العالمية في تطويره وتعتبر الكروت الجديدة ذات الشرائح الإلكترونية والبنية التحتية للشبكات التي تخدمها خطوة كبيرة على طريق تطوير الكروت ذات التطبيقات المتعددة ومن خلال نفس الكارت يمكن التعامل مع كارت الائتمان ومع الحسابات الجارية وحسابات الودائع والاخبار ويمكن للكارت الجديد أيضاً أن يسجل المتاجر التي يفضلها

ويضيف مايكل زغبى نائب رئيس مؤسسة فيزا انتروناشيونال لمنطقة شمال إفريقيا إلى أن الأرقام المشار إليها بمثابة دليل قوى على التزام الحكومة والمصارف والأعضاء في شبكة الفيزا بنشر المزايا التي توفرها نظم الدفع الإلكترونية بما يحقق للمتفاعلين بها أفضل الشروط والمميزات وأشار إلى أن الاتفاقية المبرمة بين مؤسسة الفيزا العالمية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ستقود إلى نمو التعامل بالفيزا في مصر لكن الأمر يتطلب - والكلام على لسان مايكل زغبى - تنسيق الجهود بين المصارف المصرية لتشجيع الإصدار عن طريق تقليص حجم المخاطرة المتولدة عن فتح الائتمان.. ويمكن ضبط نسب المخاطر برفع الفائدة على الرصيد المدين.

وعلى حد قول أن لوكوب رئيس مؤسسة فيزا الشرق الأوسط أن الطرح الجديد من كروت الفيزا ذات الشرائح الإلكترونية قد حقق نمواً كبيراً وتعاملات واسعة والتي طبقتها لبنان أخيراً لينضم إلى الدول الرائدة تكنولوجياً وأضاف أن كروت ان الكروت الجديدة توفر مزايا عديدة منها قبولها العالمي حيث يقبل التعامل بها أكثر من 18 مليون متغذ بيعي وماكينه صرف إلكترونية إضافة إلى إمكانية التعامل بها عن طريق شبكة الانترنت والسرعة الأكبر في إنجاز المعاملات وخدمة العملاء وزيادة درجة الأمان والمزايا الإضافية التي تنتجها



■ الموبايل .. تحول جديد في عالم التعامل الإلكتروني

أسواق العالم تنتقل إليك

عبر

البطاقة الأولى فى مصر
للتسوق من خلال الإنترنت

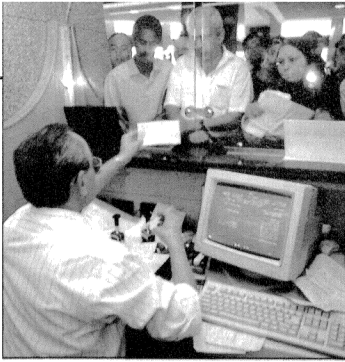
إذا كنت معتاد التسوق الإلكتروني
فأنت حتماً تحتاج إلى
أحدث إصدارات بنك مصر من البطاقات
ماستركارد إنترنت بنك مصر



MasterCard

www.banquemisr.com

١٥٣ ش محمد فريد، برج بنك مصر، القاهرة. تليفون: ٧٩١٢٨٤٤ - ٧٩١٢٩١١ - ٧٩١٣١٧٤



■ البطاقة تغني عن التعامل بالبنوك

كل المخاطر والتخلفات التي تبديها البنوك المصرية في التعامل ببطاقات الفيزا والتي تعرقل نشاطها وانتعاش نطاق المعاملات بها كان موضوع ندوة عقدت أخيراً في القاهرة وشارت الندوة أنه لكي تصل مصر إلى رقم ستة ملايين بطاقة بحلول عام 2005 فلا بد من علاج التناقضات وتخفيض حجم المخاوف ونسب المخاطرة... والأهم من هذا وذلك هو توضيح الحقائق كاملة للجمهور على اعتبار أن عدم الوعي هو أهم العقبات التي تحول دون التوسع في استخدام بطاقات الفيزا.

مشاكل بطاقات الفيزا في ندوة في القاهرة

عدم الوعي بأنواع البطاقات معوق أساسي أمام التوسع في الاستخدام

جاءت ورود تباطؤ العملاء في السداد في بعض الأحيان. هذه المشكلة - وعلى حد تعبير أحد المستثمرين بالبنك الأهلي المصري - قد تعوق انتشار البطاقات الائتمانية في مصر فأسعار الفائدة تفرض بقرارات سيادية للبنوك وكل بنك حسب سياساته الخاصة إلا أن المعدل الحالي للفائدة مرتفع نسبياً على هذه النوعية من التعاملات - بطاقات الائتمان - بالمقارنة بالخارج مع اختلاف مستويات الدخل والعيشة ونصيب الفرد من الدخل القومي.

المشكلة الأخرى أن عدم إدراك الجمهور للفرق بين البطاقتين يحد من انتشار الخصم القوي لأن الكثيرين يتصورون أنها طبق الأصل لبطاقات الائتمان والتي تعرض نسبة فائدة عالية على المسحوبات فور فترة السماح.

مسئول بأحد البنوك الأجنبية العاملة في مصر يؤكد أن هناك خطأ في إدراك طبيعة دور البنك في كل حالة فالمصورة العالقة في الأذهان أن البنك يعد مصيدة للعملاء لرفع مديونياتهم من خلال الفوائد المستحقة.

وذلك رغم أن كلًا من البنوك والعملاء يستفيدون من صدور البطاقات بشكل أو بآخر.. لأن البنك حينما يقرض عميله مبلغاً من المال طبقاً لحدود السحب المسوح بها في البطاقة يحقق فوائد عالية. كما أن العميل يستفيد بالحصول على ما يحتاجه ويقوم بالسداد في وقت لاحق.

وفي حالة الخصم القوي فإن البنك يستفيد من تحويل أموال العميل إلى رصيده الجاري الذي يضاف إلى حجم الملاءة المالية مقابل حصول العميل على أداة يسيرة وأمنة من أدوات الدفع والخصم.

ركزت الندوة في فعاليتها على تكاليف الإصدار ونسب الخصم وأشارت مسئولة مؤسسة فيزا العالمية في شمال إفريقيا إلى أن هناك فرقاً جوهرياً بين بطاقات الائتمان والخصم القوي ورغم أن تعدد الجهات المصدرة وتزايد حجم الإصدار يفرض تخفيض تكلفة الخدمة إلا أن الوضع يتعلق بخدمة مختلفة تماماً هي التي لا تجعل لمسحوبات بطاقات الخصم القوي أي فوائد محسنة لأن الفائدة تحسب فقط على صاحب الرصيد المدين.. ولأنه لا يوجد في حالة الخصم القوي رصيد مدين لأن عمليات السحب تتم من رصيد الحساب الجاري للعميل والتي لا يمكن أن تتم إذا لم يتوفر بالرصيد ما يسمح بسداد أية مدفوعات.. لذلك فإن ما يحسب من فوائد ليس أكثر من رسوم خدمة على التحويلات والموافقات التي يتم التأكيد عليها من قبل البنك مصدر البطاقة.

وعليه فإن حساب حجم المخاطرة في نوعي بطاقات الائتمان والخصم القوي يختلف بالنسبة لطرفي العلاقة البنك والعميل فعامل المخاطرة بالنسبة للبنوك الأول يرتفع فيما يخص أموال البنوك ومن هنا فالبانك مبرره في زيادة نسبة الفائدة بعكس التعاملات على النوع الثاني.. لأن العميل بمقتضى بطاقات الخصم يسحب عادة من رصيده الخاص ولا يتحمل البنك من المخاطرة سوى البائس المتعلق بالتصديق على حركة التعاملات بالبطاقة.. فالعميل قد يتأخر في السداد لفترة تزيد على المدلات المسموح بها في الوقت الذي تقتضى فيه المعاملات المصرفية توافر نسبة معينة من الملاءة المالية وبالتالي يتعرض البنك لمخاطرة بالغة إذا استمر عدم سداد العملاء مما يفرض رفع سعر الفائدة على المسحوبات لتعويض البنك من



بنك التعمير والإسكان

خدمات مصرفية متكاملة

بشرى لعملاء البنك حملة دفتر التوفير الإسكاني

خدمة جديدة



ماستر كارد

بنك التعمير والإسكان

تمتع بالعديد من المزايا

- الشراء الآن والسداد بعد ٥٥ يومًا بدون فوائد
- أكثر من ٤٠ مليون تاجر في مصر والعالم يقبلون التعامل به.
- تخفيضات كبيرة في الفنادق والمطاعم والمحلات الكبرى
- خدمة ٢٤ ساعة بكونت لمدة ٧ أيام في الأسبوع
- السحب النقدي بمختلف العملات في مصر وخارجها والسداد بالعملة المحلية.
- السداد الجزئي بحد أدنى ١٠% من الرصيد المستخدم.
- التأمين المجاني على الحياة بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ دولار خدمة (SOS) لأصحاب الكارت الذهبي خلال السفر خارج مصر.
- إصدار الماستر كارد بخصمان الودائع - الخصومات الائتمانية - دفتر التوفير الإسكاني.

لمزيد من المعلومات:

الفرع الرئيسي: ١٠ ش الكامل - محمد بالزمالك - مركز البطاقات الائتمانية ت. ٢٤٠٤٥٤٩

مع تحيات

بنك التعمير والإسكان

الجنيه المصرى .. فى أزمة!

لا حديث للأوساط الاقتصادية حالياً إلا عن قضية سعر صرف الجنيه المصرى وأزمة الدولار، هذه الأزمة التى تنفجر فى كل المنتديات والملتقيات التى يحضرها رئيس الوزراء أو أحد وزراء المجموعة الاقتصادية، وباستعراض ما يدور على الساحة حول هذه القضية بالغة الدقة والحساسية فهناك وجهتا نظر متقابلتان أو متناقضتان تماماً، الأولى تنادى بالتحريك الكامل لسعر الصرف بما يعنى تعويم الجنيه المصرى ليعكس قوته الحقيقية، والفريق الذى يتبنى هذا الطرح أغلبيهم من فئة المصدرين الذين يراهنون على أن التحرير الكامل لسعر الصرف سيؤدى حتماً لانخفاض قيمة الجنيه المصرى بالنظر إلى القفزات المتتالية فى سعر الدولار الأمريكى والذى يتخذ اتجاهها تصاعدياً منذ عامين، إلى أن وصل السعر إلى مستويات قياسية وصلت فى بعض الأحيان أخيراً إلى ما يزيد على 4000 قرشاً للدولار، هذه الانخفاضات فى قيمة الجنيه - كما يراهن فريق المصدرين - ستؤدى حتماً إلى انخفاض تكلفة السلع التصديرية بما يعطيها فرصة تنافسية فى الأسواق الدولية، وهو ما سيؤدى لتحقيق أهداف الدولة الرامية إلى زيادة الصادرات، ومضاعفة معدلاتها، والتى لا تتعدى حالياً أربعة مليارات دولار أو بزيادة قليلة على هذا الرقم.

■ أحمد عبدالحكم

للكسيكى وهروب المستثمرين الأجانب بعد استجابة المكسيك لضغوط صندوق النقد بتخفيض عملتها بنحو 40/4 خلال فترة قصيرة واستتيعت ذلك عدة مضاربات على العملة المكسيكية - البيزو، باتجاه التخفيض مما أحدث أزمة رهيبية لم تقلل معها مساعى البنك المركزى فى تدارك الأزمة ووضع حد للمضاربات ولزّاء استعراضنا لأزمة سعر صرف الجنيه المصرى مقابل الدولار فإن هناك عدداً من النقاط الجوهرية التى أدت وتؤدي للأزمة التكررة والمتلاحقة وفى انخفاض البخل من الدولار لعدة أسباب أبرزها انخفاض عائدات السياحة منذ حادث الأنفصر عام 97 وانخفاض حصيلة الصادرات المصرية من البترول لانخفاض أسعاره على مدار السنوات السابقة وهى المشكلة التى أدت أيضاً لانخفاض الموارد من تحويلات المصريين بخصائص قادمة من دول جنوب شرق آسيا مستفيدين من ذلك من انخفاض سعر صرف العملات الآسيوية مقابل الدولار والجنيه المصرى بالتبعية، ولا يمكن فصل هذا عن المضاربات التى قامت - وتقوم بها - بعض شركات الصرافة على سعر الدولار. وإن كانت وجهات النظر على أشد حالات تناقضها فى قضية سعر صرف الجنيه، فإن الأسفة

ما دفع الرافقين إلى اعتبار ما حدث خلوة فعلية نحو تخفيض سعر صرف الجنيه فى حين لا تتعدى الدفعات التقريبية التى يطرحها البنك المركزى بين فترة وأخرى قد 250 مليون دولار لامتصاص الطلب والضغط على التزاييد على الدولار والذى ثبت رصيد احتياطييه فى البنك المركزى عند حدود 16 مليار دولار.

لوقوف المصرى الراض تخفيض سعر الصرف يستعين بالأزمة المكسيكية عام 1994، والتى رخصت لتعليمات صندوق النقد الدولى خفضت عملتها الوطنية مما أدى لانهيارات سريعة فى البتبان الاقتصادى

لكن وجهة النظر الأخرى والتى يتبناها الفكر الحكومى وقطاع كبير من فئات المستوردين فيرون عكس النظرة السابقة على اعتبار أن انخفاض قيمة صرف الجنيه مقابل الدولار ستؤدى لازمة حقيقية تتمثل فى ارتفاع أسعار السلع المستوردة محلياً ما يعنى انكماش الطلب على تلك السلع، وميلتون وجهة نظرم بأن خفض الجنيه لن يؤدى لترشيد طلبات الاستيراد، لأن معظم السلع المستوردة والتى تقدر بنحو 17 مليار دولار سنوياً، معظمها مواد خام وسلع وسيطة وأساسية وهذا بدوره سيؤدى إلى رفع أسعار السلع المحلية المصنعة كما سيؤدى حتماً إلى ارتفاع تكلفة السلع التصديرية.

ولأن القضية خطيرة ومتشابكة ولا تقبل القسمة على وجهات نظر متناقضة فإن الواقع العملى يقول إن رصيد مصر من الاحتياطى النقدي من الدولار قد انخفض خلال السنتين الماضيتين بنحو 5 مليارات دولار خرج معظمها من البنك المركزى للبنوك للحفاظ على سعر الصرف الحالى للجنيه دون حدوث انتكاسات فى سعره، ولعل هذا الاستنزاف المستمر فى رصيد الاحتياطى قد أقلق الحكومة ونفعها لأن تكون أكثر تحفظاً فى السحب من الرصيد بدليل ارتفاع سعر الدولار فى البنوك العامة إلى ما يزيد على 350 قرشاً ببارق عشرة إلى 40 قرشاً من أسعاره فى السوق الحرة المتمثلة فى شركات الصرافة، وهو

د. على لطفى: خفض الجنيه قرش واحد

يكفىنا 170 مليون جنيه سنوياً

نجم: ارتفاع سعر الجنيه يؤدى للورة

عكسية فى الاقتصاد



■ وما زال السباق محموماً بين الجنيه والدولارات



على السباحة في أوروبا ونفس الأمر ينطبق على الصناديق التي ستقل معدلاتها مقابل زيادة حجم الواردات. وإن يتم حل هذه المشكلة إلا بإعادة تقديم سعر صرف الجنيه المصري من خلال سلة عملات تشمل الدولار والين واليورو والمارك والفرنك، وخصوصاً عملات الدول التي بيننا وبينها تجارة مرتفعة، لكنه نبيه إلى ضرورة التفريق بين الاحتياطي التقني الذي يجب أن تحرص فيه الحكومة على أن يكون هذا الرصيد أفضل العملات سواء كان دولاراً أم غيره، أما سعر الصرف فلا بد أن يقيم بعدة عملات بما يحقق التوازن بين أسعارها وسعر صرف الجنيه وهو ما سيعطي قيمة واقعية وحقيقية للجنيه. رجل الأعمال أحمد شحبة يحذر من تخفيض سعر الجنيه لأنه سيؤثر على فقدان الثقة في مجال الاقتصاد المصري وسيؤثر على السوق المصرية بالكامل، وليس صحيحاً أن تخفيض سعر الصرف سيؤثر على زيادة الصادرات فهذه الزيادة لها ظروف وإجراءات أخرى، لأن مشكلة الصادرات الحقيقية هي في المواصفات التنافسية وليس في السعر والأكثر من ذلك أن حجم السلع المصنعة التي يتم تصديرها لا يمثل سوى 15-10% فقط من جملة ما يتم تصديرها. ومن وجهة النظر التي يؤكد بها د. إبراهيم نسوحي أباظة رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الوفد، الذي يرى ضرورة ترك الآليات الحقيقية بالسوق على أن يقتصر تدخل الدولة فقط إذا وصلت الارتفاعات في السعر إلى حد الخطر، وذلك بتطبيق الائتمان أو الضيق من الرصيد الاحتياطي، لكن السعر المعامل حالياً للدولار مقابل الجنيه هو أربعة جنيهات وعشرة قروش، أما إصرار الحكومة على تثبيت سعر صرف فيسبيل إلى تفاقم المشاكل كما هي حالة الآن، فالجنيه أعلى 30% عن سعره الحقيقي، وارتفاعه متوقف على إجراءات اقتصادية عديدة تشجع على إزالة معوقات التصدير وجذب السياحة والاستثمار الأجنبي.

أما الدكتور حمدي عبدالعظيم الخبير الاقتصادي فيؤكد أن سعر الصرف هو تعبير عن الصادرات والواردات، فمادام كان هناك عجز في ميزان المدفوعات فلا بد أن يكون سعر صرف الجنيه منخفضاً لكن الانخفاض السلبى أمر خطير، ولو حزننا الجنيه تحريراً كاملاً لوصل سعر الدولار إلى خمسة جنيهات لأن قيمة المدفوعات تتساوى خمسة أضعاف الصادرات. من جانبه يبين الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق إلى خطورة اتخاذ قرار مفترق بالنسبة لسعر الصرف، إن خفض السعر لابد أن يرتبط بإجراءات أخرى لزيادة الصادرات وتجميع الواردات وتشجيع الإنتاج الوطني، فتخفيض سعر الصرف له آثار وانعكاسات عديدة وسلبية على تكاليف المعيشة والأموال والريثاء وأسعار مستلزمات الإنتاج الواردة من الخارج. لكن الدكتور حسن عباس زكى الصيرفي والاقتصادي المعروف يقرر تحديد آلية لسعر الصرف الذي يمكن بقوتها ما إن يرتفع أو ينخفض بنسبة 2/2 وهذا معمول به في العالم كله ويمكن اللجوء إلى هذا دون إعلان خفض يعطى مرونة كبيرة لتجنب العديد من المشاكل. ■

إلى أن تخفيض الجنيه بقرش واحد يكلفنا سنوياً 170 مليون جنيه كزيادة في سعر الواردات، لكنه أشار إلى أن الجنيه بوضعه الحالي مقوم بأعلى من سعره الحقيقي بحوالى 10%، وهذه نسبة ضئيلة لا تستوجب كل هذا اللغط. ويطرح على نجم محافظ البنك المركزى الأسبق وجهة نظر أخرى مشيراً إلى أن سياستنا في تحديد سعر الصرف هي التي سنطعن قيمة غير حقيقية للجنيه للمصرى، وهذا ناتج عن ربط الجنيه بالدولار الذي يعكس حجم النمو في الاقتصاد الأمريكى وأيسر عندها، فحينما يرتفع سعر الدولار فلا علاقة باقتصادنا به، كذلك الانخفاض، فالجنيه مقوم فعلاً بأعلى من أسعاره لأن الدولار مرتفع أمام جميع العملات الأجنبية خصوصاً الأوروبية، والزيادة المفلتة في قيمة الجنيه تؤدى إلى نورة عكسية في الاقتصاد، فالسياح لا يقدمون إلى مصر بل يتجهون إلى أوروبا، لأن عملائها مقومة بشكل واقعى وأسعارها منخفضة بل على العكس هذا الوضع يشجع بعض المصريين

الطرية على يمكن تخفيض سعره فعلاً، وإلى أى مدى يمكن تخفيضه؟ وما القيمة الحقيقية للجنيه للمصرى حالياً مقوماً بالدولار؟

الدكتور على لطفي رئيس الوزراء الأسبق يحض الفكر الداعى لتخفيض قيمة الجنيه مؤكداً أن هذا التخفيض لن يؤدى إلى زيادة معدلات التصدير بدوى زيادة القدرة التنافسية للصادرات المصرية، لأن معظم الصادرات المصرية يتم بنظام الحصص والطلب عليها ثابت، كما أن التخفيض لن يؤدى إلى تقليص الواردات وتقليل الطلب عليها، لأن معظم الواردات عبارة عن مواد خام وبيعاً واسمالية، وإذا كان راغبين فعلاً في زيادة الصادرات فهناك خطوات أخرى غير تخفيض سعر صرف الجنيه بإنتاج سلع معينة خاصة للتصدير وتخفيض الضرائب على المصدريين أو إلغاؤها كلية وإنشاء شركات متخصصة في تسويق الصادرات وتخفيض «تأويل» الشحن وتطوير التشغيل التجاري. وحذر د. لطفي من خفض سعر الصرف مشيراً

50 مليون دولار قرض ياباني للصندوق الاجتماعي



■ تنمية المشروعات الصغيرة هدف أساسي للصندوق

انضمت اليابان إلى قائمة الدول المانحة للمساعدات والقروض للصندوق الاجتماعي للتنمية حيث تم التوقيع أواخر الأسبوع الماضي على مذكرة تفاهم بين بنك التعاون الدولي الياباني ووزارة التعاون الدولي والصندوق الاجتماعي للتنمية لتوفير حوالي 50 مليون دولار أمريكي لتمويل المشروعات الصغيرة لشباب الصندوق الاجتماعي في منطقة قناة السويس وسيناء بالإضافة إلى مدينة الأقصر

■ القاهرة: الأهرام العربي

قيمته 5 ملايين جنيه كقرض و 30 ألف جنيه كمكحة من الصندوق الاجتماعي بهدف إقامة 100 مشروع توفر 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى تنمية المشروعات الصغيرة الجديدة في مجالات الثروة الداجنة لطائر النعام في المناطق الصحراوية والأراضي الجديدة كما يهدف إلى المساعدة في توفير دخل اقتصادي جيد لصغار الملاك وبالنسبة للعقد الثاني مع جمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بالمنيا أشار د. حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 5 ملايين جنيه كقرض و 50 ألف جنيه كمكحة بهدف إقامة 170 مشروعاً في مجالات الإنتاج الزراعي والخدمات الزراعية لتوفير حوالي 950 فرصة عمل وبالنسبة للعقد الثالث مع وحدة الخدمات البيستانية بمركز البحوث الزراعية بوزارة الزراعة والبنك الرئيسي للتنمية كجهة وسيطة وتبلغ قيمته 4 ملايين جنيه كقرض و 280 ألف جنيه كمكحة بهدف إقامة نحو 55 مشروعاً توفر 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى الحصول على نباتات خالية من الإصابات الفيروسية وإنتاج نباتات مطابقة للمصنف المطلوب وزيادة النباتات بما يتفق واحتياجات السوق المتغيرة والمستمرة وتوفير العملات الصعبة التي يحتاجها استيراد مثل هذه الشتلات كما يهدف إلى تحقيق مشاركة المرأة بنسبة 30٪.

وبالنسبة للعقد الرابع مع شركة الغاز الطبيعي للسيارات أشار د. حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 3 ملايين جنيه كقرض إلى جانب 190 ألف جنيه كمكحة وذلك بهدف تقليل مقدار التلوث البيئي الناتج عن عوادم السيارات وزيادة دخول العاملين في مجال نقل الركاب.

الأمر الذي يعكس عمق العلاقات الاقتصادية المصرية - اليابانية وثقة وإهتمام الدول الصناعية الكبرى بدعم تنمية الصندوق الاجتماعي المصري للتنمية ووقع من وزارة التعاون الدولي السفير أحمد رجائي وكيل أول وزارة التعاون الدولي وعن الصندوق الاجتماعي د. حسين الجمال الأمين العام للصندوق وعن الجانب الياباني توشيو ناجازي وكيل إدارة معونات التنمية بالبنك وكانكو سوزوكي الباحثة الفنية للبنك الياباني. وأعلن توشيو بأجازي أن ثقة الحكومة اليابانية في مشروعات الصندوق ونجاحه في تحقيق أهدافه التنموية وراء الموافقة على القرض وتصل الفائدة على القرض إلى 1٪ سنوياً مع فترة سماح لمدة عشر سنوات والسداد على 30 سنة.

من جهة أخرى تم التوقيع على عقد مشروع دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بمدينة القصير بين الصندوق الاجتماعي وجمعية المحافظة على التراث القصير كوكالة منفذة وذلك بتمويل من الصندوق يبلغ مليوني جنيه سنوياً لتوفير حوالي 110 فرص عمل وإقامة 18 مشروعاً سنوياً وأشار د. حسين الجمال إلى أن المشروع يهدف إلى تحقيق تنمية سياحية وبيئية لمنطقة القصير لتوفير فرص عمل جديدة للشباب وفي هذا الإطار تم توقيع 4 عقود جديدة يوم الاثنين الموافق 2 أكتوبر الجاري بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والشركة المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية وجمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بمحافظة المنيا ووحدة الخدمات البيستانية بمركز البحوث الزراعية وشركة الغاز الطبيعي للسيارات وأشار د. حسين الجمال إلى أن العقد الأول مع المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية تبلغ



«أبو طويلة» يدخل الانتخابات

الملحوظ

هي والشيخ و«الموت الطازج»

مساج «بيت الداء» يعالجك بدون دواء

الطفل الخائب

كثير الحركة .. قليل التركيز

«الأونى»:

سأ تزوج ليلى علوى



الطفل الخائب

كثير الحركة - قليل التركيز - مشتت الانتباه

يليلى الراعى

أن تستند عليها فى حكمنا على أولادنا:

درجة الذكاء، الذاكرة، والانتباه.

ومعامل الذكاء يقاس على النحو التالي:

السن العمرى/ السن العقلى 100%

والستوى العادى للذكاء يتراوح ما بين

110-90، أما إذا كانت النسبة تقل عن 70 فالطفل

فى هذه الحالة يعاني التأخر العقلى، وإذا

تعدت النسبة 130 فإن الطفل يعد من العاقرة،

والمشكلة عادة ما تصادف الأطفال الذين يقعون

على طرفى معدل الذكاء، أى العاقرة جدا أو

الذين يعانون مشاكل عقلية، فكلهما يحتاج

إلى معاملة خاصة، فالطفل العبقري يحتاج إلى

أسئلة غير عادية، تثير اهتمامه والطفل المتأخر

يحتاج إلى تبسيط المعلومات والأسئلة معاً.

ذكى.. ووليد!!

الطفل الذكى والبلبد فى الوقت نفسه نراه

فى بيتونا ومدارسنا تكاد الأم تبكى وهي ترى

علاماته المنخفضة فى الشهادة وتحتار ماذا

تفعل معه، إنها تدرك جيدا أن طفلها ليس

غيبا، سلوكه وتصرفاته وانماجه فى المجتمع

يؤكد ذلك، لماذا إذن يبدو خائبا فى الدرس؟

والحقيقة أن طفلها قد يكون بالفعل ذكيا

ويسبب لكائه هذا فهو يحس بأنه قادر على

استيعاب الدرس بسهولة، وقادر على تحصيله

دون مجهود، فلا داعى إذن للتركيز فى أثناء

الحصة، إنه يحدث شقاوة فى الفصل ويحرك

كثيرا، يثرثر، يلعب، ولا يكاد ينتبه إلى الشرح،

فيكون بالتالى تركيزه ضعيفا، وأفكاره مشتتة،

ومن هنا تصديدا تاتى المشكلة، هناك أطفال

على صعيد آخر يعانون مشاكل نفسية قد لا

تظن إليهما الأم، فالطفل مثل الرجل الناضج قد

فى حديث تليفزيونى بالقناة الثقافية

الفرنسية ستلت الطيبية النفسية الفرنسية

دانيال جيرو عن مفهومها للطفل الخائب وكيف

يمكن للأسرة أن تساعد وتقف إلى جواره،

فما كان من الطيبية الفرنسية إلا أن تساءلت

بدورها قائلة: لكن من هو الطفل الخائب؟ هل

هو الذى يحصل على درجات سيئة وعلامات

متواضعة فى شهادته المدرسية؟ أم أنه ذلك

الذى لا يمارس الهوايات ولا يقرأ ولا يتعامل

جيدا مع الكمبيوتر؟ أم تراه ذلك الذى لا

يحسن التصرف مع زملائه ولا يجيد التعامل

مع الآخرين فيصير دائما مضطربا حتى ولو كان

الحق معه؟

بهذه التساؤلات تعيد الطيبية الفرنسية

صياغتنا لمفهوم «الخاية» و«الشطارة».

وتلقت منها. الخيط دكتور سعاد موسى -

استاذ مساعد الطب النفسى فى جامعة

القاهرة - وتقول لنا: إن الـ «خاية» نسبية، لا

نستطيع أن نعممها هكذا على الإطلاق، وإلا

فماذا نقول عن طلاب الثانوية العامة الذين

حصلوا على 95% ولم يستطيعوا مع ذلك

الالتحاق بالكليات التى كانوا يحملون بها، هل

نعد الطالب فى هذه الحالة فى عداد

الخائين؟! أحيانا يكون الطفل خائبا فى

المدرسة، لكنه على صعيد آخر شاطر وناجح

ويبرز فى أمور أخرى مثل الموسيقى والرياضة

والرسم، أحيانا أخرى نجد طفلا ذكيا

واجتماعيا وقادرا على الاندماج فى المجتمع

لكنه خائب فى المدرسة فماذا نقول عنه؟ إنه

شعلة نكاه فى الخارج وداخل أسوار المدرسة

يحصل على أدنى الدرجات.

هناك على أية حال ثلاثة أمور ينبغى دوما

طفلك.. هل يحصل على درجات

وعلامات سيئة؟ لا يذاكر دروسه.. ولا

ينتبه جيدا فى الفصل.. كثير الحركة..

قليل الانتباه.. دأله السرعان؟ لا داعى

للتقلق.. ولا داعى لكل هذه الصيحات

العالية التى تهفئ بها كلما وقع بصرك

عليه.

فطفلك الخائب ليس مسئولا وحده عن

ذلك، وربما يملك

أيضا قدرا كبيرا

من الذكاء

والهوية التى

لا تطفئ

إلها.. تريد

معرفة المزيد؟

إذن القرئ هذه

السطور..





إن تظهر الأم ذلك بشكل خاص، وأمام الآخرين، حتى تدعم ثقته في نفسه وحتى تشد من عزيمته، فلا تظل تذكر الجوانب السيئة فقط، وتغفل الجوانب الأخرى الطوية، التي يتمتع بها، فالأهل ومع الأسف الشديد يتخسرون فقط من أخطاء وسلبيات أولادهم دون أن يكلفوا أنفسهم عناء إبراز إيجابياتهم فيكون رد فعل الطفل الطبيعي هو الاستهتار بالذاكرة وعدم الاهتمام ثم الانسحاب أو السقوط في دائرة الاكتئاب وهنا نتفاهم المشكلة.

أولادنا وأحلامنا الضائعة

ربما يضع الأهل دون أن يدروا أحلامهم التي لم يستطيعوا يوماً تحقيقها فوق اكتاف أطفالهم، وحينما لا يتمكن الطفل بدوره من تحقيقها لأي سبب من الأسباب، يهتفون على الفور «طفل خائب»، وهذا بالتأكيد مفهوم خاطئ، فطفل عزيمتي الأم ليس مستثولاً بالتاكيد عن أحلامه الضائعة، فهو أيضاً لديه أحلامه وشخصيته وطموحاته واتجاهاته التي يجب أن تحترمها وتعملين على نموها ■

الدرس، وتعضي هكذا وتتركه لحاله، بل تقول له: احفظ 5 أسطر وسوف أسمعها لك بعد 5 دقائق بالبطيخ، أو أن تحاول السيطرة على مذكرته بأسلوب الوقت، كأن تقول له كل ربع ساعة مذاكرة لك 5 دقائق راحة، يمكنها أيضاً أن تعطيه مكافأة بسيطة لكل درس يحفظه جيداً، الهدف من كل ذلك هو مساعدة الطفل على تحمل التركيز الصحيح ومحاولة جعل نفسه طويلاً في المذاكرة، وهي عملية ليست سهلة على الإطلاق، بل إنها تحتاج إلى مجهود كبير من الأم والطفل معا ومثابرة واهتمام شديدين، وتتابع الدكتورة سعاد موسى حديثها وتقول: هناك من ناحية أخرى أطفال يعانون مشاكل دراسية في مناطق دون الأخرى، هناك طفل يعاني صعوبة القراءة وآخر يعاني مشاكل في الإملاء، وهناك طفل خائب في الحساب وشاغل في مواد أخرى... إلخ على الأم في هذه الحالة التركيز على نقطة الضعف التي تستشعرها لدى طفلها، لكن في جميع الأحوال ينبغي عليها دائماً محاولة إبراز الجوانب المضيئة والإيجابية لدى الطفل، فإذا كان بارعاً في الموسيقى، يجب

يعاني الاكتئاب والتوتر، وقد يعاني أيضاً القلق الزائد، وكل هذه المشاكل النفسية تعيق بالتأكيد العملية التعليمية، وتسبب له الاضطراب، ومن ثم يجب على الأم أن تنتبه جيداً إلى حالة طفلها النفسية، فإذا كان يعاني الاكتئاب فلا بد أولاً من علاج هذه المشكلة النفسية الطارئة عن طريق الأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي، الدراسة لها بالتأكيد دور مهم، فالطفل الشقي كثير الحركة من الأفضل أن يجلس إلى جوار فتاة هادئة مثلاً، مدرسة الفصل يجب أيضاً أن تستغل نشاطه الزائد وحركته المفرطة في أن تطلب منه بعض المطلب البسيطة، كأن يسمح بالسيورة، أو يوزع الكراسيات، أو يحضر لها بعض الأغراض، وهكذا حتى توجه طاقته بطريقة إيجابية، وحتى تجذبه للاهتمام بدروسه.

الأم.. والعقل الخائب

دور الأم لا يقل في الحقيقة عن دور المدرسة، فالطفل منا ينبغي أن يعامل بشكل خاص، وينبغي كذلك أن نساعد أمه على محاولة التركيز، فلا تقول له مثلاً ذكّر هذا

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإصناص إليهم يصمت الضجيج!

كان نديما أفيلسوف مصري معاصر ويؤدى دور مساعد «اجتماعى»!

حكايات بائع خمر «تضامنى»

عبدالمجيد إبراهيم



ولا يلجأ للمؤسسات المعنية والإختصاصيين؟! أنا لا أرفق مؤسسة تساعد شخصاً مهماً! أين يوجد هذا فى العالم! أنا تكلم عن الكيفية، لا يوجد أحد يضابط الناس، وإذا كان هناك خطاب فى هذا الجانب فهو ضيق، لو فيه استقرار أسرى واجتماعى لن تكون هناك مشاكل، وأن يلجأ أحد إلى الخمر.

توجد شريحة كبيرة ممن يتعاطون المسكرات والمخدرات مستقرين وليست لديهم أية مشكلات!

المشاكل هنا يكون لها طبيعة خاصة، توفيق الدين مثلاً، كان زبوني، منوع من العمل بسبب الشراب، وكانت مشكلته إنه يشتغل عشرين ساعة يومياً، وعانى طاعة!

والخمر تدى طاعة؟!

لا يكون الشراب إكسيتيوى والإعتياد والإحاح والحاجة والإرتياح يربى الاعتماد، ويرتفع الملقن وتتداخل الأوقات، ويبدا الإدمان والضرر.

وه صحيح، عشان كده لو كنت أضمن إن أولادى كانوا ح يتعاملوا معاها كما تعامل أنا لم اكن اربيعهم على كراهية الخمر(!!).

أنا أعرف أن معظم بائعى الخمر غير مسلمين.

من 25 سنة تقريباً لا يعد يعمل فى الهنة إلا غير المسلمين ومنهم 4 اجانب، وعددهم فى القاهرة كلها لا يتجاوز اربعين بائى حالاً.

معنى كده إن عدد من يشربون الخمر قليل، صبح كده.

قليل جداً جداً، حسب أطلاعى هناك 57 مليوناً من الشعب لا يعرفون ما هذه السلعة، ومن الباقى 2.5 مليون جربوها مرة واحدة، ومن

النصف الباقى حوالي 200 ألف يتعاملون معها فى المراسم والأعياد والمناسبات الخاصة، الباقى 50 ألف

تقدر تسميهم «شريحة» لكن كل منهم، كل أسبوع مرة يدخل الاستاذ (م) مهنة التجارة سنة 1948، وفى

مطلع الستينيات قصر نشاطه على بيع الخمر، وقتها كانت نسبة الأجانب فى البلد كبيرة، وكانت الخمر مطلوبة أكثر، ورجحها جيد، بعد مرور كل هذه السنوات لا يرى أنها تتعارض مع أبنائى،

أنا واشتغل فى حاجة مكروية «مفكرة» دينياً واجتماعياً، أؤمن بذلك بلا أي جدال أو مكابرة، لكن أتمنى أن أعيش فى بيوتنا حتى تنتشر هذه الهنة ومسيباتها، الإنسان الذى يفتقر دينياً وروحياً من المثالية لن يتعامل معها، وسيمتنع عن أى شىء ضد الأخلاق، أقول له: يا أستاذ (م) الحياة خليط دائم من الخير والشر، واليونان فكرة نظرية، دائماً هناك الصالح والمالغ، أفكر دى محاولة لتبرير «الهررب من الشرور والآثام».

معقول، ممكن! لكن الخمر ليست إثمًا فى مجتمعنا بمعنى أنا اشتغلت أربعين سنة أو أكثر فى بيع الخمر ولم أصادف خلالها أكثر من اثنين ممتنين أو «أشبه» بتعبيرنا، فى مصر لا يوجد مدمن خمر!

لكن فيه مؤسسات مفتوحة للعلاج من إدمان المسكرات! الخمر تؤدى إلى إدمان واعتمادية واضرار صحية ونفسية تقضى العلاج! أنا أعرف، بحكم عملى أن مدمنى الخمر فى مصر قليلون جداً، المسألة تستلزم دخلاً كبيراً، رفع سعرها أنهى إدمانها فى مصر، المشكلة فى الإعلام، يقولك «الدينا سيجارة وكأس لى مجربو الناس» عبدالحليم حافظ يعرف إنه لقيط يجرى يشرب! كثرة إلحاح الإعلام فى هذه الجزئية أفنع الناس إن للشربويات بطل المشاكل، فتاعة نفسية تراكمت على مدى سنين، لو أنا حاولت أصرف الزبون أحياناً يصمم على الشراب.

تصرفه.. تشفيه.. أنت فى النهاية بتبيع سلعة!

مهنتنا تقرض علينا نبحث الحالة اللى قدامنا، قبل ما ندى الزبون أى حاجة، ولا ترتب مشاكل خطيرة جداً، أتيك مثلاً واحد مدمن مركبات كيميائية عاوز يبدل بالشربويات، باعتبارها أقل خطورة ونفقا؟! اتناقش معاه، لا انظر إلى الرجحية، استكشف قدرات المادة واحتياجه من الخمر واتأكد من رغبته فى ترك المركب الكيميائى، وأعطيه ما يلزم فى حالته، بحيث يصل إلى ما يريد (أ) لو لم أفعل ذلك ممكن تبقى الشربويات إيماناً إضافياً وتزيد أعباءه، وأحياناً الإثنين يعملوا مع بعض «قلعة» (يعنى خلل مفاجىء فى الجسم يؤدى إلى الوفاة)، نحن لا نخاطر!

بأقواله اتخد (م) من بيع الخمر طريقاً للعرنة، ومعها تفرد «الإدمان» القراة فهو يفرأ بنهم فى كل شىء، ويوجد لغة أجيبية، وكان نديما أفيلسوف مصري معاصر رحل قبل سنوات، همومه «هموم أى مفكر مهتم ببلده، أمة الإنسان مش كافية وده يؤلمنى، الإلتصاف وحب الوطن مش على ما يرام وده يحزنتنى، جرب مع بعض الأحزاب قبل الثورة، تصورت أن اهتماماتها هى اهتماماتى، ولم يكن الأمر كذلك فى الداهل».

كانت تؤدى دور مساعد كما فى مهنة الطب أو المحاماة مثلاً، لو كان ده جابيز فانت تعلق حالة خاصة، بالبطاع! أبداً! كلنا نفع لفل، فى مهنتنا لا بد أن ألم بكل الجوانب المتصلة بالموضوع، العلمية والفنية والدينية والاجتماعية، ولراهم أكن متعلماً، ومغفلتنا متعلمين. تصور أن بائع الخمر عموماً وبالضرورة شخصية عبثية لاهية، غير سوية.

على الإطلاق، ده شخص اجتماعى تضامنى. يعنى اللى يحتاج مساعدة اجتماعية أو نفسية يلجأ لبائع الخمر



ولأنه دقيق في تعبيراته إنسانيته أسأله عن مفهومه للمباديء، وهل تشمل الدين.

يا سيدي! أنا أتمسك بكل التعاليم الدينية التي تنفق مع القوانين الوضعية!! ومع هذا فإن الخمر تتعارض مع الدين، محرمة، لكن الإيجيل يفرق بين نوعين، الخمر التي ترتبط بالغواية والإثارة وتدفع إلى الحماقات حرام، أقول لك حكاية طريفة: منذ سنوات دعا ملحوظ دولة عطشى سفير بلاده في القاهرة وأعضاء السفارة ومجموعة أصدقاء، لشاركتهم في حفل عيد ميلاده، السفير شرب حتى الشلالة، فامر للملحوظ سائقه: امسك المستر واربعة ع السلم، اندش السائق وأنى أن يفعل! امسك الملحوظ بالسفير من كتفه ورماده ع السلم، تقدمت حرم السفير وسلعت عليه وعلى حرمه بمنتهى اللطف والود وبحملات زوجها وانصرفت، هذا الشرب خلاعة يخليك تؤذى الآخرين، تفقد اتزانك، يبقى بره!

الكثير من الأحداث الأساسية في حياة (م) تؤكد التعارض بين الخمر والمباديء، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتجنب الشرب أمام أولاده وبطيئته ولا أقول أمام أحد إنني يتعامل في الخمر! كيف يتعامل معك الناس الذين يعرفون مهنتك؟ لنفرض مثلاً أنك في مصلحة حكومية!

على مستوى الدولة كلها المعاملة مش كويسة، برغم إنى امارس تجارة مشروعة قانوناً، والكثيرين في محبلى يظنون إلى نظرة أترار، حتى ما جيت اتجوز قالوا لى لو كان والد زوجتي عايش كان رفضنى فوراً.

قلت لى إن فيه حالات تستخدم الخمر لمره واحدة، إيه هية؟ غالباً شباب يمسكوا قرش، يقولك كاترو وكثير من الشباب يبقى عايز يزيل الخوف عن نفسه في ليلة الزفاف، النوع ده لا أعطيه، أساعده بالكلام، بالإقناع، أحياناً روضة طيبة، بسبب انقطاع الدورية الشهرية، يعنى!

طبيب، نصف المتردين علنك. بعيداً عن «الطيار»، الصحفيين كانوا زمان أهم زوين، ملوقتي مع المركبات الجديدة الفئة العالية هي كبار السن، والمتقنين والفنانين، غالباً مطبخ مشاهير أو مغرمين، مشاهير في مهن الفرجة الأولى، كتاب، صحافيين، محامين، أطباء، أساتذة جامعات!!

والنساء؟ نسيتهم لا تتجاوز واحد في المية، يرسلن من يشتري لهن، وكثيراً ما يرسل الرجال أولادهم يشترون لهم!

مفيش قانون يمنع البيع للأطفال والبالغين؟! لا يوجد هذا القانون، لو عنده سنن عشر أديله، يمكن واحد خجلان يقوم بيعت ابنه، إيه المشكلة؟

أنا شايك كل المعرض عنك مكتوب عليه بالعربي، يعنى إنتاج محلى!

ده طبيعي في ظل القوانين، القطاع العام هو اللي بيتنتج الخمر من فترة طويلة.

يعنى مفيش استيراد؟! الاستيراد «القانوني» مستحيل من السبعينيات بسبب الضرائب الباهظة اللي اتفرضت وقتها، المستوردين ماقدرش عليها وابتقت الخمر تنقل بدون جمارك ومن يومها القانون قاعد زى ماهو!

عندك مواسم زى السلع الأخرى؟! الطفرة الحقيقية في البيع تكون ليلة رأس السنة، وفي بعض المناسبات تحدث زيادات غير ملحوظة زى أيام الأعياد وشم التسليم، وفي الأعياد تزيد شوية وأول خميس في الشهر، وفي رمضان تتوقف تماماً بقرار أصدره محافظ القاهرة قبل ست سنين تقريباً، كان تحصيل حاصل! لأن العرف يحكمنا من زمان احتراماً لهذا الشهر، وحركة البيع ترتبط عموماً بالسيولة، السيولة تعدد مزاج الإنسان، الفاض يخليك تبحت عن المزاج!

يمكن المستقوط الأخلاقي يكون دافعا للتعاطي، على أساس إن الإنسان يقتل ضميره زى ما يقولون؟! لا، الساقط أخلاقياً لا تقبده الخمر، لا يستطيع أن ينسى أفعاله، هذه هي حياته

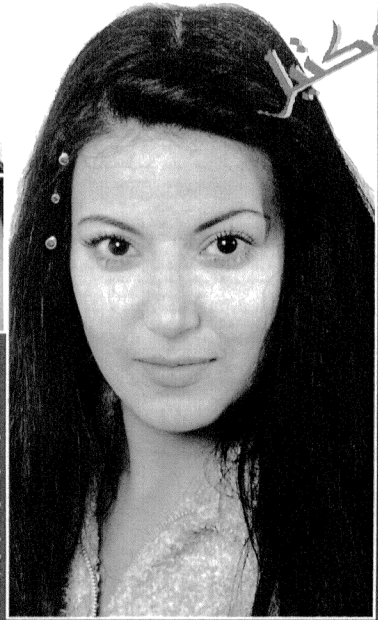
كيف يخرج منها؟! وعادة هو لا يشتري الخمر، يعتمد على الآخرين في الشرب مش ساقط؟! هل لديك علاقات بزملاء المهنة؟

أعرفهم جميعاً، لكن لا توجد علاقات، شوقي يقول إن «المصائب يجتمعن المصائب»، ونحن ليست لدينا مصائب: مرة واحدة من كذا وعشرين سنة عملنا لوبى ما صدر قرار في البرلمان يمنع تداول الخمر، قدما «مسامي» كبيرة، وكلت بالإنجاح! يصحك ضحكة خمرية موزونة، وأبستم لأننى لم لاحظ حركة أصابعه! ■



■ قبل الماكياج كانت جميلة

■ خبيرة التجميل «امنة» وهي تحذرننا من الأخطاء



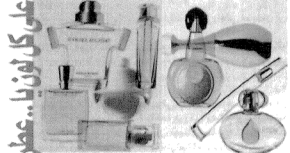
■ الجفون العريضة .. لا للظلال البيضاء

جمال الطبيعة

احرصي دائماً يا فتاتي على البعد تعاماً عن تشويه نفسك بالوان، فهذا ما حدث عندما فقدت الفتاة الصغيرة جمال المرأة بالوان الظلال وإذا كانت جفونك عريضة وحاجبك في رفع الشعرة فلا تملأيهما بالوان الظلال البيضاء حتى لا تفقدي براعتك وإذا كانت شفتاك رفيعتين فلا تشويهيهما بالون الفوشيا اللامع واعطيهما الوان الطبيعية البريئة بلون المشمش إذا كان خذاك عريضين فلا تملأ الخدود بالأحمر فهي تزيد من الحجم فيصبح وجهك أكبر من اللازم ويفر على الضرب تلك الأخطاء حذرنا منها خبيرة التجميل امنة المهتمى وهي تؤكد عليها فوق وجه الجميلة التي كانت بدون الوان.

عندسة: عماد عبدالهادي

اتفق خبراء العطور على لون متحد لأول مرة فهاهو لانكوم يتحد مع سونيا رايتل مع بول سميس مع إسكادا على لون واحد، ثم يأتي ديور مع شانيل ويتفان على لون الذهب ويخرج بوشورون من حجر الماس ليقدّم لون اللؤلؤ مع إيسابيل روسلينى، الطريف أن مجموعات بيوت الخبرة العطرية اتحدت في الالوان فقط، أما الروائح فهي مفاجأة لن نعرفها إلا بالتجربة ولكن نصيحة اختاري الالوان الفاتحة فهي أقرب إلى الروائح الخفيفة الشفافة، والالوان الداكنة إذا كنت تهوين الروائح الناضجة الانثوية النفاذة.



على كل لون يا عطر

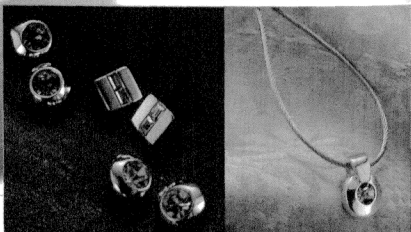


الحجر لؤلؤ والمعدن ذهب أبيض

بالطبع تهوين الإكسسوار فاحرصي دائماً
هذه الأيام على أن يكون حجبك لؤلؤاً مطعماً
بالماس وعودة لأوار ستي، زمان فاللؤلؤ
حول الرقبة ويعدها حتى ما بعد الصدر
وكردان أم الهنا على شكل ماس تركي قديم،
وللفتيات الصغيرات تعود الأحجار الكريمة
الملونة، تأكيداً على حبال الذهب الأبيض حول
الرقبة وتأكيداً على أحجار الكوا مارين
والزمرد، في
معصمك أما
الزفير ففي
رقبتك
وأذنك.



■ بعد الماكياج أصبحت أقل جمالا





ديكور.. حمام الهنا

إحساس الحمام بالانتعاش سوف يصيبك أنت أيضاً بالانتعاش ومن أجل الحصول على هذا الهدف السامى يمكنك اختيار الألوان: الأزرق والأصفر والليمونى على شكل ستائر وفوط وأكواب لغرشاء الأسنان، نحن نقدم لك أشكالاً جديدة وألواناً أكثر جدة لمحتويات فرش الأسنان واللوان سجاجيد الحمام، على فكرة اللون الأزرق والأخضر الزرعى يمكن أن يتلون مثل الحرياء مع كل أشكال واللوان الحمامات.



رجال درجة ثانية

بما أن أوراق الشجر تعلن حالة السقوط الجماعي في مثل هذا الوقت كل عام، لم يجد مصمم أزياء هولبوود العم «شيروتي» أمامه سوى أن يدافع عن فلال اللون الأخضر بدءاً من الزيتوني النضر الدافئ إلى الأخضر الفاتح المختلط بالصفرة، كل ذلك في احتفالية كلاسيكية.

المهم أن احتفالية السيد شيروتي الإنيق دوماً قد جانبها حظ الأناقة وهو يقول للرجال من خلال ما يرتديه على الطريقة الأمريكية إن الرجل في الأناقة درجة ثانية فقد ظهر هو وابنه بالكوتشي و جاكيت البدلة نصف الكلاسيكية والتي شيرت والقميص والباجي للولد والبنطلون العادي للآب!



7 أكتوبر [تشرين أول] 2000

نساء صغيرات

هكذا عادت أزياء وموضة «شارلوت برونيتي - وإيمي برونيتي، وموديلات مرتفعات ويذرنج للرجال والنساء والأطفال.

عادت تلك الموضة للسهرة فقط بالطبع على يد مصممي الأزياء اللبثانيين، الذين استخدموا فيها التافتاء كقممات لفستان الهانم، وجلبية من نفس القماش أو ما يفيض منك لللبية! المهم إن دويتو الألوان لابد أن يسرى على الست والرجل فإذا كانت الهانم تركواز مخططة، فالرجل أيضاً لابد أن يكون تركواز مخططاً، أضرار الرجل سنان وكذلك بوليترو المساء، صدر المرأة من الجبير وعودة كورسيه البطن وشينيون الجدة وقفازات العمة وياقة العروس على شكل حقيبة ومرحباً مرة أخرى بموضة «نساء صغيرات، على الطريقة اللبثانية والسهرية تحلى.

عبدالله أحمد أسعد



الموت الطازج

مروة مشالي

يوميًا بين الحياة والموت على هذا الجانب الساكن لقاءات غير تصادمية، بل ودية جداً تعتمد على فكرة التعود والألفة وتضمن في النهاية نوعاً جديداً من الحياة قائم على تعاقب المتناقضات الحادة في انسجام غريب.

«هي» رمزٌ حي لهذا النوع من الحياة، تحسباً في بؤرة المتناقضات تألف رؤية «الشواهد» على أعمار الناس المنقضية ولا تجزع عند نفوس «الموت الطازج» يوماً إلى المنازل الحية.

ورغم أن الموت يكاد يلفها بأسلاك شفافة ومتعة جداً، إلا أنها لا تراه ولا تتركها، فقد انشزع منها والدتها قبل أن تتعرب على ملامحها، أما والدها الذي لا تعرف في الدنيا سواء فلم يسلم من مسحات الموت على جبينه، هو متعهد توصيل الموتى للقبورهم، كل هذه المقدمات لحياة غير مألوفة إلا أنها لم تفهم فحادثة السن

منعتها من إدراك الموت، ومنعته هو أيضاً من إدراكها ولكن بقي الشاهد المائل أمام غرقتها ولا مفر من رؤيته كل صباح كقبلاً بان

بشئت لخبثها ويتركها بهذا الواقع الغامض الذي خيأ، لم يكن والدها الشيخ على تلك الصورة الهزلية للجانوتي التي

جسمها «القصرى» على السينما، على العكس كان شيخاً مهيباً يسير بخطى منتظمة ثابتة تشبه الخطوة الخشبية التي تدرج

على إيقاعها منذ سنوات عديدة. يعلن عن حضوره قبل أن يخطو

عثة المدفن بصحبة مكتومة ودعوه، ويعقبها بعد قليل بنفحة مختلفة «لا إله إلا الله». في المراحل الأخيرة من طفولتها كانت

تتصور والدها رجلاً ميتاً اختاره ملك الموت ليكون مساعداً له، يطوف معه ليلاً لاستدعاء الأرواح، ثم يوكل له إخفاء الصور

الحسنة لهذه الأرواح. عندما وصلت للمراحل الأولى من الشباب بدأت إدراك الملامح الواقعية لوالدها، لم تعد نهايه بقدر ما كانت

تندش من تصرفاته كان يبدو في أغلب الأحوال كأنها مختلفة عن البشر يملك قدرات نفيسة خارقة في الاحتمال والتأقلم والنقل.

يقضى يومه في توصيل الأجساد للقبور، وفي نهاية اليوم يعود للمدفن «المزلق». وعلى وجهه علامات الرضا دون انقباض جزع أو ارتعاش خوف.

رغم أن مسحابة الكابة التي كانت تلف صورة والدها زالت تماماً وحلت مكانها حالة من المراقبة بغرض التحليل وقدره هائلة

على التقليد والمحاكاة رغبة في الوصول لحالته الفريدة الرضا، إلا أنها اختارت في أمره كثيراً، فلم تفهم أبداً لماذا «والدها الجانوتي

لا يتخب مطلقاً لإداء واجب العزاء في الأقارب والأصدقاء، يكتفي بالقيام بعمله ويهرع للمنفن متجنباً العزاء الذي يراه «تقليداً

محاطاً بهالة من الطلوس السخيفة التي تفقد الموت مغزاه، لم يمنع الشيخ نفسه من استنكار أصوات المقرئين العالية

التي تتشجرج عند خروجها من مكبرات الصوت في سراقق العزاء، فلا يستطيع المعزى تمييز الآيات، ولكنه يجلس في صمت

عميق حاملاً على وجهه هذا القناع من الحزن والتأثر من فكرة الموت، ثم يغود لمزله بعد احتفالية هزيلة جداً، رغم صخبها.

للموت ناسياً أو متناسياً ما كان فيه من كابة وسرعان ما تعود الحياة كما ألفها. لم تفهم كيف إذن يرى الموت، وما شكل احتفالية

الموت التي يريدها، لم تتحامل على سخريته من طلوس الناس في تهييب الموت، أعطت له مبررات عدة، ربما هو على علم بضجيج

الموت الحقيقي، ربما يدرك هذا المعنى العميق وراء زوال الحياة، ربما لديه رؤية أعمق عن باقي الناس، تخرب في العمق إلى ما هو

أبعد من عمق القبر الذي ينزله ليواصل جسداً مقلداً إلى مثواه ويصعد منه متجدداً، متطلقاً نحو حياته هو الخاصة وكأنه وصل

في العمق إلى تلك النقطة ذاتها التي تفصل بين الحياة والموت، وكأنه وصل في الإنطلاق والتجد.

هناك على الجانب الساكن من المدينة تبدو الحياة متوقفة، مياكل من الأبنية غير المنتظمة وكأنها أطلال مدينة سكنتها الحياة في يوم ما، لم يبق منها سوى تلك الشواهد المتزاحمة بشكل عشوائي عجيب معلنة عن زوال الحياة عن بعض الناس. هكذا تبدو من هنا. الجانب الصاخب من المدينة. مدينة الموت، بقايا الحياة تحت الأرض، ولا أحد يرغب في الانتقال للإقامة هناك، فاسكن هناك تكلفته عالية جداً، لا يقوى أحد على تحملها ولا كانت النهاية: الموت ولكن لا أحد يعلم أن هناك ملقى سرياً يعد



إما الشيخ فعلى علم اليقين بمغزى حياته، وحكمة امتحانه لهذه المينة، يملك زمام حياته ويجمع أطراف تلك الأسلاك الشائكة التي يترك وثاق تفاصيل عمره، وينسج منها نسجاً متجانساً، كما أنه يدرك تمام الإزراك أن تلك الخلقة الصغيرة كتب لها قدر مختلف عن باقي من مثل نفسها، وهى أن تحيا في هذا المكان وتراقب شيخها وتحاول في نفس الوقت إدراك معنى الحياة من أكثر حالاتها تعقيداً وسوداً، في نفس الوقت، وهى الموت.

ليذا لم يتجهده الشيخ في مساعدتها، تركها تصارع الأفكار وتحتل المشاهدات في ذهنه ليرى منير للشقيقة أحياناً، ولكنه لم يتدخل، تغافل عن مرافقتها له لعلها تفهم، فهو كآب حتى لو كان متعمداً للموت لا يستطيع أن يعلمها إدراك الحياة ولا الموت ولكنها بالبيع لا تعى ذلك، فهي مشغولة بتأدية حياة التصارع والمزمن بين أركان عقلها، تشاهد ولا تقوى على التحكم فكل ركن من أركانها يذب ويربى في اتجاه معاكس للآخر، لم تجد سوى حالة الهروب وسيلة للتهرب من هذا الصراع والصدام الذي لا يهدأ، ولكن ذلك لم يصنع هذه الحالة ولا حللت المتناقضات أركان عقلها، ربما لحاج للتشغل في ياديه الأمر تشاهد التلفزيون وترفع صوته ليضاحم الهسهو القاتل ولكن لم تنجح الإسلام في العبادة عن التشتتات اللاهوائية، فلم تفهم لماذا تنهش بعض الأفلام باختصار الموت الذي يبدو أحياناً غير منطقي، فأياها الحلو، انتهت حاولتها بالموت، أما المهندس، فقد نال عقابه عن طريق الموت في «دعاء الكروان»، كل كان عقاباً فعلاً أم رحمة من عذاب آخر كان ينتظره، كل الحكايات تبتس بالموت حتى لا يكون هناك مجال للتفكير، لم تفلح حيلة الأفلام فأتجهت للعالم المقابل ربما تنجح في الهروب في رزقه، إلا أنها لم تستطع العبور والتأرجح بين العالمين لفترة طويلة، فالخروج من العالم الهادي إلى هذا العالم الذي يكاد ينفجر بالضجيج عبه إضائي على من هم في مثل ظروفه، لزميت جانها الصامت ولجأت إلى المرافقة والتقليد مرة أخرى، فهي الشجرة الوحيد الذي تنقته، قرأت القرآن مثل والدها بحثت في كتب التفسير عن معاني الكلمات والآيات، استوفقتها آيات كثيرة عن الموت والحياة اعلمتها إلى ميدان الصراع مرة أخرى، لم تفهم آيات مثل: «ربنا امتنا أنتن واحبيننا أنتن، ونفس الإشارة في آية أخرى: كيف تفكرن بالله وكنتن أوما فتاحباكن ثم يمتكن ثم يجيكن ثم إليه ترجعن»، وجدت المعنى في كتاب عن فلسفة الموت عند الصوفية بأن الإنسان يخلق كبد هو ميت ثم تخلق فيه الروح ويمجد إعلان وجوده لا يقنى الوجود، حتى بعد فناء صورته الجسمية، فروحه تنتقل لمرحلة أخرى من الوجود بوابتها فناء جسده فتكتشف له أسرار لم تكن مكتشفة في حياته الأولى رغم أنها كانت مطوية في قلبه وروحه، ولكن كانت شواغل الحياة تلبيه عنها.

فالإمام الغزالي تحدث عن الموت بأنه الحالة الأصلية للإنسان يخلق عليها ثم تدب فيه الحياة بشكل عرضي لحين، ثم تزول عنه، ليعبر في أظوار وجوده بسلام ثم كالقارشة التي تمر بأظوار عديدة من بيضة الدودة، للفرقة، ثم فراشة، كل طور هو حياة جديدة لها خصوصيتها، ولكن الفرق بين الإنسان والفرشة أنها تقنى وهو لا يقنى أبداً، فروحه بالية، ومشكلته الوحيدة في إدراك هذا المعنى هو خوفه من مواجهة ما لا يراه أو يعرفه، لذلك يعلق بجسده الذي يعتاده ويختبئ ويتشغل بإرضاء احتياجاته، وبالتالي لا ينجح إلى فكرة التحرر الكامل من جميع القيود، فرغم أن تفاصيل الحياة تخلق جسده وروحه إلا أنه يفضل تلك الحالة عن التفكير في حقيقة مهمته، فقد تعود الإنسان أن يجزع ويهاب ما لا يعرفه حتى لو كانت غريزته وقلبه يقودانه إليه لا شعورياً.

منذ ذلك الحين بدا لها والدها كأنه شيخ متصوف يدرك المعنى الأصلي للموت دون رتوش دينوية، وزعم أنها وجدت صعوبة في فهم تلك الفلسفة العميقة، كما أنها لم تكن متأكدة من أن والدها يتصرف على ذلك النحو بدافع إيمان بل فلسفة الصوفية أو مجرد إدراك كامل لمعنى الحياة الحقيقي، رغم كل شيء بدا لها الشيخ وكأنه طيب، ازدادت روحه خفة وتحليفاً، فإزاد هدوءاً وتلاشياً، في تلك اللحظة تعاضلت الشائكة على صامخ الشيخ، شعر بان الوقت قد حان لتتعلق أول تجاربها في إدراك الحياة، كانت سعاده بالغة لأن التجربة سوف تكون من خلاله، راح يتجول عدة مرات في أرجاء المدفن، توقف أمام باب غرفتها، راقبها وهي تقرا، وتقاتل فقايق، انتصبت لوجوده فابشع ابتسامته الراضية، وقال لها في حيوية بالغة: «حان الوقت لتراخى، نامى، تعجبت لأول مرة مبتدئة إلى تلك الحقيقة، أنها لا تنام، لم تفهم ولكنها انزعجت عندما رآته يلف في موضع يحول دون رؤية الشاهد خارج الغرفة، وكأنه يعتمد أن يصنع حاجزاً بينها وبين الشاهد، انقبض قلبها، لم ترد عليه، فانسحب بسرعة كطيف، لم تدم في تلك الليلة، وقبيل الفجر سمعت والدها ينادي فهرعت في تلك الليلة، لم تصدق ما رآته، بدا وكأنه يحاور من الموت حورا، صميمياً بين صديقين طال لراقبهما، تقابلا مرة واحدة من قبل في لقاء غير مسجل، وألان بعد انتظار يعلمان صراحة صراحتهم الأتية، وجدت والدها مستمسكاً تماماً بعد روحه أنه في سعاده غريبة، افترحت منه لم تستطع أن تلمسه، شعرت بأن روحه تتسرب من بين جنباته لتلمسني في جسده، شعرت بهذا الزئزال الصامت لحظة خروج معنى الحياة ومعنى الموت، شعرت بكل ارتعاشاته وهو محتجز في سكون، لم ينطق بكلمة واحدة كان يتحدث بنظراته، ويحكى لها كل التفاصيل الجميلة والمخيفة، شعرت لحظتها بأنها تمسك الموت بيديها بعد أن كانت تسمع وتقرأ وتعبو وراءه، ولجأة توقف الزئزال وطار الموت بالحياة وتبخر مرة أخرى، تمتد لو كان انتظر قلباً، الموت كان صميراً جداً لدرجة لم يعيها لتوزيع والدها اشتغلت باللحظة الحقيقية النادرة وسط تجارب افتعالية، افادت من سكرات مشاهدة الموت لتجد والدها اخفى أصيح أخيراً صاحب المدفن، كان استخفافه أصحابه فترة طويلة، بدت للضيوف في المدافن المجاورة وكأنها في حالة ذبول وتوهم، توارت كل تفاصيل الحياة وشخصها وراء طيف والدها المتجسد كالحقيقة.

تؤادف المعزونة بحكم العادة حاملين وجوههم المتصلية، وجلس حولها السيدات لترديد موال الموت من تحسر وعويل واخفى صوت المقرء وسط هذا الضجيج، لم تسمع منه شيئاً حاولت إسكات السيدات فقدمت القهوة المرة ولأثها اعتادت محاكاة والدها، ابتسمت ابتسامه خفيفة، فقد تذكرت انتقادات اللاذعة لظلمها ما بعد الموت كانت في حاجة لتسجيل تلك الخبرة الأولى في سجل وجودها، وإن الخبرات الحقيقية هي الوحيدة التي تتكفل وتحتل إلى عصابة بدلاً من التخيخ، انطرت الخبرة على قلبها فطلبت حرارته بعد عنه الإزراك ■



سيتزوج «إيلي علوي» لو عرف مقاس جزمته!

«الأوني» ملك الدرب الأحمر!

أحمد خالد تصوير: عماد عبدالهادي

يتأبته كل ليلة. يلاعب «بصيرته» وهم يتراقصن تحت سقف حجرته، إلى ما قبل النوم، حين يتران إليه ويلمهن، ثم يمسهن إلى بقية مجموعته في الدوبل الذي يمتلئ بالنجوم.

ومن عجب، أنه كلما فتح دوابه لأحد لكي يرى النجمات، لا ترى النجمات لتفتاق المشكلات الفكرية التي تؤرق «الأوني» خاصة تلك التي تتعلق ببصيرة الناس وإلهه يتسائل لماذا لا يدرب الناس أنفسهم على الرؤية الصحيحة؟

هو نفسه يمارس مثل هذه التمارين.

يقف يومياً في «لبكوتة» منزلهم ويحاول أن يرى ما وراء العماره العاليه التي تسد النظر، فلا يرى لكنه ينزل ويلف للشارع المقابل ويحتفظ في ذاكرته بكل تفاصيل الشارع والعمارة، ثم يرجع للبكوتة ويحاول أن يرى ما رآه «فصن عن» العمارة التي تسد النظر لكن «الأوني» يحب أيضاً أن يجلس يومياً مع نفسه بعيداً عن كل التفاصيل حوله، يغمض عينيّه، ولحظتها يسمع صوت الشيخ عبدالمعطي وهو يغني: «تحت سمر الجنية.. بأما عيط الياسمين واللوز مع الموز... والكثير والتفاح» ثم يرى جنيته لها باب من نور، يفتح إذا قال له: «يلم» فيدخل ويرى ما لا عين رأت، ويسمع ما لا أذان لنا سمعت، ثم يقف في قلب الحقيقة أو الحقيقة حتى تأتبه الحويوه وحولها نجوم دوابه من: إنها «إيلي»، «إيلي علوي» حبيبه «الأوني» ملك الدرب الأحمر، المصاب منذ مولده بمرض الغلوي، ولقب في القلب، وغصه للأسرة كلها، خاصة أمه السيدة سعاد سيد عبدالفتاح، 41 عاماً، ربة منزل التي أصرت على الانتماء إلى بني يتحدث عن ابنها «الأوني» تقول: خلفت ابني بعد ثلاث بنات، كنا نتجب البنات فقط، نعمة والحمد لله، لكن الرجال سائق على سيارة في «نوبيه» وأنا كمان كان نفسنا في ولد، رحت عند مقام «أم الحنان» وبعبت وأنا حامل أن ريتا يترقنا بالولد، وجه «الأوني» هو تعبني قوى، أصله كان عنده قلب في القلب، لفيت عليه في المستشفيات الميري كلها، والتعب قل الشهر اللي فات، ويكده بقي ولدي سليم، وخف من المرض، «العت الغلوي» ش مرض، «الأوني» شخص طبيعي والحمد لله بصحته، هو بيتكلم بصعوبة شديده، بش أنا يفهمه، هو يفضل ورأيا لغاية ما أفهم، كل واحد إيه لغته، افترض يعني طلع إنجليزي، أنا كنت حكلمه إنجليزي، دا ابني، خلاص أنا عرفت اتكلم معاه بلغته، لكن أنا حاولت كتير، انخلة مدرسة من المدارس بتاعتهم، لكن المصريان كتيرة، ثم ضحكته بن القلب وهي تكلم، ويغدين هو بيحوش

جيينها.

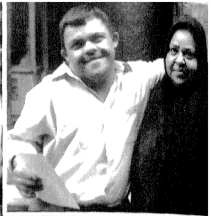
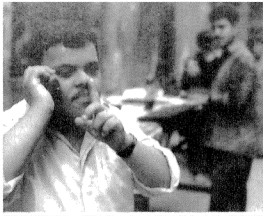
يرى «الأوني» الوردات فيأخذها.. ما لم يعد ياخذنا.. ويقيم يقبل أمه في جبينها، فتدرك لحظتها أن النبي سمعها تصلى وتسلم عليه، وبها الله، الله على قلوب الناس حين تصفون لرب الناس، فتأخذ ابنها ويخرجان من البيت، في حارة زقاق «العز» في الدرب الأحمر، إلى أن يصلا إلى «أم الحنان» مقام السيدة فاطمة الثوبية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فيسلمان على قلدة كبد الرسول ويصليان «ركعتين لله» وركعتين للرسول، وركعتين للحياة، حتى يصيرا وضاعة صلاة.

والعشق مقامات. والعشاق أحوال.

وفي المقامات والأحوال صار محمد حمدي السيد، 17 سنة، الشهير بـ «الأوني» ملك الدرب الأحمر، سيبدأ للصباية، وزعيماً لأهل الغرام، وجامعاً للنجمات اللواتي

في كل مرة يتأمل فيها «الأوني» جبين أمه، يرى خمس وردات. الوردة الأولى بلون عيني «إيلي» والثانية زرقاء.. الوردة الثالثة بلون أحلامه، والرابعة بيضاء.. والوردة الخامسة من حلالة وطلاوة الصلاة على النبي التي تداوم عليها أمه أثناء الليل، وأخفاف النهار، حتى صارت الصلاة ورداً على.





عُشْان جوازته

■ هو عايز يتجوز؟

ايوه، عارف منزا بيلي علوي؟
حينما نطقت باسمها ابتهمج
الذي كان يجلس بجوارنا صامتاً ورافضاً
الحديث معنا، اسبق منطلق جداً، وهو أننا
تأخرنا عن موعد لقائنا به، نصف الساعة،
كان الأوني قد حدد لنا الساعة 11 موعداً
للقاء، وأخبر أهل الزفاف كلهم بأن

الصحافة ستجري حديثاً معه، ثم وقف في
البلكونة منذ الساعة العاشرة ينظر لأول الحارة
لكننا تأخرنا نصف ساعة فغضب «الأوني» اتخذ
القرار لا كلام ولا سلام، حينما وصلنا أشار إلى
ساعته، ولوح بعلامة لا، وتخللوا وقتنا أكثر من
30 شخصاً تحت البلكونة، نهفت: «انزل يا «أوني»
والأوني ينظر إلينا من عل، انزل يا أوني، انزل يا
أوني، ولم ينزل حتى نزلت أمه ووقفت معنا،
وأشارت إلى قلبها معنا «عُشْان خاطري» فنزل
واضرباً يتخبط بعظمة وغضب، وهو يشير إلى
الساعة، ثم وافق أن يجلس معنا بين أهل الزفاف،
لكن في صمت، وظل صامتاً ينظر لي بسخرية،
وأسف معاً ويرفض الكلام معي حتى نطقت أمه
اسم «بيلي علوي»، الأوني ابتسم، الأوني حط
إيده على قلبه، الأوني حرك إيديه بمعنى
الحضن، الأوني مضط، الأوني هام، الأوني بقي
حاجة ثانية خالص، الأوني اتكلم وقال «للا ..

بيبي، يعني «بيلي حبيبتى» ثم أغضض عينيه ليرى
ما لا نراه، والعشق مقامات، والعشاق أحوال،
وفى قلبها «الأوني» ريعيم، وسيد، الأوني ردد
صلاً .. «بيبي» مرة أخرى فاحضر له «مانى»
صورة لبيلي علوي، وبيا لله .. الله .. على العشق
والغرام، وبيا لله .. الله .. على الإنسان ابن
الإنسان حين يأخذ الغرام، تأملها، حضنها،
قبلها في كل مكان حتى خلفية الصورة، وهو
يريد «للا .. بيبي» ثم ردد: «كده .. بيبي»، ومانى
بيبي، ومانى هو أحد أصدقاء «الأوني»، ثم
أخذ الأوني ينشر قصة عشقه مع «بيلي علوي»
مع ترجمة أمه، ومانى «للا .. بيبي» يعني «بيلي
حبيبتى» «للا .. شقة» يعني اشتري للبيبي شقة
في البساتين، لماذا البساتين؟ وليست الدراسة
مشلاً وتين .. هوا .. ناس، لأن البساتين هوا
يعنى منطقة صحية وهادئة، الللا «دش» يعنى
إشترى لها في الشقة «دش» لتتفرج عليه لزوم

«البساتين» لأن «الأوني» لا يطيق أن يراها مع
أحد سواء، وتقول أم السيدة سعاد: اليوم اللي
يكون فيه فيلم أو حديث لبيلي في التلفزيون يوم
سعد، وفيلم «وحنن وركا»، هو حبها لما شافها
مرة في فيلم وقع في غرامها على طول، وقال
«للا .. بيبي» فقتت شهر معاه الكلمة «لغاية ما
فهمت، بحبها قوى، ولما يشوفها في التلفزيون
يفرح قوى، ويويسر والشاشة وضحك معاه، بس
لما يكون فيه جواز أو مشهد كذا وكذا يعنى،
يزعل «الأوني» أوى، لدرجة أنه يبكي عُشْان كده
وضايق أوى من النهاية، لأن النهاية فيها جواز،
وبعدين هو حافظ تفاصيل كل الأفلام، ويحكىها
فيلاص، فيلاص، بس ببشيل من الحكاية المشاهد
اللى كدا، وكدا، ولما يخلص الفيلم «الأوني» يقعد
بيكي، ولما يبكي يفكر جدته اللي ماتت من
سنين، أصل جدته وجده، قالوا له: حبيب
مقاس الجزمة، ولما يبكي عليهم، يطالع الكاسيت
ويشغل شريط القرآن اللي كان شغلناه يوم
وفاتنا، ويملع الحارة ويقعد عند مكان بدق،
ويقعد بيكي، قوم الحارة تكعب تكعب بجد،
وبعدين تتحول الحكاية كلها إلى ماتى وعيماط،
والله دا اللي بيحصل، الناس كلها تبكي مع
الأوني، شوية «الأوني» يتسبح من الناس،
ويطلع بجيب شريط حكيم، النار، ويوشوش
والناس يتسمع القرآن ويبكى، يقفل الكاسيت
ويشغل «حكيم» النار .. النار، ويقولها «نرس»
وهات .. يا لئلا .. النار، والله العظيم دا اللي
بيحصل كل مرة، وأن تستغرب من موقف
«الأوني» تستغرب أكثر من حركات أهل الحارة،
والغريب أن «الأوني» بعد كده يقعد يتأملهم وهمه
في «النفس» كاملاً يتأمل حال الدنيا، الله
تدوم لها حال، وعلى «بيلي علوي» أن تدرك أي
رجل ستزوجه، أنه فيلسوف، مفكر، لكنه فقط
مصاب «بالعته المغولي» ومهما بلغ إعجابنا بهذا
الفيلسوف فلاننا لا نتمكن أن نكون مثله، مريض
«بالعته المغولي» من منا يستطيع أن يكون
مثله، من منا يستطيع أن يفهم عينيه، فبرى
حديقة لها باب من نور يفتح إذا قيل له «بيلم»
بيما صوت الشيخ عبدالمعطي باتى من بعيد:

تحت سور الجنة

ياما عيط الياسمين

والوزع مع اللوز

والكمثرى مع التفاح ■

تعدتها والبيت ، أو على الأقل تستحمي بيه، وهو
يعتقد أن «بيلي» موافقة على الزواج منه، رغم أنه
لم يرها، ولم تره، و«سوسو .. سوسو» أى أن
«سوسو» أم عمرو 52 رائدة الرقص الخليجى فى
الدرب الأحمر ستحبنى الفرح، ومعها بالطبع
الشيخ «عبدالمعطي»، وهو لا شيع ولا حاجة، لكنه
مغن شعبي يحيى ليلة الاحتفال بمولد «أم
الحنان» فى المنطقة منذ عشرين عاماً مع صوته
الشعبى، رغم أنه يغنى كل شىء، وأى شىء، على
مقام يباتى بما فيها أغنية «تحت سور الجنة»
ياما عيط الياسمين» التى يعيشها «الأوني»
لدرجة أنه يخلع ملبسه إعجاباً حين يسمعه.

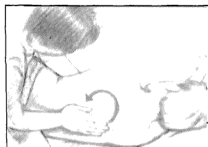
لكن بعد كل هذه الاستعدادات ماذا ينقص
لكي يتزوج «الأوني» من «بيلي علوي» وتقام
الأفراح والليالي الملاح، ينقص أن «الأوني»
فقط لا يعرف مقاس جزمة «بيلي علوي» كل
شىء، واقف على مقاس «الجزمة» الأوني حدد
الجزمة عند «كمال» يتاح فرش «الجزم»، جزمة
بيضا بكعب عال، وفيها كيسونتين على الجنب،
وسعمرها 32 جنبها، جزمة لا تحلم بها «بيلي»
بالطبع، ولا تستطيع أن تتألفا حتى في الأفلام،
وهو ذا اللي ناقص، يامين يعرف مقاس جزمة
«بيلي علوي» لكي تستطيع أن تسهم في حل
مشكلة «بيلي والأوني» وتستمتع بالليالي الملاح.
الأنوني أنزعج لما ذكرنا الأسماء، وقال:
رحاب، سوسو، هنا، بيبي، يعنى كلهن حبيباتي،
بس لئلا بس، يعنى لكننى لا أعشق سوى «بيلي»
لكن ماذا عن مستقبل «بيلي علوي» فى التمثيل،
الإجابة «تتين» بمعنى أنه لن تخرج من شقة



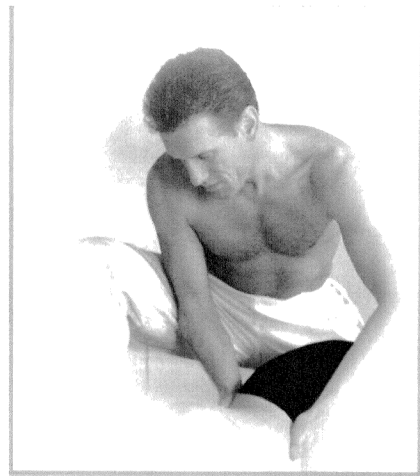
1 - الضغط بشكل دائري على جوانب المعدة حيث يتم المصاف بالآم على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبته ويضغط بأصابع يده على جوانب المعدة في شكل دائري، ويبدأ الضغط من أسفل السرة واليدان ملتصقتان في البداية، ثم تتفرقان لتحرك كل يد منهما على جانبي البطن والصعود بهما إلى تحت الصدر مباشرة حتى يتصلان مرة ثانية ثم الوصول بهما مع الضغط إلى منطقة السرة.



2 - الضغط بطريقة دائرية على البطن نفسها حيث يضغط من يقوم بالمساج بإحدى يديه فوق البطن في شكل دائرة ثم يرفعها حينما تكتمل الدائرة ويمر اليد الأخرى بنفس الطريقة مع مراعاة أن تكون الضغوط بيطة وفعلة حتى لا تزيد من ألم المصاب.



3 - يغير الشخص من موضعه ويتم على أحد جانبيه ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإحدى يديه على المعدة فوق المنطقة التي تقع أسفل الصدر مباشرة ويثبتها في هذه المنطقة ثم يضغط بيده الأخرى على الجزء المقابل لها من الظهر في شكل دائري ويكرر حركات يده الموجودة على الظهر عدة مرات.



مساج «بيت الداء» يعالجك بدون دواء

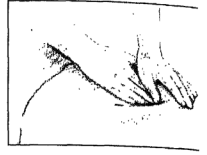
محمد عيسى

1 - عسر الهضم وغثيان البحر

غالباً ما تكون إصابة الشخص بعسر الهضم نتيجة زيادة إفراز الجسم لأحماض نتيجة تعرضه للضغط والتوتر أو زيادة كمية الطعام التي يتناولها الإنسان أو تناول أطعمة لا تتماشى مع طبيعة الفرد وغير معتاد عليها. والخطوات الست القادمة من المساج تساعد على التخلص من عسر الهضم أما الخطوة السادسة فتحدد أختص بوضع نهاية لغثيان البحر.

المعدة «بيت الداء» والدواء أكثر الأعضاء حساسية وأكثرها تعرضاً للألم، وهي ذات خصوصية عن باقي أعضاء الجسم فلا توجد بها العظام الموجودة مثلاً في كل عضو من أعضاء الإنسان والتي تقويه وتجعله أكثر صلابة في مواجهة الآلام، بل محاطة فقط بمجموعة من العضلات.

ومما يزيد حساسية المعدة وقابليتها لأن ينعكس عليها شعور الإنسان بالخوف مثلاً أو القلق أو التوتر، أنها مرتبطة بشبكة من الأعصاب والأوعية الموجودة بالجسم، التي تنعكس على الفرد شعور الإنسان وبصاحبه شعور بالآلام في هذه المنطقة. وعلاوة على هذه الآلام التي تصيب المعدة عن طريق المشاعر التي يحسها الفرد فهناك آلام أخرى تصيبها مثل الإمساك وامتلاء البطن بالغازات وعسر الهضم وكذلك غثيان البحر. بالإضافة إلى الآلام الأخرى الخاصة بالسيدات التي تصيبهن مع بداية كل دورة شهرية. ولكن من هذه الآلام خطوات مساجية تقضي عليها وتتحرر في ثلاثة أنواع.

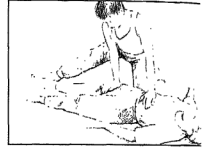


2. الإمساك وطرد الغازات

يعد السبب الرئيسي في إصابات الإنسان بالإمساك هو تناول أطعمة ثقل فيها نسبة الألياف، وينتج عن ذلك أيضاً امتلاء البطن بالغازات، ومن خلال الخطوات التالية يمكنك التخلص من الإمساك وطرد الغازات.



4 - هنا يكون الضغط مركزاً على المنطقة الواقعة أسفل ضلوع القفص الصدري مباشرة حيث يضغط القائم بإمساك على الجانب الأيمن تحت الضلوع وينزل بالضغط حتى منتصف البطن، وتكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر، وتستمر هذه الضغوطات لعدة مرات.



5 - هذه الخطوة عبارة عن مساج الشياتسو ويكون الضغط فيها لأسفل المعدة، حيث يتم الشخص على بطنه ويجواره من يقوم له بالمساج راکعاً على إحدى رجليه والرجل الأخرى تلمس قدم المصاب، ثم يضغط بإحدى يديه على الجزء السفلي من البطن ويضغط بالأخرى فوق فخذ المصاب بالأمام وتكرر هذه الخطوة ثلاث مرات.

6. الخطوة السادسة هي أيضاً مساج شياتسو ولكنه للتخلص من غثاين البحر، حيث يلف المصاب بالغثاين منتصباً على قدميه

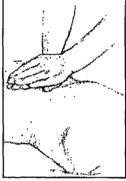


ويقف وراءه من يقوم له بالمساج، ويبدأ بالضغط من منتصف أسفل الصدر ويمر يديه حول المنطقة المجاورة للضلوع وينزل بهما حتى يصل إلى جوانب الشخص، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات حتى يمكن التخلص من دوام البحر.

2. يتم الشخص على ظهره ويرقد من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويمسك بإحدى يديه جانب الشخص الذي يقوم له بالمساج ويضغط جيداً على الجانب حتى يصل به إلى منتصف البطن، ويضغط باليد الأخرى فوق البطن مباشرة وتكرر هذه الخطوات عدة مرات وعلى الجانب الآخر أيضاً.



3. يضع القائم بالمساج يديه الأثنين على بطن الشخص الذي يقوم له بالمساج، حيث تكون اليدين فوق بعضهما البعض ثم يبدأ الضغط بهما على بطن المصاب مع مراعاة أن تصاحب كل ضغط حركة خفيفة للبطن، وتكرر هذه الطريقة عدة مرات في اتجاهات مختلفة من البطن مرة تكون الهزة لأعلى ومرة لأسفل ومرة أخرى على الجانبين.



2. تظل السيدة نائمة على بطنها ويضغط الطرف الآخر بأصبعي الإبهام في منتصف منطقة العجز ويحرك أصبعيه فوق هذه المنطقة بدون أن يرفعهما، وتستمر هذه الحركات لعدة دقائق ضاعطاً مرة لأعلى وأخرى لأسفل في هذه المنطقة.



3. هنا تغير السيدة من موضعها وتنام على ظهرها، ويقوم الطرف الآخر بالوقوف على رجليه متجنباً ويضغط بأطراف أصابعه على جانبي السيدة، ويظل يضغط ضغطاً ضعيفاً تتحمل السيدة لدرجة أن تشعر بالراحة مع كل حركة، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات والخطوات الثلاث السابقة تتسع مع الأم الحبيضة عند حدوثها.



1. يكون فيها الضغط مركزاً على المنطقة المجاورة للقولون، حيث يتم الشخص على ظهره ويضغط من يقوم له بالمساج على المنطقة القريبة من القولون وعلى نفس شكل القولون الذي يأخذ شكل المربع في البطن، يبدأ الضغط من ناحية الجانب الأيمن من البطن ويضغط لأعلى حتى فوق الصدر مباشرة ويظل في الضغط بأطراف أصابعه حتى يمر بالجانب الأيسر نزل لأسفل حتى الجزء السفلي من البطن تأخذ هذه الحركات في النهاية شكل المربع، وتكرر هذه الطريقة أكثر من مرة.

3. الأم الحبيضة

غالباً ما تصاب السيدات عند بداية كل دورة شهرية بالآلام شديدة في البطن والتي تحدث نتيجة عدم توازن في الهرمونات الموجودة بالجسم، وهناك عدة طرق مساجية يمكنك اتباعها للتخلص من هذه الآلام والتي تكون فيها الضغط مركزاً على منطقة العجز في شكل دائري.



1. تتم السيدة على بطنها وتضع القائم بالمساج إحدى يديه على منطقة البطن واليد الأخرى يضغط بها في شكل دائري على منطقة العجز والمؤخرة، وتستمر هذه الضغوطات أكثر من مرة.





جمعة فرحات





■ محمود الفراء

الحديث عن الاقتصاد والاستثمار في الأراضي الفلسطينية حديث ذو شجون، فمازال المستثمر العربي أو الأجنبي يخشى من ضخ أمواله في المشاريع الاستثمارية بحجة عدم الاستقرار السياسي للمنطقة وخوفاً من ضياع أمواله بلا طائل.

ويؤكد محمود الفراء رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية على أن الشيء الإيجابي الوحيد الذي حدث في ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وقال إن الاستثمار اقتصر في الآونة الأخيرة على مشاريع تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء.

وأضاف أن المستثمرين في الخارج على درجة عالية من الذكاء الاستثماري والاقتصادي، وأن المناخ المناسب لجذب هؤلاء المستثمرين لابد أن يأتي في جو بعيد عن التجاوزات والمخالفات، ليتشجع على القدوم. وفي حوار له «الأهرام العربي» كشف عن العديد من التفاصيل:

■ غرة - جيهان فوزي

محمود الفراء رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية:

نحن نعمل في الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر

إن قانون الاستثمار الجديد يشابه معظم القوانين في الدول المجاورة، وبرامج التنمية التي وضعت ودرست معظمها كلام لم ينفذ، ويغادر بها من قاموا عليها، وفي الحقيقة فإن التنفيذ فيها بطيء جداً.

أما على مستوى الاستثمار فيتمثل في مشاريع إما أن تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء، وبدلاً من أن تطرح في هذه المشاريع 80-70٪ للمواطنين والمستثمرين كى يستفيد نحد أن حصة صغيرة مع الحكومة هي الاستفادة، كما أن المستثمر الفلسطيني في الخارج والعربي والأجنبي لم يأت بعد إلى فلسطين والذين قدموا تقريباً هم نفس المجموعة التي جاءت في عهد السلطة، كما أن التجاوزات والمخالفات والشائعات والحقائق التي تطلق في الخارج عما يجري في وسط الاستثمار الفلسطيني تمنع الكثيرين من القدوم، وبالتالي فإن

حتى لو كانت نسبتها أقل من 50٪ وهذا لا يساعد الاقتصاد إذ أننا نجد أنفسنا نعمل في الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر، ولا يجري في العالم اليوم، حيث إن دول العالم بما فيها الدول الشيوعية والاشتراكية سابقاً تخصص الشركات والممتلكات الاقتصادية للحكومة، ولقد نجحت في ذلك وقطعت شوطاً كبيراً، وخير مثال لنا ما يجري في جمهورية مصر العربية.

الاستثمار في الأراضي الفلسطينية
يتعرض إلى العديد من المؤامرات والعراقيل، فالأين وصلت المشاريع الاستثمارية من التطور وما برامج التنمية ونشاطاتها؟

الشيء الوحيد الإيجابي الذي حدث في ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وإصدار قانون الاستثمار، وفي نقاط إيجابية حيث

ممازالت الاقتصاد الفلسطيني يعاني اختلالات كثيرة سواء داخلياً أم خارجياً، فمما التطورات التي طرأت عليه في السنوات الخمس الماضية وحتى الآن؟
الاقتصاد الفلسطيني تقدم ظاهرياً بشكل واضح، بمعنى مشاريع الإعمار، ومشاريع البنية التحتية التي نتجت من إعانات الدول المانحة، ونحن نسع من المسؤولين أن نسبة التقدم الاقتصادي تصل إلى 6٪ وغيرها من الأرقام، ولكن في حقيقة الأمر لم يشعر المواطن الفلسطيني أو المستهلك بهذا التقدم، حيث إن الرواتب والدخل الفردي للأفراد في حالة تناقص شديدة وليس العكس، في الوقت الذي ترتفع فيه الأسعار بنسبة ارتفاعها في دول أخرى، لذلك لا يشعر المواطن بأن تقدم يذكر. لقد أقيمت بعض المشاريع، ولكن هذه المشاريع جزء كبير منها تسهم فيه الحكومة وتسيطر عليه

هذا الباب شبه موصد.

هل رجل الأعمال أو المستثمر الفلسطيني في حاجة إلى ثقافة اقتصادية واستثمارية جديدة؟
اعتقد أن المستثمر أو رجل الأعمال الفلسطيني في الخارج بحاجة عالية من الذكاء الاستثماري والاقتصادي، ولكن التصدير هو من جانبنا في إيجاد المناخ المناسب ووقف التجاوزات والمخالفات وتشجيعه على التقدم.

ما حقيقة ما يقال حول العمليات والرشاوى التي تتفاقمها بعض الدوائر الحكومية لتسهيل مهام المستثمر؟

ما يقال في الخارج حول العملات والرشاوى والتسلل على المستثمرين جزء منه حقيقي، ويجب التنصل منه، والجزء الآخر غير حقيقي وتجب محاربته خاصة في الخارج، ولكن للأسف لا توجد لدينا الآلية التي تقدم بذلك، وهناك فئة وحيدة تمثل الشركات الحكومية هي تقريباً الجهة الوحيدة التي تمثل الاستثمار في الخارج، وما ينتج عن ذلك أن المستثمرين يعتقدون بأن كل شيء يتحكم فيه الحكومة، وهذا يجب توضيحه للناس، بأن الأجواء مفتوحة لقدم المستثمرين ويوصف رئيساً لجمعية رجال الأعمال أحد المستثمرين على التقدم، ولكن عليهم بذل الجهد والعناية الكاملة والدراسة الجدية والخارجية لمشاريعهم حتى يضمنوا نجاحها.

بصفتك رئيساً لجمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، ما المشاريع الاقتصادية التي تراها أكثر إيجابية وحيوية للاقتصاد الفلسطيني؟

أولاً: نحن نستورد من إسرائيل أو عن طريقها 3-2 بليون دولار، وأي مشاريع تنفذ ولو للاستهلاك المحلي فقد مهما كان جميعها لها فوائد جمة منها تشغيل الأيدي العاملة كما أن جميع الجمارك والضرائب 17% خاصة تذهب بكاملها إلى الحكومة الفلسطينية، لا يذهب جزء منها إلى إسرائيل ونحن لا نتوقع أن يتم التصنيع والتصدير بين يوم وليلة، لكن قدوم المستثمرين ومشاركتهم في إقامة المصانع وعمل الدراسات لتحديد نوعية المشاريع، سيكون تقدماً في الاتجاه الصحيح. وألمى بعد قيام الدولة أن نقول للعالم (عفا الله عما سقى) جميع أنحاء العالم في أن ارتكبت لنا ذكاً تحت وطأة الاحتلال ونحن الآن بصدد البدء بداية سليمة في إطار الدولة الديمقراطية، وإذا توافرت الديمقراطية الصحيحة سيؤمّن الاقتصاد الحر وسيتمكن الشعب الفلسطيني من بناء دولة تكون نموذجاً في المنطقة.

هل يمكن في حالة الاستقرار السياسي للدولة الفلسطينية القادمة أن تكون هناك مشاركة اقتصادية فلسطينية - إسرائيلية، وما تصورك لها؟

أنا ضد هذه المشاركة حالياً، وفي حالة الاستقرار فهذا مشروع طويل المدى، ويجب عدم التسرع في إيجاد هذه المشاركة حتى نضمن ألا يسيطر الإسرائيليون على اقتصادنا ومصانعنا

رجال الأعمال الإسرائيليين عيونهم

على الخليج ونرفض الشراكة معهم

قلة من الأغنياء يستطيعون

على القطاعين العام والخاص

ويجب أن ندرس بعناية قبل البدء في تنفيذها، ومن خلال اجتماعاتى العديدة مع بعض الاقتصاديين ورجال الأعمال الإسرائيليين، لمست أن عيونهم متجهة للعالم العربي خاصة منطقة الخليج، وهذا هو ما يهمهم ويشغل بالهم ويعملون ليل نهار لتحقيق هذا الهدف سواء كان هناك سلام أم لا، لكن هذه حقيقة يجب ألا نغيب عن أعيننا، لذلك أرجو ألا تكون جسر عبر تحقيق هذا الهدف للاقتصاد الفلسطيني.

من المتحكم الرئيسي في وجود استثمار قسوى في الأراضي الفلسطينية وما العوائق التي تحول دون تحقيقه؟

هناك أشخاص يقرضون أنفسهم على الاقتصاد والاستثمار الفلسطيني، ويعتقون الاتباع بما إذا لم يتم هذا الاستثمار عن طريقهم فإنه ان يحدث وهذا عائق كبير في سبيل قدوم المستثمرين رغم نجاحهم في جلب البعض على طريقتهم وبشرطتهم الخاصة مما يحقق فوائد وعمولاً كبيرة للمشاركين في هذه المشاريع. مدير عام الهيئة العامة للاستثمار قال إن الهيئة قامت بتوفير تسهيلات وإعفاءات جمركية لسنوات قادمة، هل هذا كان لجذب المستثمر من الخارج؟ أكرر أن من أهم العناصر الإيجابية للتشجيع على الاستثمار هو قانون الاستثمار الجديد، وتشكيل هيئة الاستثمار لأول مرة من عناصر جيدة، وتمثل فيها الحكومة والقطاع الخاص وأنا اعتقد أن هذه الهيئة رغم الصعاب والتجاوزات التي ذكرتها على درجة عالية من الذكاء والخبرة، بأنها ستجيب في المدى البعيد.

هناك من لا يعجبه قانون الاستثمار ويعتبره مليئاً بالثغرات التي تعوق نشاط المستثمر مما يدفعه للتراجع، ما رأيك؟

بكل المقاييس فإن القانون الحالي للاستثمار أفضل كثيراً من القانون السابق، وهو مشابه كثيراً لقوانين الدول المجاورة، ونحن لا نتوقع الكمال منذ البداية، لكن هذا القانون عمل في الاتجاه الصحيح، وأنا متأكد من أنه إذا ثبت وجود ثغرات فيمكن تعديله بما يتوافق مع الظروف الاقتصادية الجديدة.

الدول المانحة تصر على أن الأموال التي تذهب للسياسة تذهب إلى رواتب الموظفين في معظمها، والواقع يقول إن نسبة البطالة وتدني الأجور تضخمت في السنوات الأخيرة، فكيف يمكن حل هذه المعادلة؟

هناك جزء من العونات الدولية مخصص فعلاً لرواتب جهات عسكرية ومدنية، وهو مخصص لذلك، بمعنى عندما منحت الدولة منحة بشرط ذلك، واعتقد أن هناك إمكانية لتغييرها في الوقت الحالي، لأن الجهاز الوظيفي في الحكومة يمثل حوالي 60 ألف وظيفة عسكرية ومدنية، بينما ما تحتاجه الدولة من جهاز وظيفي عامل ومدرّب لا يتجاوز 30 ألف موظف وبالتالي العيب، يقع على ميزانية الدولة التي تشكل الرواتب 75% منها.

وألمى كبير عندما تم إنشاء المصانع والمشاريع الكبيرة ستقوم هذه المشاريع باستيعاب جزء من هؤلاء الموظفين أو العاملين الفلسطينيين في إسرائيل بذلك فإن التعمير الشريعة من الدول المانحة في هذا الوقت صعب كما أن جزءاً كبيراً من مساعدات الدول المانحة يخصص مباشرة لمشاريع تقوم بتسديدها ولو أن هناك عناصر معينة في السلطة الفلسطينية تحاول أن يتم ذلك عن طريقها للاستفادة من هذه المشاريع، لكن جزءاً كبيراً من الدول المانحة متدركه لهذا النقطة وتقوم بتحويل المشاريع مباشرة دون وسيط.

كيف يمكن استيعاب هذا الكم الهائل من البطالة في الوقت الحالي؟ ما لم يتم مشاريع كبيرة خاصة في القطاع الخاص وزيادة حجم الاستثمار بفترة كبيرة لا أجد حلاً سريعاً لهذه المشكلة.

ما تصورك لمستوى سير القطاع العام، والقطاع الخاص كشجرة جديدة على المجتمع الفلسطيني، وما الإخفاة التي يقع فيها القطاعان وكيف يمكن الخروج من مأزقها؟

أنا شخصياً لا أؤمن مطلقاً بوجود القطاع العام، ويجب خصخصة جميع الشركات الحكومية وإخراجها من أي تسهيل للمواطنين، وليس للأغنياء فقط، ولو أخذ نصف ذلك عدة سنوات، وعلى الإدارة الخاص أن يبادر إلى تشجيع هذه المبادرة والعمل على تحقيقها ولو أنه من المؤسف أن من يدعون بأنهم أصحاب الاقتصاد والاستثمار في القطاع العام يفعلون العكس، فيسبل الخصخصة يظنون الشركات الخاصة للسيطرة عليها ولو أن لديهم المال والسلطة فهم يستطيعون ذلك وأنا أؤمن أحياناً كاملاً بأن الاقتصاد الفلسطيني يجب أن يكون حراً وبخاصة، وأؤمن أيضاً بأن الشعب الفلسطيني الذي كان له دور كبير في بناء منطقة الخليج وشمال إفريقيا ومشاركتهم الفعالة في بناء دول العالم المختلفة ومهما كانت الصعوبات وحاول بعض أسياد الخبرة في الاقتصاد من تأخير التقدم الفلسطيني، إلا أنني أؤمن بشدة بأن هذا الشعب قادر على بناء اقتصاد وطني قوي! ■



قفزة تكنولوجية جديدة
تشهدها المنطقة العربية لتدخل القرن
الجديد بخطى أكثر ثباتاً وجوية تناسب
التطور التكنولوجي الذي يشهده عصر
المعلومات.
تلک القفزة هي القرية الإلكترونية الجديدة
التي يطلقها مركز دبي التجاري العالمي
بالتزامن مع معرض (جيتكس 2000) الذي
يحتفل في دورته الحالية بمرور عشرين عاماً
على إنشائه.

■ دبي - الأهرام العربي

قرية جديدة لتسويق التكنولوجيا في المنطقة لأول مرة

التجارة الإلكترونية على جناح الواقع الافتراضي

والتركيز على هذا المفهوم بشكل أكبر من خلال إنشاء قسم جديد مخصص لهذا الغرض، وكلنا ثقة في إمكانية نجاح الفكرة".
وبما أن المساحة في القرية الإلكترونية محدودة فإنها ستباع وفقاً لمبدأ الأولوية في الحجز، وكانت الاستجابة المبدئية من المعارضين المحتملين مشجعة ومن المتوقع أن تتضمن القرية الإلكترونية عدداً كبيراً من شركات "دوت كوم" الإقليمية التي ستعمل على بيع منتجاتها وخدماتها مباشرة عبر الإنترنت خلال مشاركتها في معرض سوق الكمبيوتر - الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن جيتكس في موقعه الجديد في مركز معارض مطار دبي.

وبلغت مبيعات معرض سوق الكمبيوتر 99 حوالي 65 مليون درهم، ومن المتوقع أن يسجل المعرض زيادة في أعماله لهذا العام نظراً للتطورات المسجلة في المعرض والتي من ضمنها زيادة المساحة الخاصة بالمعارضين وزيادة أيام المعرض من خمسة إلى ثمانية أيام.

للمستهلكين لترويج لخدماتها وجذب أكبر عدد ممكن من زوار معرض سوق الكمبيوتر إلى مواقعها. وسبق أن أعلن مركز دبي التجاري العالمي عن توقيعه لاتفاقية خاصة مع شركة "إكسبو سينتريك، كوم" البريطانية تقوم الشركة البريطانية بموجبه بتوفير خدمات العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد عبر الإنترنت لمعرض جيتكس دبي ليكون بذلك معرض جيتكس أول معرض لتكنولوجيا المعلومات في العالم يستخدم هذه التقنية. كما سيحتوي الموقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على عدد من الشركات التي تعرض منتجاتها مباشرة على الإنترنت.

وقال بانكاج نادكارني مدير معرض سوق الكمبيوتر في مركز دبي التجاري العالمي: "إن المبيعات عبر الإنترنت هي طريقة التعامل في العالم حالياً ويشهد الشرق الأوسط اهتماماً متزايداً بالشارع عبر الإنترنت. ويسعى مركز دبي التجاري العالمي لترويج هذا المفهوم بشكل أكبر لزوار معرض سوق الكمبيوتر

القرية الجديدة ستوفر واقعا افتراضيا ثلاثي الأبعاد، تمكن من خلاله الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا من تحقيق تجارة إلكترونية فائقة على أحدث تكنولوجيا العصر بفضل التقنية الجديدة، وستقام القرية على هامش سوق الكمبيوتر الذي يقام في معرض مطار دبي في الفترة من 26 أكتوبر إلى 2 نوفمبر، وعلى حد قول إني هيز مديرة المعارض وتطوير الأعمال في مركز دبي التجاري العالمي: "نحن نبحت دائماً عن أفكار جديدة تضيق قيمة كبيرة إلى معارضنا ولدينا شعور بأن التسوق مباشرة عبر الإنترنت في معرض سوق الكمبيوتر يتناغم تماماً مع الاتجاه العالمي في صناعة تقنية المعلومات. ولقد أبدت العديد من شركات الإنترنت "دوت كوم" اهتماماً كبيراً بالفكرة ونحن بدورنا سنوفر حيزاً خاصاً ومنفصلاً لهذه الشركات ضمن المعرض لإتاحة الفرصة أمام الزوار للتسوق عبر الإنترنت".
وتوفر القرية الإلكترونية فرصة مميزة للشركات التي تقدم خدماتها بشكل مباشر

نبض التكنولوجيا

انتقد كثيرا برنامج الـ BBC الرابع «حكايات المهفي الإلكتروني» الذي توقف مؤقتا، والذي يقدمنا لميلنا الصحفي الالام حسام السكري، فقد حرمنا أسابيع طويلة من نيرات صوتة العذبة، عندما كان يخلق في عالم الإنترنت وينا المعلومات، مشفقا أذنا عباراته الرشقة، يجله الحوارية التي تحمل جانبنا من السخرة اللاذعة المحبة إلى القلب.

ربما لا يعرف الكثيرون أن السكري يحل تلك الروح لكونه في الأصل رسام كاريكاتور ممين، التهمه أصابع التكنولوجيا في يوم وليلة، القت به في برائن الفضاء التخليبي، من حسن حظ عشاقه المستمعين، ليصبح سفيرا عربيا بمعنى الكلمة لعالم المعلومات، ويستمتع نحن بهذا البرنامج الشيق الذي يبسط العلم ويضع مصتحي ثورة التقنية الجديدة في ساندوتش شهي حل مذاق من حيث الطعم والرائحة بعيدا عن التوابل اللغوية الحارقة.

انتقد حقا جرأة السكري في المعرض للضحايا والشاكسة القائمة على المنطق الراعي للفهم الدقيق لطبيعة العصر من صورة حوارات ثرية وأكثر رحابة، والانفتاح الراعي على كل تقدم تكنولوجي نقشه أو يبع به سطح البائسة، كل ذلك يصعب في برنامجه ويسرى في أذناننا بطريقة سحرية.

هنا لابد أن أتوقف وألفت نظر الكثيرين من عشاق المهفي إلى أن نهيب بالمستمعين عن إذاعة الـ BBC أن يعملوا على عودة البرنامج إلى البراءة الحرة الصرية أخرى.

صحيح أن حسام له جهود كبيرة وعظيمة باعتبارها رئيس BBC أون لاين، ويقدم على رأس رائد من أهم روافد المعرفة على شبكة الإنترنت، ويقدم بانوراما شاملة من كل الأحداث على خارطة الدنيا، لكننا في حاجة لمس إلى المهفي لأنه جسر التواصل العجيب بين الإنسان العربي وعصر التكنولوجيا، فهو قناة لا يستهان بها في طرح قضايا لغتنا العربية وموقفنا نحن أبناؤها من الإنترنت وثورة المعلومات.

مرة أخرى عُدنا بحسام لنظل علينا من جديد ونقدر على نفس الحصن الذي طالما اشتقنا إليه وإلى معلوماته الوفيرة، وتلقف المواء في نهرك الذي يفيض براك المعلومات والمعرفة.

مجدد حوشة

(جيتكس 2000) يؤكد على دعم اللغة العربية

في إقبال احتفال بمرور عشرين عاما على إنشائه يشهد معرض (جيتكس دبي 2000) الذي يقام في الفترة من 27 أكتوبر حتى 1 نوفمبر سخونة وحوية ربما لم يشهدهما من قبل، ويروج ذلك إلى أن أسواق الشرق الأوسط تشهد الآن نموا متزايدا في الطلب على برامج الكمبيوتر والتطبيقات العربية المختلفة، من هنا تدخل الشركات العاملة في هذا القطاع في سباق محموم عبر البرامج والتطبيقات التي تضيف رصيذا جديدا إلى اللغة العربية.

ستلح شركة "صخر" نخبة من أحدث منتجاتها المعتمدة على أحدث التقنيات في عالم تكنولوجيا المعلومات خلال مشاركتها في المعرض، وستعرض الشركة الجيل الجديد من برنامج "معالجة الكلمات"، وستركز صخر خلال مشاركتها في معرض "جيتكس دبي 2000" على الترويج للتطبيقات والحلول المقترحة للحكومات الإلكترونية في الوطن العربي وتسعى كوكيت التي تعد من الشركات المتخصصة في إعداد البحوث والتطبيقات الكمبيوترية للغة التي توفر دعما للغة العربية إلى إقامة علاقات عمل متميزة مع شركات متخصصة في أسواق المنطقة للعمل بشكل مشترك على تطوير البرامج والتطبيقات المختلفة وتعمل كوكيت بالتعاون مع شركة مايكروسوفت حيث زودت النسخة الجديدة من برنامج "أوفيس 2000" بالملحق الإلزامي للغة العربية الذي تنتجه الشركة. كما ستزود النسخة المقبلة من برنامج أوفيس 2002 بنسخة من قاموس كوكيت الجديد الذي يوفر دعما للغة العربية الفرنسية والإنجليزية.

أما ستج كرم فتوفر خدمات متخصصة للمستخدمين العرب دون الحاجة لتعلم لغة أخرى وتعد ستج جزءا من جمعية "الأنظمة العربية المتقدمة" التي توفر خدمات نشر مطبوعة عن الإنترنت إضافة إلى خدمات أتمتة المكتبات وقواعد البيانات وخدمات استشارية في أسواق المنطقة. كما تعرض الشركة خلال مشاركتها في المعرض نظام خدمات البريد الإلكتروني ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي) الذي يمكن الوصول إليه من أي مكان في العالم.

ويعرض "مجلس هندسة الكمبيوتر" الذي يعمل في الأردن مجموعة مختلفة من برامج الكمبيوتر العربية بما في ذلك برنامج الإيج ليك "الخاص بإدارة الوثائق العربية والإنجليزية وبرنامج "الإيج فلو" الخاص بتتابع سير العمل باللغتين العربية والإنجليزية. وقد زود كلا البرنامجين بالعديد من المزايا التي تدعم أعمال التجارة الإلكترونية. كما يعرض المجلس برنامج أمان الخاص بإدارة أعمال التأمين باللغتين العربية والإنجليزية، ويوفر "مجلس هندسة الكمبيوتر" الذي تنتشر مكاتبه في كل من الأردن والكويت والبحرين وبنين وليبيا والبحرين واليمن وسلطنة عمان وبنين وقطر والسعودية مجموعة من الخدمات الاستشارية والحلول والتطبيقات المختلفة للترويج ودعم التقني.

ويعرض "ماي- تك" مجموعة من البرامج الدينية والثقافية والتعليمية، وتسمى الشركة التي تملك أكثر من 1200 منفذ تسويقي في مختلف أرجاء المنطقة إلى تعزيز حصصها في هذه الأسواق.

فيما تعرض شركة حرف لتكنولوجيا المعلومات التي تعمل في مصر مجموعة من برامج الكمبيوتر خلال مشاركتها في جيتكس 2000 بما في ذلك برنامج ثلاثة القرار الكرم "8.0" إضافة لشرح وتفسير المفردات الكريمة بشأن لغات مختلفة. كما تعرض شركة حرف برنامج واد الحضارة العربية "2.0" المغني وهو مرجع شامل للقوانين والتشريعات الشاملة وقصص الأنبياء، الوجهة للأطفال وتعتمد في طريقة عرضها على أحدث وسائل التتبعيد موسوعة سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة وتفسير الأحلام

جيتكس القاهرة ينضم إلى (فيرام) 19 سبتمبر 2000

في خضم الاستعدادات الجارية للاحتفال بالذكرى العشرين لمعرض جيتكس دبي انضم المعرض الشقيق "جيتكس القاهرة" إلى منظمة البحر الأبيض المتوسط لمعارض تقنية المعلومات والاتصالات (فيرام Feram) ويعقد جيتكس القاهرة في مركز القاهرة للمعارض الدولية من 4 وحتى 7 أبريل 2000.

وكعبر جديد في "فيرام" سيحصل مهتلو جيتكس القاهرة على إمكانية الوصول إلى مجموعة كبيرة من المعارض الدولية في أوروبا مما يفتح آفاقا جديدة للاتصال بالعارضين المحتملين وزيادة الاهتمام ودعم بمفصلة البحر الأبيض المتوسط لديهم.

وأعربت لينا كيجي - مديرة مشروع معرض جيتكس القاهرة - عن توقعها لمشاركة أوسع من الشركات العارضة في المعرض القادم في ظل الإضافة الجديدة للمنطقة في "سكان إيجيبتي" مع التركيز على أحدث التقنيات في حلول ومنتجات أتمتة إبحال البيانات ومن التمتع في أن يزيد هذا العرض الإضافي من الاهتمام والمشاركة من قبل ما أكبر الشركات والمنظمات العالمية في تقنيات المسح الضوئي.

وستمنح جيتكس القاهرة 2001 عروض حية وإطلاق للمنتجات في عدد من حقول تقنية المعلومات، وعرض لأحدث أجهزة الكمبيوتر ولعدات والبرامج والحلول البرمجية وأحدث ما توصلت إليه التقنية في عالم النشر الكلي، وأتمتة المكاتب ومنتجات الوسائط المتعددة والتطبيقات متعددة اللغات وخيارات التشبيك واتصالات الأعمال المتخصصة لدعم وتطور التجارة الإلكترونية وخدمات المعلومات عبر الإنترنت ومنتجاتها.

معنى الحياة



د. عادل صادق

وهو مسن وعلى وشك الموت ثم موته وانتشار سيرته. وبداية شيء جديد لا نعرف الكثير عنه. ثم حاول أن يتذكر رحلة كفاح صديقه في الحياة والأفراح والهمم التي عبرت به. إنه يحاول أن يرى الصورة كاملة.. يحاول أن يجد معنى من الحياة ذاتها لثبتهما عن أن تراهما دفعة واحدة منذ بدايتهما في نهايتهما.. فنراهما ونعيشها جزءاً جزءاً.. ثلماً ترى وجه الإنسان وقد توزعت أجزأه متباعدة عن بعضها البعض فتزرى آلاف معلقاً في السقف وترى كل عين ملتصقة بجدار وترى اللسان بارزاً من الباب. شيء مضحك هكذا تفعل بنا الحياة حتى لا نضبطها ونواجهها. نشغلنا بالحاضر فيستغرقنا بالجوهر والعطش والجش والنوم والغيرة والتسابق والهلبنا بالمستقبل فننقل ونخاف ونسئسنا للمشئ فنقتدر الأحزان وتهبت الأفراح. ليس عندك دقيقة لتستجمع الصورة وتلم الأجزاء لتفهم شيئاً.

ترك السرداق يتأثر قد خف نسبياً حين استطاع أن يجمع بعض الأشياء. رغم زئير شبيخ الضمير وتحذيره، وقادته قدماه إلى أحد الأضرحة لأحد أوليائه الله الصالحين.. دفع وشوه الحارس ليتيح له الزيارة في غير موعداً.. فعل فاسد يسهل فعلاً طيباً.. غرس أصابع كلتا يديه في النحاس اللامع للضريح.. شده بقوة لثابته وكأنا يريد أن يطلع من مكانه ثم استرخت أصابعه وكأنا بجسمه وكأنا يريد أن يحتضن شيئاً قبل السور الحديدى ويكي هكذا كان يأمره الشيخ الضمير وهو ذا يذعن وسمع صوت شبيخ وهو يباركه ويستهو اقترب منه الحارس وأسقط على ظهر يديه عطر مركزاً لا تشمه إلا في هذه الأمكنة.. فتذكر أنه غادر المكان أكثر استقراراً فقد أرضى شبيخه بفعل مفا كانت تفعل أمه.. إنها حلوة الطاعة وأمن التسليم وطمأنينة الاستكانة وراحة عدم السؤال، لا تسأل فتفسد أمك.

ويخطر له خاطر محزون فاتجه إلى ناد ليلى أحبه في شبابه، رقص قلبه على الباب وتجاوبت روحه مع نغمات الموسيقى التي استقبلته بترحاب وهو يتخذ مجلسه وحيداً.. ظلمه المكان وزغزغت حواسه وأيقظت شهوته للعب والتحديث معايشرة امرأة.. الحياة.. إنها الحياة.. السر الأعظم.. رجل وامرأة.. ثم ظل أن حتى لا يطل.. الميم اللحظة الكبرى.. الفرة كل شيء.. بدورحول هذه اللحظة الحياة والموت والسلام والحرب.. الحب والقتل إنها لحظة.. مجرد لحظة ولكنها تحوى كل شيء.. تختزن كل معنى وكل قيمة وكل هدف وكل اتجاه.. إنساناً الرافضة أزمات كل جناب نفسه راتحة عطرها ملائكة للتشويق.. ثم أخذت تتلوى فضفت كل خلايا جسده طرباً طرباً فاعلمت لكل شيء بعد أعين وفكر وإيماء طرب للموسيقى الصامتة للرقص وأخفاه المطرب بمجموعة من الأغنيات

مضى أكثر من نصف العمر. قرأ وسمع وتناقش وجدال وتعلم وتثقف إلا أن الكلمات الأولى للشيخ الضمير مازالت محفورة تقود الفكر وتهدي للتفكير وتظل الوجدان وتحدد أقصى مسافة للروية وترسم حدود اتساع الإدراك.. مازال الشيخ الفقير في علمه هو معلمه الأساسى والذي تكونت لبناته عقله على يديه متراصة كهرم، متماسكة بفعل مادة مجهولة التكوين أو قوة مجهولة الكنه والمصدر.. وإذا ما نظرت إلى داخل الهرم لتعترف على محتوياته وجدت خزعيلات وخرافات وأوهاماً وأساطير وأباطيل وأوامر ونوامى ومباركات.. دون أى مبررات.. خالية من المعنى وأشياء أخرى كثيرة تثير الضحك والرتاء والإسقاط والاستياء.

وفى مكان غير بعيد من هذه الأشياء داخل عقله تلتقى وجهها لوجه مع الندم لضيق أحلى سنين العمر في كلف عقل هذا الشيخ الذي لا يعترف بأى عبارة استفهامية مسبوقة بكلمة كيف أو كلمة لماذا.. ومع الندم تجد الرفض وكل محاولات الفكاه.. ولكن كيف للأسير أن يفر وهو مكبل.. وما أسوأ تكبيل العقل حيث لا فكاه حتى لحظة نزول القير.. وإذا فهو يذعن رغم أنه أو رغم كل آليات عقله التي تحاول أن تجد سبباً لكل شيء وتجتهد في إيجاد معنى لكل شيء.. وإذا ما تجردا وررد فكرة جديدة أو وضع تساؤلاً لظاهرة مجرية أو استند في تفسيره لشيء على ما أعجزه العلم عن تقديم سبب زئير الشيخ الخفيف داخله وكان جيلاً يتهكم يندب به وينهمه بالجهل والمصمان..

يا جاهل.. يا عاصى.. وتنزل ألبه الخلطية على وجهه أو فقاء محددة المأ.. لم يكن ألم الضرب بقدر ما كان ألم القيد الجديد الذي يضاف إلى كم القيود التي تلتق أبواب العقل.. وثمة ألم آخر شيعر به وهو ما عرّفه بعد ذلك حين كبر وبسبب يالم الكرامة.. أو جنى الكرامة.. وليس مقصوداً في خاطره كرامة الإنسان التي تتبععثر حين يضرب ولكن كرامة الإنسانية التي تهدر حين يمنع الإنسان من إعمال عقله.. كرامة الإنسان في عقله.. في أن يفكر بحرية.. في أن يحاول ويجهنم فيخبطه.. فيتعلم.. في أن يفلذ ويستشف ويغتم ويتوقع ويتنبأ ويحسد إذا جاز للحسد أن يكون فعلاً إيجابياً.. إذا منع الإنسان من كل ذلك فلا كرامة له.

دخل سرائق العزاء الذي كان يفيض بالأم معزياً صديق عمره في وفاء ابنه الشاب في أحداث اليوم.. هكذا يصفون أى حادث يودى بحياة إنسان حادث اليوم.. أن يحرق في طائره أو تصدمه سيارة أو يلتهمه أسد أو يسقط في البوابة أو يتهنء فوق رأسه سقف بيته أو تتقشر صدره برصاصة تطلق ابتهاجاً في عرس.. وفي أمور أحدث بشكل مفاجئ.. ولا يمكن تقاديبه لأن الروح مقدر لها أن تغادر الجسم في تلك اللحظة وتلك الوسيطة.

إذا بينما هو يعضى في طرفه في أمان إلا ملتزمأ بأصول المشى في الشارع تصعد سيارة مجنونة إلى الرصيف ليتفكك مخف تحت عجلاتنها في موقع غير محتمل على الإطلاق أن توجد فيه سيارة مع إنسان ولكن هكذا قدر لهذا الشاب ابن صديقه أن يموت بهذه الطريقة وفي هذا المكان وفي هذا التوقيت وفقر لللب آية أن يتلوى من الألم بعد أن كان بالأسى في قمة فرجه لتضرب كبير أحرزه والمقاربة بين صورته في الأسس وهو فرح وصورته اليوم وهو حزين تثير الاندهاش أكثر مما تثير أى شيء آخر.. كيف تنقلب الحياة هكذا في وجه الإنسان؟ كيف تغدر به؟ هل فكر إلا لحظة وهو في قمة سعائته بالأسس أنه سيكون في قمة تعاسته اليوم؟ وهل كان الابن وهو يشارك أباه سعائته بالأسس يعرف أنه تنهى بضع ساعات على جوده فوق سطح الأرض؟

جلس قبالة صديقه في السراقق. تقرر في وجهه.. استمر قدراته كرسام في أن يتصور هذا الوجه في مراحل العمر المختلفة ابتداءً به وهو طفل وانتهاءً به

التي صاحبت سنوات عمره الأولى ف شعر بأنه يحب الحياة، كم هي جميلة، ذلك الفن وتلك النساء وهذه الروائع وهذا الطعام وجأته الرائقة لتسامرهُ وعرض عليها عرضاً فوافقت واشترطت مبلغاً محدداً فوافق.. نظر إليها بحب وإشفاق فالبلبل كان زعيماً أمام جمالها الفائق وخفة ظلها وروئي لحالتها بعد أن تكرر ففتور بضاعتها ولا يقبل عليها أحد وهل سيتاح لها الوقت لتتوب أم ستفحصها سيارة وهي فوق رصيف أو تلقى بنفسها من ارتفاع شاهق هرباً من حريق. قام من نومه على شرف وكشانت قد انصرفت مباشرة بعد أداء مهمتها بتخربت الخسر وطارت معها أحاسيس التشويش. فخرج إلى حديقة بحثاً عن هواء نظيف، نهش للكران المتعددة للزهور وكأنه يراها لأول مرة.. أو ربما هو يراها بعين جديدة.. درجات وتتواعم من الألوان ما أروعها تلك الأرواق الرقيقة النخيلة وما يشع منها من روائح مختلفة هل كل ذلك من باطن الأرض؟ وعلى متسع أخضر شاهد الأطفال

يلعبون يصرخون ويتصايحون.. يتدافعون ويتضاربون يضحكون ويبكون.. يتسمرزون وينهمزون ويبيهم وأحد يتبعونه دون اعتراض ويرز آخر يثاوبه ويتنازع السلطات فانقسموا فريقين لكل رئيس.. ثم نشأت معركة حامية انفصوا بعدها والغيب يصلاقم. وفي مكان متوازي من الحديقة رأى شاباً وقفاً يتبادلان القبلات وقد غابا عن الدنيا اقترب أكثر وأكثر فلم يدركا وجوده امتدت يد الشاب لتعقب يماكن أخرى من جسد الفتاة قاومه يضعف دعاه إلى مزيد من التناول.. ما أعذب الاستغراق الذي ينسبك كل شيء ما أعظم التشوش واللذة والإقبال والميل والحماسة إنها مصادر اللطافة واللين، وفي مكان آخر من الحديقة نصف مأمول جلس عجوزان تحت شجرة أكلان بيض شديد، وينظران إلى لا شيء من حولهما. وما أن اقترب منهما حتى يابره الشيخ بالتحية وبعته إلى أي كوب من الشاي جلس معهما، هما متزوجان منذ خمسين عاماً.. ستة من الألال والبنات، مات اثنتان. والأحفاد عدهم عشرة. وأحدى الحفيدات على وشك الزواج. الشجرة تفرعت واستطالت وانبعث من جهاز تسجيل اصطحابه

معهما أغنية أديعت قبل مولده، تصدثا من متاعيهما في بناء مقبرة جديدة على أرض اشترياها في منطقة نائية يودان للحاق بالدفن فيها لأن المنطقة صحية وهواءاً نظيفاً. وحين هم بالانصراف من الحديقة أذن الغرب فوجد جامعاً على أطراف الحديقة توضع ولحق بالمصلين، جميعهم من عمال الحديقة وبعض الزائرين رقيقى الحال. ولا يزدو الحديقة العامة إلا كل من رقت حاله وضعف مقامه.

وحين خرج من الجامع لم يجد حذاه وبدلاً من أن ينزع ظل يضطك بصوت مرتفع أثار استياء المصلين وصمم على أن يمشي إلى منزله حافياً ويبحث هو في الطريق أخذ الناس يتطلعون إليه ويتسمنون ولكنه أصر على اختراق أهم شوارع المدينة مشياً ومن وقت إلى آخر كان يطمئن إلى إحكام رباط عنقه. شك في أمره أحد رجال الشرطة فاقنائه إلى حيث حقوقه، لم يصدقوا روايته. وبات ليلته في التخشبية وفي الصباح نهجوا به إلى مستشفى الأمراض العقلية وكان إيزابل يحتفظ بئانقته أما جوريه فكان في لون الطين: رحبوا به وظنوا به نوعاً جديداً من الجنون لم يوصف بعد في كتب الطب النفسي. نشوه في المستشفى لعدة أيام وتحول من مراقب إلى مشارك. اندمج في العالم الجديد شعر بأرتياح لم يشعر به من قبل. عثر على السلام المنشود فهم لغتهم وتسرّب إلى عقولهم وتغلغل في نفوسهم. وأزلاته الشديدة اعتبروه رسلاً جاء ليشفح لهم.. واعترض آخرون واعتبروه إلهاً أو ملكاً هابطاً من السماء وتولى الزمامة الروحية يقبلون يده ويجلسون تحت قدميه وهم مشتاقون للخلاص ويلبوا منه أن يخرج من صمته فتكلم ولبوا منه أن ياتيهم بكتابات يقرأوه فاملاه عليهم فرحوا بالكتاب وأخذوا يتداولوه وينقلون ما جاء فيه.. اكتشف أن كل ما جاء بالكتاب هو صدق لما سمعه من شيخه الضمير وهنا فقط اكبر الدور العظيم الذي لعبه هذا الشيخ في حياته رغم جهله وقسوته ورغم حقارته أيضاً التي تذكرها الآن فقط حين حاول هذا الشيخ في إحدى المرات أن يعتدي عليه مثمناً اعتدى على كثير من الأطفال ■



ملخص ما نشر

عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها فى رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته فى اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسى فى طريقه إلى الأفق.. كاتب «إقبال» تواصل كفاحها فى تربية بناتها. بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هى والبنات وفى اللحظة التى اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفى لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة فى بيت السادات الجديد، بينما عاشت هى سنوات مريرة مع الوحدة. وقد روت مطلق الرئيس حكايات خطيرة حول ماضى زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استغلال بعض الأزواج لاسم الرئيس السادات فى أعمال البزئىس.. وفى هذه الحلقة تروى فصلاً جديداً من حياتها أثناء توليه الرئاسة



إقبال ماضى تروى تفاصيل سنوات الحزن.. والحرب

رأيتة رئيساً لأول مرة بعد 6

مات جمال عبد الناصر.. وارتدى العرب ثوب الحداد.. فى كل بيت عربى كان هناك جرح غائر وفى بيت «إقبال ماضى» كانت جراح بناتها لم تندمل بعد.. فخلف الأبواب المغلقة دارت خلافات ومشاكل أحوالت حياة بنات السادات إلى ما يشبه الجحيم.. وفى اللحظة التى اعتقدت فيها الأم أن بمقدورها «للملة» أحزان بناتها، أومضت فى الأفق لحظة سعادة وانتصار.. فقد تحقق حلم لم يداعب خيال أنور السادات من قبل، حتى حينما كان يناضل ضد الاحتلال الإنجليزى، أو يعمل فى «غرفة عمليات الثورة» كاحد الضباط الأحرار البارزين وعضو مجلس القيادة!

بكت الجماهير زعيمها عبد الناصر ثم توجهت بعد أيام قليلة إلى صناديق الاستفتاء على تولى أنور السادات رئاسة الجمهورية.. وبين الجموع «انحشرت» إقبال وبناتها للإدلاء بأصواتهن، ورغم أن أحداً من المواطنين أو مسؤولى اللجان لم يكن يعرفها، إلا أن «إقبال» كانت تمشى بفخر وشموخ.. فهى زوجة الرئيس السابقة لم تشعر بأن كلمة «السابقة» تؤلمها.. فمزال فى القلب حب كبير.. ربما أكبر من ورقة «الطلاق» التى تاهت بين أوراق حياتها الحزينة.. وفى غمرة النشوة بالإنجاز الذى لم يحلم به أحد.. نسبت «إقبال ماضى» وبناتها أن ثمة ضربة جديدة يجب دفعها فالأب الذى كان ينسأهن أحياناً وهو رئيس لمجلس الأمة ثم نائب للرئيس، أصبح يحمل فوق كتفيه أمة عربية مهزومة.. جريحة ويائسة.. لذا كان طبيعياً أن يتحول النسيان المنقطع إلى «هجر» دائم ولقاءات نادرة يقضيه الرئيس شارد الذهن.. لتنفجر بداخل بناته براكين الغضب الصامت التى تزامنت مع انفجارات أخرى عاشها الجميع فى سنوات الحرب.. والسلام!

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

نوات!

■ في منتصف أواخر أيلول نعدو متفائلة وعلى فخرها انضمامه صافية وفي تحمل القلا وترتدي جلباب سمك العرين والده الرئيس الساردين. هذا الجلباب الفلاحي نازلت تحفنديه إقبال إلى الآن ويقول انه من رائحة الغالية. إنها صورة نادرة. التقطت لها عام 1955. نؤدد وفاة هذه السيدة وإخلاصها فمثلاً عن المرأة التي مؤدتها صلاح الصورة وفي الصورة العليا ترتدي ملابس الحج



■ متبسماً بين زوجته جيهان وإحدى بناته من زوجته الأولى



■ مع كريمة مختار في مصيف بلطيم

النضال والكفاح.. لذا كان منطقياً أن يعشق غانسي وعزيز المصري وأحمد عرابي وسعد زغلول، وباركوا أكثر ما حدث في إحدى جلساتهما هو بوالده مع أشقائهما قبل أن يبدأ رحلة النضال، فقد قال لهم بحماسة شديدة «بكركم هو ريكم» جعل إيه في الإنجليز والسلطة الفاسدة، فنظروا إلي جميعاً باستخفاف.

وفاء الزعيم

يومها لم يتوقع هو نفسه أن في مقدوره تحقيق أهدافه النبيلة.. لذا فعندما تولى الرئاسة كنت

يؤدى القسم كرئيس للجمهورية، وتسلم النصب رسمياً في يوم 17 أكتوبر 1970، وأصبح الرجل الأول في مصر.

في هذه اللحظة.. منحت بموعى الفرصة كي تنهمر.. لم أعرف يومها ما إذا كانت دموع الفرح أم الحزن والأسى.. فقد عدت بالذاكرة إلى أيام الشباب، وتذكرت فترة خطوبتنا وسنوات زواجنا الأولى، لم يكن السادات يعلم بأن يصبح يوماً رئيساً أو زعيماً، كان حلمه الوحيد تطهير أرض مصر من المستعمرين الذين كان يطلق عليهم دائماً كلمة «الأنجاس»، كان يعشق

تبدو مساحات الانتصار في حياة «إقبال ماضى» مع زوجها ثم طليقها أنور السادات شديدة الخفوت، ولكن حالة السلام الداخلى لدى هذه السيدة منحت تلك المساحات الفرصة كي تنسج تدريجياً تلغى على أحزان وانكسارات أى امرأة «مطلقة».. هي ترى ذلك طبيعياً، ربما لأن ورقة «طلاقهم» لم تنتزع حبها الجارف له.. وربما لأن وطنيته

في يوم توليه الرئاسة انهمرت

دموعى ووزعت الشربات

ونصبت موائد الطعام

استشهد عاطف السادات

ذبحاً لجميعاً وأصاب

شقيقته بالشلل

المعروفة إلى سنوات النضال والكفاح الأولى.. ثم القفز بشكل لا إرادى إلى فترة الزعامة والرئاسة! من مساحات الاقتتان ذاتها خلف «إقبال» إلى مرحلة جديدة من التعاطلات: كانت الأحداث الحزينة في بيوت بناتى تشغلنى عن متابعة ما يحدث في بيت السادات طوال فترة توليه منصب نائب الرئيس.. ولكنى كنت أشعر بأنه في الطريق إلى الزعامة.. لذا حاولت تحمل كل المشاكل بعيداً عنه.. كنت لا أشك له ما أعانيه أنا والبنات حتى لازعجه، وكنت أقول لنفسى، يبكى ما هو فيه، لاسيما أن الحالة العامة في البلاد كانت سيئة للغاية، الإحباط واليأس سيطرا على الشارع المصرى والسخط يملأ النفوس رغم اشتعال حرب الاستنزاف على الجبهة.. وبمضت شهر ما بعد نكسة 67 ثقيلة مثل الجبال.. كانت الأحزان تحاصرني.. إخفاقات في بيوت بناتى، وانكسارات تعيشها الثورة، واكتملت الصورة الحزينة بالنبا الذى أبكى الجميع إلى حد الانهيار.. لقد مات جمال عبد الناصر، وارتبتنا جميعاً ثوب الحزن وورفنا المصوع رغم علم بأن الرئيس القادم هو أنور السادات.

قضيت الأيام التالية في تلقى على السادات الذى كان يخوض صراعات صامتة مع بعض رجال الثورة.. ويعد أيام قليلة كنا نقف أمام صناديق الانتخابات للمرة الأولى في حياتنا.. منحنأ أصواتنا للاب والحبوب والزج السابق، ورغم أننا كنا نعلم أن الاستفتاء مجرد إجراء «شكلى» إلا أننا عدنا إلى المنزل نصلى ونذعر لأن اليتيمات في هذه المرحلة شديدة الحساسية، وبعد ثلاثة أيام كان السادات



واقترحتا بجرة غريبة خلوة أنور الذي كان يفضل الجلوس في حديقة المنزل وإمامه الأفق واسعاً عبر الحقول، ورغم همومه فقد قضى معهما وقتاً معتماً، حيث عاد بذاكرته إلى الوراء، وروى لهما سنوات الطفولة، وكيف كان ينام في الشتاء على «قبة الفرن» البلدي، ثم يستيقظ مبكراً فيأخذ قطعة الجبن المفروكة مع الخبز الفلاحي ويحمل حقيبته القماش التي صنعتها له جنته وبها اللوح الخشبي الذي يكتب عليه وينذهب إلى المدرسة.

وبينما كانوا جالسين في الحديقة، كان الرئيس يشرب كوب الشاي المفضل لديه والذي يعد على «الراكية» حين أخبرته إحدى البنات بأن أحد أبناء شقيقه تشاجر مع أحد الضباط وظلمه وشردته من عمله وبيته.. وعلى الفور استدعى السادات سكرتيره

ورغضت ذميت إلى والدها وأخذت منه الإذن، وتسلمت معها في إحدى شركات الأدوية براتب لا يصل إلى 40 جنيهاً شهرياً، وظلت تعمل في هذه الشركة لأكثر من 10 سنوات، ولأنها تمتلك شخصية صلبة وإرادة قوية فقد تحملت التعليلات السخيفة من زملائها وزميلاتها.. فقد كانوا جميعاً يتهامسون بسؤال واحد: كيف تكافح ابنة رئيس الجمهورية من أجل راتب ضئيل؟!

ترك غياب الأب فراغاً كبيراً في حياة البنات.. ففي الماضي كان يلتقي بهن ويتحدث معهن كثيراً.. ولكنه الآن غائب دائماً، لذا ففي أغسطس 1973 سئحت فرصة ذهبية للبنات، حيث ذهب والدهن لقضاء عدة أيام في قرية ميت أبو الكوم، وما أن علمت رواية وكاميليا بذلك حتى أسرعتا إلى هناك،

فخورة به وبالسنوات التي قضيتها معه، وحين شاهدهن على شاشة التلفزيون في خطابه الأول تلك له بكلمات مسموعة «أنا فخورة بك يا أنور.. وبناك سعيدات.. ربما أنستهن هذه اللحظة تعامساً بحياتهن الخاصة.. ويدون تفكير أو تخطيط وجدنتي أنصب موائد الطعام وأوزع «الشربات» على الجيران احتفالاً بتولي أنور الرئاسة.

وتغادر إقبال ساغى منطقة الأسرار والاحتفالات إلى مساحة جديدة من حياتها مع «الرئيس» بقولها: انهمك أنور في عمله الجديد.. ولأنني أعرف جيداً فقد توقعت أن يفرغ في مسئولياته ومهامه الجسيمة، وأن ينسى بناته رغم حبه لهن، ولكنه كان وفياً كعادته، فبعد شهر واحد من توليه المنصب، جأني أحد أفراد مكتبه وسلمني مطروفاً فاضحاً يحمل شعار مكتب رئيس الجمهورية، وجدت في داخله مائة جنية، فاعتقدت أن المبلغ هدية بمناسبة الرئاسة، ولكن الظروف ظل يأتني مع نفس الشخص كل شهر، فابتدأت أن أنور قرر زيادة مصروفي الشهري من 30 إلى 100 جنية، والأكثر من ذلك أنه أمر بناته الثلاث بعدم مطالبتني بأي نقود، وخصص لكل واحدة منهن مبلغاً شهرياً.

ولكن هذا الوداء لم يكن كافياً بالنسبة للبنات.. فقد أصبحت ظروف العمل لا تسمح لأنور بزياراتنا، وهو ما ترك حزناً غريباً في قلوب البنات، وعندما كانت إحداهن تبكي ذلك أمامي كنت أقول «إن» والدكن لا يعلق أبواب بيته في رجوعكن.. فلماذا لا تذهبن إليه سواء في منزله أم مكتبه..» ولكن هذه الكلمات لم تكن

«عرفات» دعوت له

بالعبور وأشهدت الله

أنتي سامحته

محمود عثمان رفض

سيارة هدية من الرئيس

لابنته «جيهان»

إحساس هو الدافع الأول وراء التحول الذي طرأ على تركيبة البنات.. إذ أصبحن أكثر اعتماداً على أنفسهن - هكذا تصنيف إقبال - ولم تعد إحداهن تشعر بأن والدها هو رئيس الجمهورية الذي تشمل رعايته الجميع، لذا جأنتي «راوية» ذات يوم، وأخبرتني برغبتها في العمل، وعندما



■ مع الشهيد عاطف قائد أول طائرة استشهدت في حرب العيون



■ في أحد المصايف أيام الزواج الأولي



■ إقبال ماضي مع السيدة رحمة زوجة المرحوم د. صبري زكي وزير الصحة الأسبق

وسامحته على كل شيء، ووقفت على عرفات وأشهدت الله على ذلك وأنا ألهج بالهج كما فعلت هذا المأزق التاريخي الصعب.

ويبدو أن السماء كانت مفتوحة.. فلم تدر سوى عدة أشهر حتى جانت لحظة العبر، وكنت أفقد الوعي من شدة الفرح وأنا أسمع صوت المذيع معلناً انتصار قواتنا المسلحة، وتبادلت مع بناتي الأحضان والقبلات ولم تدق النوم طوال الأيام الأولى من الحرب، وبينما كنا نشعر أننا نحارب في الجبهة مع أبائنا بدأ لنا في اليوم الرابع من الفرحه تأني أن تكتمل في بيتنا، فقد اخفت أخبار الطيار عاطف السادات شقيق أنور، ذلك الشاب «الشهم» الذي كان يلسماً لجميع أفراد الأسرة، ويكينا ونحن نشاقب الشائعات التي انتشرت في كل مكان.. البعض يقول إنه وقع في الأسر، وآخرون أكلوا أنه مفقود أو سقط بطائرته في مخيمات البدر وعجز عن العودة إلى مواقع الجيش المصري.

وعلمنا أن زملاؤه أخبروا الرئيس أنه قاد سرب الطائرات الأول الذي مهد الطريق للعبور، وأنه نجح في تدمير قيادة الجيش الإسرائيلي في سيناء، وفي طريق العودة تحدث معهم عبر اللاسلكي وفتحة أنطع الاتصال بعد أن أخبر عاطف أحد زملائه بأنه أصيب في قدمه وبينما كنا جالسين في انتظار أي أخبار عنه، فوجئنا بابنتي «راوية» التي كانت شديدة الارتباط به تشفق وتضرب صدرها وتنهار بكاء، فقد شرد ذهنها واسترجعت بيان القوات المسلحة في اليوم الأول من الحرب، والذي أعلنت فيه قيادة الجيش أن مصر خسرت طائرة واحدة.. وتسلنا جميعاً بصوت متهدج ومجروح «هل فعلها عاطف وحمل في طائرته شحات متفجرة ليغرقها في تل أبيب كما طلب من شقيقه الرئيس؟».

صدق حدس «راوية» ومات عاطف السادات

العامة بالأموال.. وظلت تبذل محاولات معي حتى خرجت من السجن دون أن تكتشف الكذبة.

مأساة عاطف

هكذا.. كان السادات مع بناته.. مزيجاً من الدلف والحنان والقنور والجفاء في آن واحد.. كان ساجراً في كل الحالات.. ولكنه تحول إلى شخص آخر قبل حرب 73 لا يتكلم كثيراً ولا يضحك إلا نادراً وتصفب إقبال ماضي هذه الفترة العصيبة فتقول: كنت أعرف أنه يحمل همًا كبيراً، فالحرب تلخرت وضغوط الناس في الشارع تترابذ، ورغم ذلك فلم يتأخر عن الوفاء بطلبات البنات، ولأنه دائم الانشغال فقد أوكل هذه المهمة إلى الضابط فوزي عبد الحافظ مدير مكتبه الخاص الذي كان يتولى جميع أمور أبنائه سواء متى أم من جيهان.

في هذه الفترة سافرت إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، ولأنني لم أكن على اتصال به في ذلك الوقت، فقد علم بالأمس من البنات، فأرسل مندوباً من الرئاسة إلى المطار وتحتوا لي صالة كبار الزوار، وفي الحرم ألتقي نسيب أن أدعو لنفسي وأنا في غمرة النداء لأنور أنور أن يتحقق له النضر، وهناك بكيت

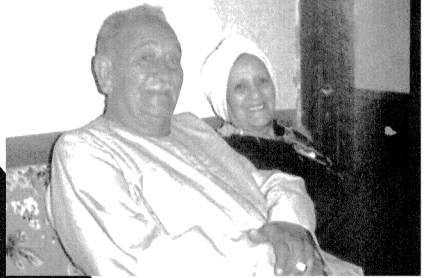
الخاص وأمره بإعادة الضابط وضمان عدم التعرض له، وظل الرئيس غاضباً بسبب ممارسات بعض أتريائه واستغلالهم لاسمه.

وتكمل «راوية» تفاصيل الجلسة النادرة في ميت أبو الكوم بقولها: انتهيت من تناول الشاي.. ودعانا والدنا إلى مشاهدة أحد الأفلام معه.. وكان الفيلم يدور حول أحد اللصوص في السجن، وبينما كنا نتابع الأحداث فوجئنا بالرئيس يتفجر ضحكاً، فاندفعنا وسائلاً عما يضحكه.. فروي لنا قصة طريفة حدثت معه وهو في أحد السجون السياسية قائلاً كنت مسجوناً ذات مرة في أحد السجون المقاتلة لسجن النساء.. وكانت هناك سجناء شهيرة اسمها شريات كان كل المساجين يعرفونهن.. ويهيمون بها عشقاً، فقد كانت جميلة وجذابة، حتى إن معظم المساجين الرجال كانوا يتوددون ويتحدثون معها عبر الأسلاك الشائكة، ولكنهم لم تلتفت إلى أحد سوى، فرغم أنني لم أكن أهتم بها، إلا أنها أبدت إعجابها وتعلقها بي لاسمياً بعد أن أخبرها بعض المساجين الخبثاء أنني حراسي خزن، مما دفعها إلى محاولة جذب نظري إليها متوهمة أنني ثرى من سرقة الخزن

قلت له «أنا شريكك في النص».. فقال أنت صاحبة النصر كله!

أرسلني إلى فرنسا للعلاج.. فاكتشف الأطباء أنني «فطمت» ابنتي خطأ!

أنور قال لابنته وهي مريضة «عزرائيل لا يقترب من الأشكال العفشة»!



■ مع شقيقها الحاج سالم ماضي الذي زوجها إلى السادات



■ كاميليا السادات وتيلسون مانديلا

وبخلافه الكريمة قال لي: أنت صاحبة النصر كله.. ثم انصرف بعد أن وعد «رواية» بمفاجأة بعد شفائها.. وكانت المفاجأة هي تخصيص 6 سيارات «فولكس» بمعدل سيارة لكل واحدة من بناته، ولكن محصور عثمان زرع «جيهان الشهيرة بـ» نانا» اعتذر للرئيس بآب شديد عن قبول السيارة، واشترى لزوجته سيارة أخرى من ماله الخاص.

ورم في المخ

تذهب السيدة «إقبال» إلى موقف آخر تبنت فيه شهامة ووفاء السادات: أصيبت بصداع مزمن عانيت منه كثيراً. وكنت أبكي من شدة الألم مثل الأطفال، فذهبت إلى الدكتور طلعت عبد الحميد الذي كانت تربطنا به علاقة صداقة فطلب إجراء أشعة عاجلة على المخ، وبعد الأشعة قال إنه يشتبه في وجود ورم في المخ، لذلك أجرى لي فحوصات عديدة ثم قرر سفرى إلى فرنسا، وقتها لم تكن نملك. أنا وبناتي. نفقات السفر والعلاج، ولكنني فوجئت بأن البنات أخبرن والدتهن بالأمر، فلم تض 48 ساعة إلا وكان قرار علاجي في يد ابنتي «كاميليا» وكان يتضمن جيلة 28 ألف فرك أجر الطبيب فقط بخلاف الإقامة والعلاج والفحوصات والمستشفى.

وسافرت إلى باريس.. وهناك خضعت لفحوصات دقيقة على أيدي تسعة أطباء كبار، اكوا جميعاً أنني مصابة بورم في المخ، وقرروا إجراء عملية جراحية عاجلة. وفي آخر لحظة قرر الطبيب المشرف على العلاج إجراء اختبار معين على المخ، وعندما ظهرت النتيجة فوجئنا به يجرى لي طرقات المستشفى وهو يصرخ قائلاً «مفشي ورم.. مفشي ورم» واتضح من الاختبار أن هناك توجيهاً في خلايا المخ نتيجة لحظهم ابنتي الصغرى بطريقة خاطئة. وقد خضعت لعلاج على مدى 3 أسابيع، كان يرافقتني خلالها الدكتورة طلعت عبد الحميد، وقبل عودتنا فوجئت بالرئيس يرسل لنا مبلغاً كبيراً من المال مع أشرف مروان الذي كان في زيارة إلى باريس.

وعندما عدت إلى القاهرة شكرته، وقررت السفر إلى السعودية لتلبية العمرة، وأخذت معي أشرف حفيدى، وعندما علم الرئيس من ابنتي «رقية» أصدر تعليمات بأن يرافقتني من الرئاسة، وأرسل لي ألف دولار.. وأريت العمرة ورجعت إلى مصر التي كانت تستعد لاستقبال «بنية» السادات الجديدة، وأقبلت الدنيا وهي تتسبب لي وهو يخطب في مجلس الشعب معلناً استعداده للشباب إلى تل أبيب.. وبدأ فصل جديد في حياة «إقبال» والسادات.. وصغر كها. ■

في الجامعة القادمة

يوم أن قتل الزعيم

امتتعت عن الطعام حتى عاد أنور من القدس

بعد اغتيال فتح منزلي للزعماء أربعين يوماً

سيارة، وكانت حالتها خطيرة للغاية حيث أجريت لها عملية جراحية دقيقة، وبعد أن أفادت من التخدير طلب رؤية والدعا، ولفنا جميعاً أنها ستموت، وكان الرئيس وقتها في زيارة طويلة للجيش الثالث بالإسماعيلية، وعندما أخبروه عاد مسرعاً بطائرتة إلى منزله في الجيزة ثم استقل سيارة بدون حراسة، واصطحب معه حسن مرعى وأبنيه جمال ونهى، وحضر إلى «رواية» وقبلها بحنان وأضع، وتحدثت إليه بصعوبة بالغة وقالت «بابا» وصيقتي الوحيدة في ماما وأولادى.. لو واحد منهم تعب وأتبهل من بعدي من ماسامحك»، فصمت السادات قليلاً وبدأ متأثراً للغاية ثم داعبها قائلاً: هو عزائيل فيقرب من الأشكال العفشة إلى زيك» فأنفجر الحضور بالضحك، ثم طلب من «سماء الشغالة» كوب شاي بالطريقة الفلاحية، وظل يتحدث معنا لمدة ساعة كاملة، وكانت تبس عليه علامات الشموخ والتناقل والنصر. يومها داعبته وقالت له «أنا شريكة لك في نصر أكثرين من ناحيتي.. الأولى وقوفى إلى جوارك كزوجة في سنوات المحن.. والثانية دعائى لك على «مرفقات»..

شهيداً ويكاه الجميع دماً وليس دموماً وأصبحت شقيقته زينب السادات بشلل عصبى من فرط الحزن والدم، وتحولت ميت أبو الحكم إلى سراق كبير يخيم عليه الحزن، ومع ذلك فقد حدثت بعض المشاحنات فى العزاء، حيث ظهر الخبيب السباق «لبنى» ابنة السادات من جيهان فصدرت التعليمات بإبعاده عن سراق العزاء، ورغم أنه جاء حباً في الشهيد عاطف، إلا أن جموع المعزين شاهدوا الضابط عهده المرداش - من كبار ضباط الحرس الجمهورى - يطلب منه بنفسه الابتعاد عن السراق، ويصحبه إلى طريق العودة دون أن يقدم العزاء.

وصية، رواية

وبعدت الحرب أوزارها.. وزادنا السادات قوة وثباتاً ورغم التناقل الجميع حول القيادة في فترة الحرب وما بعدها إلا أن «إقبال ماضي» ظلت بعيدة عن زوجها السابق، لدرجة أنها لم تلتق به حتى عام 76، واللتين أن اللقاء لم يكن اختيارياً، تروى «إقبال» تلك القائلة: في هذا العام أصيبت «رواية» في حادث

الإنسان خسر الحركة أمام جيوش الفيروسات

العالم «وادي متصدع»

صعد الإنسان إلى القمر ويحلم بالهبوط على المريخ، ولكنه لم يحسم معركته بعد مع «الفيروسات» التي لا ترى بالعين المجردة، فكلما اقترب من الجولة الأخيرة فاجتته هذه الكائنات الذكية بسلالات جديدة أكثر قدرة على مقاومة المضادات الحيوية، ومراوغة مناعة الجسم البشري. وحتى فترة قليلة مضت، كنا نعتقد - واهمين - أننا بتنا على وشك فك شفرة الفيروسات، بينما كنا - في الواقع - نخسر جولة هذا القرن بـ «لمس الاكتاف» والدليل ما يحدث في السعودية واليمن والإمارات والأردن ومصر، بل في أمريكا وإسرائيل، تشكيلة «شرسة» من الفيروسات بلا حل، أو مصل أو لقاح، والبقية تأتي!

تحقيق - مجدى الجلال

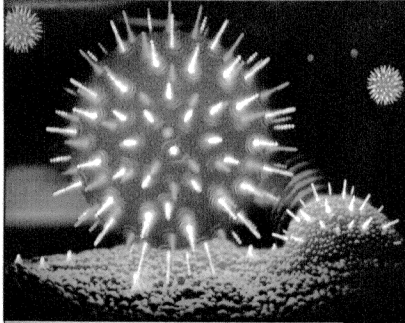
لم يكن غريباً أن تصد النيران والأيام من منطقة جيزان جنوبى السعودية مؤكدة أن ثمة وباءاً يحصد الأرواح، ارتفاع مفاجئ، فى درجة حرارة الجسم، غثيان، غيبوبة، ثم نزيف فى الجسد بالكامل و وفاة سريعة ربما بلا ألم أو أمل، وظل الفيروس «المدمر» مجهولاً لعدة أيام حتى اكتشف الأطباء حقيقة رغم عجزهم عن مواجهته، إنها حمى «الوادي المتصدع» أى وادى متصدع؟! لا أحد يعلم، فقد بدا الأمر غريباً رغم أن المرض حصص من قبل أرواح مواطنى العديد من الدول الإفريقية ومنها مصر التي تمتلك تاريخاً طويلاً مع المرض، ولكن يبدو أن ذاكرتنا الضعيفة صورتها لنا وكأنه مرض جديد نعرفه لأول مرة ويثير رعبنا لا سيما أنه لا يوجد لقاح آدمي يمكن أن يقينا شر الفيروس القاتل. ولم تقتصر «ثورة الفيروسات» على حمى الوادي المتصدع التي غزت أراضي اليمن والإمارات والأردن وتنتشر وباء (خليجي - عربي) خلال الأيام القادمة، وإنما شاركنا الغرب «قلة الحيلة» في مواجهة فيروس آخر تمكن أخيراً من غزو إسرائيل وبعض الولايات الأمريكية، يسميه الأطباء «العلماء» حمى غرب النيل، إن فهو قادم من منطقة غرب وادى النيل، وبالتحديد من أوغندا، ولكنه سافر على جناح ثورة المواصلات واللقاحات، إلى كل مكان، وهو أيضاً مازال خارج سيطرة العلماء والأبحاث واللقاحات، تماماً مثل فيروس «الفلاريا» الذي يغزو مصر حالياً. وتحاول محاصرته بحملة لعلاج الإصابات التي لا تزال في مراحلها الأولى، لأن أصحاب «الأقدام المتورمة» مثل أقدام الفيل أصبح المرض رفيقهم لأبد.

هكذا تبدو المعركة البشرية مع «الفيروسات» صراعاً دائماً يأخذ شكل الجولات، تكسب أحياناً، وتخسر غالباً، حتى حينما تنساق كل عام للتحصن بلقاحات فيروس الإنفلونزا، نكتشف أن معظم اللقاحات بلا جدوى، والسبب - ببساطة شديدة ومحرزة - أن الفيروس قادم في يوم جديد بعد أن تحول وتغير وتتكور ليصبح أكثر فتكاً ومناعة الجسم، وأكثر ذكاءً في مواجهة اللقاحات والمضادات الحيوية، من هذه المساحة يتجذر السؤال المخيف:

هل خسرنا - حقاً - معركتنا مع الفيروسات؟
أو بمعنى آخر:

هل باتت الفيروسات «عفريت» هذا العصر؟

السؤال بدا مختصراً ومفيداً للدكتور عبدالهادي مصباح - أستاذ المناعة والتحليل والميكروبيولوجي - الذي أكد أنها بالفعل «معركة خسارة» والدليل أن أول فيروس اكتشفه الإنسان وهو «الجدرى» ظهر لدى قدماء المصريين في سنة 3000 قبل الميلاد، حيث عثر العلماء على أعراضه في مومياء رمسيس الخامس، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم يتمكن من القضاء إلا على فيروس واحد «الجدرى» الذي كانت آخر إصاباته عام 1977، وإذا كنا في طريقنا للقضاء على فيروس «شلل الأطفال» خلال السنوات الخمس القادمة بشرط نجاح الحملة الحالية، فإن حرب الفيروسات تبدو أكثر شراسة وتندثر بالزحف من الخسائر البشرية، فبينما قضينا على فيروس واحد ومازالنا نلطم بالقضاء على الثاني، ظهر خلال الـ 25 سنة الأخيرة 15 فيروساً جديداً، منها ما هو



منها الهندسة الوراثية التي باتت تتيح للإنسان التشغل ومحاولة تخليق كائنات ذات مواصفات خاصة، إما لاستخدامها كسلحة بيولوجية أو في أغراض أخرى، وهو ما يؤدي إلى ظهور فيروسات وكائنات تحمل خواصا جديدة خطيرة، والمشكلة أنها تهاجم الإنسان بينما جهازه المناعي لا يمتلك القدرة على مواجهتها.

استعدوا للإنفلونزا الجديدة

إذا كان الأمر كذلك، فهل هناك أمل بشري في التغلب على الفيروسات؟ أسأل الدكتور عبد الهادي مصباح الذي يضرب مثالا بمرض حمى الوادي المتصدع الذي فتك أخيراً - وما زال - بمئات السعوديين واليهودين، وترجع تسميته إلى مكان في كينيا يطلق عليه «الوادي المتصدع»، وهو أول مكان شهده واء «الحمى» خلال القرن الماضي وبالتحديد عام 1931، بعدها ظهر الوباء في السودان عام 1934، ثم مصر عام 1977، ومع ذلك ليس لدينا في العالم العربي حتى الآن سوى لقاحات للماشية والأغنام للقائية من المرض، ولكن الأزمة الحقيقية تكمن في الفيروسات التي تتحور من أن إلى آخر، مثل فيروس الإنفلونزا الذي يفاجئنا كل عام بتوب جديد، وفي الغالب يأتي المرض عبر 3 سلالات من الفيروسات، وفي العام الماضي جاءت السلالات مشابهة للعام الذي قبله، لذا كان اللقاح واحداً، بينما يستعد فيروس «الإنفلونزا» هذا العام للمواجهة عبر سلالة جديدة تماماً، وبالتالي سيكون هناك لقاح جديد ومختلف لذلك ننصح بعدم استخدام لقاح العام الماضي، وتناول اللقاح الذي تم (تعميمه) وفقاً لمواصفات وخواص الفيروس الجديد.

سر الوباء

ويفسر الدكتور خالد المنبary - استاذ أمراض الخ - أسلوب إدارة الفيروسات لمعركتها في مواجهة الإنسان بقوله إنها تمتلك قدرة هائلة على التكاثر داخل الخلية الحية، والتغيير المستمر في أشكالها وبعاداتها، الأكثر من ذلك أن لها القدرة على تطوير أجسامها المختلفة، مما يجعل التعامل معها صعباً للغاية، والفيروس له العديد من الخواص الجينية التي تمتلك القدرة على التطفل داخل الخلية وتغيير العمليات البيولوجية فيها لإنتاج المزيد من الفيروسات، وفي تتكون من أحماض أمينية إما الـ RNA أو الـ DNA، والحمض النووي للفيروس له القدرة على أن يصيب الخلية ويغير من طبيعتها، كما أن الفيروس يحيط نفسه بغشاء من الليبوبروتين، والوباء أن الإنسان لم يتوصل بعد إلى المستحضرات الفعالة للقضاء على الفيروسات مما يجعلها أكثر وفكا بالشر من الميكروبات سواء البكتيريا أم الطفيليات. وحصى الوادي المتصدع مرض يصيب الحيوانات خاصة الأغنام إلا أنه يصيب أيضاً للماشية والجمال ولكن بدرجة أقل، ويعد ظهوره في السعودية واليمن والإمارات والأردن المرة الأولى التي يخرج فيها عن نطاق الغارة الإفريقية، والفيروس السبب



■ الفيروسات أعلنت حرب التكرار.. والإنسان ما زال قليل الحيلة رغم صعوته إلى القصر

جديد تماماً لم تكن البشرية تعرفه، ومنها ما هو قديم ولكنه تحول جديداً، أي ارتدت ثوباً جديداً حتى يصبح أكثر قدرة على نشر الوباء.

الهندسة الوراثية

بشيء من الخوف، سألت الدكتور مصباح عن مبررات وأسبابه في هذه النظرة التي تبدو لي أنك أقرب إلى التشاؤم، فكانت إجابته أكثر تحديداً والتصفاً بـ «ثورة الفيروسات» الموضوع - ببساطة علمية - أنه على الرغم من التقدم المذهل في الأبحاث العلمية والطبية والدوائية، فمازالت الحرب في صالاح الفيروسات، ويحدد الأسباب في عدة نقاط أهمها أن التقدم الطبي هو نفسه أحد الأسباب فزمان كان لفيروس موجوداً، ولكننا لا نتركه، فعلى سبيل المثال أثبتت الدراسات أن فيروس الإيدز سجل حالات إصابة في إفريقيا عام 1930، بينما اكتشفنا أول حالة إصابة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1981، إذن فالتقدم العلمي جعل الحرب مع الفيروسات (علنية) وواضحة ومثمرة لرعب الجميع، والعامل الأهم يتمثل في اختلال التوازن البيئي بسبب هجوم الإنسان على الغابات والأحراش التي تسكنها القردة والطيور البرية، مما أدى إلى اختلاط دماء الإنسان بدماء الحيوانات، وانتقال الفيروسات من أجسام الحيوانات إلى البشر، كما أن تطور وسائل المواصلات أتاح للإنسان نقل الدم بمشتقاته عبر جميع أنحاء العالم، وبالتالي انتقلت الفيروسات من موطنها الأصلية إلى بلدان كانت خالية منها في الماضي، وادى تطور المواصلات أيضاً إلى انتفاخ المجتمعات البيئية التي كانت مغلفة حيث كانت الأمراض تنتشر داخل القبائل الإفريقية فقط ولكن مع غزو الإنسان الأبيض لقارة إفريقيا بحثاً عن الثروات الطبيعية، نشأت العلاقات الجنسية بين الطرفين، مما ساعد على انتشار الأمراض والفيروسات. وثمة أسباب أخرى وراء انفجار الفيروسات، ضيف د. عبد الهادي مصباح،



■ د. عبد الهادي مصباح

د. عبد الهادي مصباح:

الحركة خاسرة.. وأحذر

الناس من «إنفلونزا»

هذا العام!

سألت د. عاطف صفقة:

هل ظهرت حالات حمى الوادي المتصدع أو غرب النيل في مصر؟ لا.. فلم تلتق بمستشفيات الحميات أو غيرها (أي حالات تنتمي إلى هذين المرضين خلال الفترة الأخيرة، وكانت آخر الإصابات قبل ثلاثة أعوام تقريباً (حمى الوادي المتصدع) وبتم السيطرة عليها لأنها كانت حالات فردية ولم يصل المرض إلى المرحلة الوبائية.

وماذا يجب أن نفعل لتجنب تسلسل المرض من الخليج إلى مصر وانتشاره بشكل وبائي مشابه؟ أولاً: البيئة المصرية في المرحلة الحالية تصعب أن تتيح للفيروس فرصة كبيرة للانتشار الوبائي. ثانياً: نحن نقيم بالفعل حملات دائمة لتطعيم الماشية والأغنام ضد الفيروس فنظراً لعدم وجود لقاح آدمي نبدأ بتحصين الحيوانات التي تعد مصدراً أساسياً للمرض، لذا فإن احتمال انتقال الوباء من الخليج إلى مصر أمر مستبعد.

السعودية تسابق الزمن للسيطرة على الوباء الخطير

■ جدة - آمال رتيب

خطوات متسارعة تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية لتطويق انتشار حمى الوادي المتصدع بطن المملكة وقراها حيث وجه خادم الحرمين الشريفين لهذه فهد بن عبد العزيز الوزراء بسرعة تطويق مرض حمى الوادي المتصدع والقضاء عليه نهائياً وفهد الملك فهد خلال جلسة مجلس الوزراء على صحة وصلصلة المواطنين في جميع أنحاء السعودية، خاصة منطقة جيزان حيث أصدر توجيهات للوزراء، المنيين بلهذين من الجهد لتطويق هذا المرض والقضاء عليه من خلال عدة إجراءات من بينها عمليات الرش المكثف للمبيدات ومنع مغزول خروج الحيوانات من منطقة جيزان وكافة المناطق الجنوبية وزيادة الحيوانات المشربة في إصابات بالمرض وتعويض أصحابها فور وفتر الجهات المختصة حجم هذه التعويضات بأنها قد تصل إلى 5 مليون ريال كما يقوم بلهذه المعنوية الأمير عبد الله بن عبد العزيز فور عودته من حضور تلك الأوقات بوجلات تنفيذية للمناطق اللبوية وتباع شخصياً الجراء الواتائية اللخنة ذلك الأوقات على حمالة اللواكف للمبيدات وفصل مغزول خروج الحيوانات من منطقة جيزان وكافة المناطق الحمة العالمية للتعاون مع الفريق الوطني لمكافحة مرض حمى الوادي المتصدع الذي ظهر في المملكة واليمن ويضفي انتشاره لباقي الدول المجاورة ودول إقليم شرق البحر المتوسط حيث تم إدراج موضوع المرض في جدول أعمال الدورة السابعة والأربعين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط ولكن من جهة أخرى تتسارع ردود أفعال بعض الجهات المختصة في السعودية لتجاسة التعامل مع مرض حمى الوادي المتصدع في الوقت الذي كشف فيه وزراء الصحة والشتين البلدية والزراعة عن وفاة وإصابة 13 شخصاً بالمرض في جيزان مع فتح وزارة الزراعة في جيزان بخلا 10 آلاف رأس من الماشية رغم قرار حظر استيرادها من الصومال ويرر محمد الأفترق من الحجر الصحي

لهذا المرض من أحد أنواع عائلة الـ Bunyavirus وينتشر عبر لدغات الباعوض الحيوانات ثم للإنسان، وتوصل الباحثون إلى أن نوع وعمر الحيوان المصاب يلعب دوراً مهماً في تحديد مضاعفات الإصابة بالفيروس، حيث وجد أن إصابة الأغنام صغيرة السن قد تؤدي إلى نفوق أكثر من 90٪ من هذه الأغنام المصابة، بينما تنقلص النسبة لتصل إلى 15٪ للأغنام البالغة، كما أن إصابة الأغنام الحوامل تؤدي إلى إجهاضها بنسبة 100٪، وقد تكون هذه الظاهرة هي العلامة الأولى لانتشار الوباء، لذا ثبت دأشاً إلى أنه في حالة ملاحظة حدوث حالات إجهاض جماعية للأغنام لابد من البدء في مواجهة المرض قبل انتشاره الوبائي.

ويستطرد د. المنابري مشيراً إلى أن إصابة الإنسان بحمى الوادي المتصدع تكون من خلال لدغات الباعوض المصابة، أو ملامسة الإنسان - إذا كان مجروحاً أو من خلال سكين ملوث. ولم الحيوان المصاب أو أحد أعضائه أو إفرازاته، كما ثبت أن شرب اللبن الملوث والحامل للفيروس ينقل المرض للإنسان. هنا يكمن السر وراء انتشار الوباء في منطقة جنوب السعودية وبعض المناطق في اليمن والإمارات والأردن، فغالبي هذه المناطق يعتمدون في طعامهم على الحوم الأغنام أكثر من الماشية، حيث يتناولونها في أكلة «الكسبة» الشهيرة والأغنام أكثر عرضة للإصابة ونسبة أعلى بكثير من الماشية، كما يفضلون تناول اللبن البدين على الاعتقادهم في فوائدها الكبيرة، بالإضافة إلى رحلات (البر) التي تشهد ذبح (الماشية) وتناولها مشوية، ولامستها في أثناء الذبح والطهي، ويوجد الباعوض بكثرة في المستنقعات وسط بيئة مناسبة تماماً لانتشار تكاثر الفيروس.

وكيف يعرف الشخص أنه أصيب بحمى الوادي المتصدع؟ يجيب د. خالد المنابري: مدة الحضانة لهذا الفيروس تتراوح بين يومين و 6 أيام، وتبدأ أعراضه في الظهور على هيئة أعراض تشبه الإنفلونزا، ارتفاع في درجة الحرارة وصداع وآلام بالعضلات والظهر والرقبة مع زخلة وعدم الراحة عند الرؤية في ضوء الشمس مع حدوث قي، وفي الغالب يتم تفخيص هذه الأعراض خطأ على أنها إصابة بمرض الشوكية أو التهاب السحايا، وتستمر الأعراض لمدة 4 أو 5 أيام، بعدها يمكن اكتشاف المرض من خلال وجود الأجسام المضادة في تحليل الدم (IGM، 19M) مع خلو الدم من وجود الفيروس، وفي حالات عديدة تسوء الحالة المرضية وتظهر على هيئة التهابات حادة في العينين (التهاب الشبكية) وقد تصل إلى فقدان البصر إلى حد الإصابة في بؤرة العين (Macula) وبعد 4 أيام قد تحدث التهابات حادة وارتفاع حاد في درجة الحرارة مع نزيف من معظم أجزاء الجسم، والمرض في هذه المرحلة يكون قد أصيب بخلل في الكبد مع إصرار، ثم يدخل في مرحلة الوفاة.

ولم تثبت فاعلية أي مضادات للفيروسات كعلاج للإنسان، لذا تعتمد خطط مكافحة الفيروس على تطعيم الحيوانات الذي يعطيها مناعة مدى الحياة، بالإضافة إلى القضاء على موائل الباعوض.

في مستشفى الحميات!

ولا يختلف فيروس «غرب النيل» كثيراً - فيروس ملعون عنيد وقادر على الانتفاخ إلى أي مكان على أجنحة الطيور والباعوض، مكناً يؤكد الدكتور عاطف صفقة مدير عام مستشفى الحميات في القاهرة، ويضيف إلى حمى غرب النيل مشترك مع الوادي المتصدع، في أعراض عديدة، منها ارتفاع درجة الحرارة والميل للقي، والغثيان وطفح في الآن، وسهال ومغص في البطن ووجع عام، وإذا لم يعالج المرض بسرعة تؤدي الوفاة، وأصل المرض من أفريقيا، وهو ينتقل من الطيور البرية إلى الباعوض على غز الإنسان، وبعد اكتشافه لأول مرة من نقل المصاب إلى المستشفى وعاملته المضادات الحيوية والمضاد للفيروسية بسبب فقدان المريض للسوائل في الجسم، وفي الحالات المتأخرة تعوضها العلاج. ويختلف د. صفقة مع الآراء السابقة حول حرب الفيروسات، إذ يؤكد أننا لم نخسر الحرب حتى الآن، ففي كل يوم تظهر فيروسات جديدة لم تكن معروفة من الآن، ورغم قدرتها الهائلة على غزو خلايا الجسم وتدميرها، إلا أن العلم لا يقف مكتوف الأيدي، حيث يتم اكتشافها وتصنيفها ويحت طبيعتها وإعطائها أسماء ثم ابتكار اللقاحات اللازمة، إن فالفيروسات تطورت وتحتور، والإنسان يتطور أيضاً، لذا فالحرب مستمرة وستكون، وآخر مرض غريب بدأ التسلل حديثاً إلى مصر هو «طويل» جديد جاء من القليلين على الأسماك، ولأنه طويل «طازة» لم نعهط أسما حتى الآن، ورغم خضوعه للدراسات والبحوث، وهو ينتقل للإنسان بعد تناول الأسماك المصابة بدون طهو جيد، وأعراضه خطيرة، ومنها ارتفاع درجة الحرارة والتسمم والتهاب الكبد وحدوث خلل واضع في أنزيمات الكبد، لذلك ننصح المواطنين بعدم تناول أسماك غير معروفة المصدر، والتركيز على الأسماك الطازجة (المصرية) مع طهوها جيداً للقضاء على الطفيل «القليبي».



■ د. خالد المبيوي

د. خالد المبيوي:

«الكبسة» وراء

انتشار الوباء

في السعودية!

فستظل الجانب الأضعف، لذا فمأزنا نعتد على مقاومة الجسم (الجيش الثالث الدينامي) ولكن هذا الجيش هو يخوض حربه مع الفيروسات يكون في حاجة إلى دعم حتى يقهر الفيروس، والواقع أننا رغم تقدمنا العلمي لم نصل بعد إلى لقاح ضد التهاب الكبد الوبائي (C) حتى الإنفلونزا كل عام وتفسد معظم الحالات العلمية التي تلبث للقضاء عليها.

أما حمى الوادي المتصدع فهي قد تدخل في دائرة الفيروسات التي يمكن مواجهتها بشرط الإعداد العلمي الجيد، ولكن المشكلة تكمن في غياب هذا التصور في معظم الدول العربية، وعلى سبيل المثال فقد كانت رسالة الدكتوراه التي أعدتها في عام 1990 حول إنتاج لقاح حمى الوادي المتصدع للاستخدام الأممي، ومنذ ذلك الوقت لم تتج إلى الإمكانات اللازمة لتنفيذ المشروع، وإنشغلنا ماناً لو تم التنفيذ منذ أكثر من 10 سنوات، ألم يكن بالإمكان تجنب الوباء الذي يفتك ببعض المناطق في السعودية والإمارات واليمن والأردن، ولا بالغ إذا قلت إنني «اشتغل» على هذا المرض منذ ربع قرن كامل، حتى إنني أصيبت به إصابة محدودة وتم تداركها بسرعة قبل ظهور المضاعفات.

وتضيف: د. كوزل يوسف إن الظهور الوبائي للمرض في السعودية له أسبابه المنطقية والتي تبث الطمأنينة. إلى حد ما. في قلوبنا، فالسعودية تستورد الأغنام بكثرة من إفريقيا، وفي الجنوب يعيش البدو الذين يعتمدون على رعي الغنم، والألقة الأساسية وربما الوحيدة هناك تسمى «الحنين» وهي تعد بوضع الخروف أو «الغنمة» في الزلي الساخن لفترة محددة، ثم يخرجونها ويكافونها مباشرة بما في ذلك «الكبد» الذي يعد أكثر الأضغمة تشبهاً بالفيروس، ولتفشي السبب هناك أمراض الحمى المالطية والفاليريا، بالإضافة إلى كثرة الباعوض وغياب الوعي والتعامل الماهر مع الغنم والماشية.

وفي مصر لدينا أقوى (عترينج) للفيروس ويتم إعداد لقاحات الحيوانات منها، لذا فرأس المالية أو الأنعام في مصر لديها قدرة مناعية تتعدى إلى 780 كما أن هناك سمها شاملاً وبيروا للثورة الحيوانية منذ آخر ظهور للفيروس في عام 1993، لذلك فحالة الخوف والذعر التي تتصدر بين المواطنين في مصر، لأن عودة حمى الوادي المتصدع إلى مصر بشكل وبائي مزمومة بتوقف حملات التطعيم الدورية، وهو ما يستحيل حدوثه في ظل اهتمام وزارة الصحة بهذه الجيوب.

هل الخطط بين حمى الوادي المتصدع والإنفلونزا أو أي مرض آخر؟

نعم، ويحدث ذلك كثيراً مع بعض الأطباء، لأن الأعراض الأولية متشابهة إلى حد كبير، مثل ارتفاع درجة الحرارة وتكسب في الجسم وفيه وغثيان، لذا فلا بد من التشخيص النوعي الصحيح، بحيث يأخذ الطبيب عينه من دم المريض ويرسلها لمعامل هيئة المصل ولللقاح لمعرفة السبب الحقيقي أو الفيروس المسئول عن هذه الأعراض، لأن التشخيص لحرقه للغاية في علاج أي مرض فيروسي.

وما مدى قدرة فيروس حمى الوادي المتصدع، على التحور والتكيف؟
الثابت علمياً حتى الآن أن معظم الفيروسات لديها القدرة على التحور والتغير واكتساب صفات وخصائص جديدة، هذه القدرات هي التي تعزل خطوات التكيف العلمية والطبية، لذلك فالأمر يبدو وكأنه سباق بين الإنسان والفيروس، كل منهما يكتسب أسلحة جديدة للقضاء على الآخر، حتى أننا في عام 1993 فوجئنا بمرض حمى الوادي المتصدع بمصيب حالات شبه جماعية وليست وبائية، ولكن الغربان أن أعراضه كانت مختلفة عن أعراض وباء عام 1977، حيث لم تظهر أعراض صفراء الكبد أو خلل الأزيمازات مع أنها أساسية فيه، وإنما تركزت الأعراض في الجهاز العصبي وأرتقا عن الحرارة وفقدان البصر والتهاب الكبد والتهاب الأعصاب والغليوية، مما دفعنا إلى الاعتقاد بأن الفيروس جاء في ثوب متفكر، في تغيير تركيبه، والطابع لم يتأكد من الحقيقة أننا لم نبعث طبيعة الفيروس الجديد.

كشافات... ولكن

ويجسد الدكتور أحمد ياسين وكيل معهد بحوث الأنصال واللقاحات البيطرية سابقاً، والأستاذ المتفرغ بالمعهد حالة العجز (البحثي) في مجال الفيروسات مشيراً إلى عدم التقاء الجهود العلمية والمؤسساتية في مصر، فبعد السيطرة على وباء عام 1977 أمضت أمة إنتاج لقاح ضد الفيروس، حيث كانت قد طبقت اللقاحات من جنوب إفريقيا فاشترطت موافقة وزارة الصحة الخارجية المصرية على التعامل معها، ولأن الحكم المصري كان مازال قائماً فقد كان الأمر مستعجلاً، فلجأنا إلى منظمة «فاو» ولكن خبراءها ردوا علينا بإجابة مفاجئة حيث قالوا إن لنكم كشافات علمية توثقنا، وبالعقل بلدنا رحلة البحث حتى توصلنا إلى بداية الثمانيات إلى لقاح للتطعيم الجوهري، ولتلاسن توقف أبحاث اللقاح الأمامي بسبب غياب التنسيق والتكامل بين المؤسسات والهيئات الطبية في مصر ■

في هيئة المصل واللقاح التابعة لوزارة الصحة، وبالتحديد في أحد المعامل (القدية) تجلس سيدة كانت في طليعة الأطباء والعلماء الذين اهتموا بدراسة الفيروسات وبالتحديد فيروس الوادي المتصدع، اسمها الدكتوراه كوزل يوسف مدير معامل حمى الوادي المتصدع في الهيئة، وصاحبة رسالة الدكتوراه الوحيدة في مصر حول هذا المرض، هي تحمل في قلبها وعقلها حلم إنتاج لقاح أسمى ضد الفيروس ولكن الإمكانيات غير متاحة، رغم أنها تمتلك القدرة العلمية على ذلك بالتعاون والتكاتف. كما تقول، مع جميع الهيئات الطبية والعلمية في مصر، لا سيما أنها بدأت رحلتها مع (حمى الوادي المتصدع) قبل ربع قرن تقريباً، عندما انتشر الوباء الخطير في أسوان وخطف أرواح أكثر من 600 مواطن وقضى على جزء كبير من ثروة مصر الحيوانية.

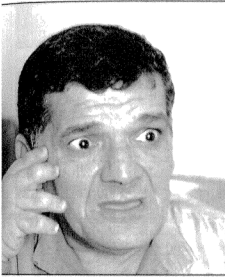
تقول: د. كوزل إن معركة الإنسان مع الفيروسات غير متكافئة، فمأمنا لا نمتلك الأسلحة الكافية للتصدي لقدرات الفيروسات غير المحدودة على التحور والتغير

والبائي بينما جازان ذلك بوجود ما يثبت خلو هذه المواشي من حمى الوادي المتصدع معزفاً في الوقت ذاته بأن قراره بدخول المواشي جاء بعد قرار الحجر من جهة أخرى ثم إيقاف العمليات في مستشفى الملك فهد في جازان بسبب دخول شخص مصاب بالمرض لإجراء عملية جراحية وقال وزير الصحة السعودي د. أسامة شبيكني أن عدد حالات الوفيات بلغت 433 والمصابون 113 شخصاً مشيراً أنه تم توفير أجهزة تحليل بديلة للتعلم في مستشفى العارضة، في حين سرحت جهات أخرى أن الوفيات وصلت 744 والأعداد تتزايد في ظل جهل المواطنين في المنطقة الوبوية في التعامل مع المرض حيث يتكفون بلباقه الماشية الكائنة بالمرض خارج المنازل وفي نفسهم يسبحون للأطفال بالبرع خارج المنازل والعيت بجثث الحيوانات مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالمرض.

مع تأخر وصول فرق الرش إلى المنطقة تزايد اللقلق من زيادة عدد الوفيات واتساع رقعة الإصابة حيث أوضع وزير الزراعة والياه الدكتور عبد الله بن عمر بن سبب تدخر الطائرات في مطار أبها كإحدى نتيجة سوء الأحوال الجوية وقال: إن 7 طائرات أخرى ستقوم بمطامير جوية كما سيكون هناك مطاعم جوية وأرضية مشتركة مع دولة اليمن لرش الأماكن الصعبة والناحية للطائرات المجتمعة قال الوزير إنها ألتقت مع مطارات أوديا ونظرا لأنها طائرات صغيرة ومدى طيرانها محدود فسوف تتوقف في أكثر من بلد.

إلا أن تراجعها أصبح كاشاً اعتباراً من يوم الاثنين 2 أكتوبر وتباشر إعصائها كما هو خططها لها وأشار وزير الزراعة إلى أن النباتات والمزارع لن تتأثر بعمليات الرش لأن ترويضها دهم الحرمين الشريفين حفظه الله تنص ألا تستخدم إلا أنواع اللبيبات الخاصة بالصحة العامة ذات الاستفدال الأمن بالنسبة للزراعة والحيوان كما أنه لن يتم رش داخل القرى أو داخل المحافظات ولكن هذا الرش خاص بالمستعانت فقط.

المنافسون هددونى بتكسير عظامى



■ سميّر الزينى



■ تزوجت بناء على نصيحة الشيخ الشعراوى

أحلامى بتحقيق، أنا مرة حلمت أن زيجتى فتولد بنت، وهى حامل لأول مرة، وتحقق الحلم، ومرة أخرى حلمت أن نادى غزل المحلة هزم الأمل فى الدورى وتحقق وغيرها كثير.

بمناسبة ذكر غزل المحلة.. ماعلاقتك بفريق كرة القدم بها؟

فريق الكرة روحى، قطعة منى، أنا والحمد لله كبير مشجعى النادى منذ سنة 1979، وانهب مع الفريق فى كل مبارياته داخل وخارج المحلة، لدرجة أن اللاعبين يتفادون بوجودى معهم، وكذلك الجمهور، وأسأل الناس فى المحلة عن سميّر الزينى، الحمد لله بلا فخر عند زيارة الرئيس مبارك إلى مدينة المحلة عام 1993 كنت فى استقباله، وأهل المحلة فردا فردا، واتشرفت بمقابلته والتقت لى الصور التذكارية معه، كذلك عند زيارتى إلى سلطنة عمان، تشرفت بمقابلة السلطان قابوس.

حتى إن الناس فى عمان ييجونى زى أهلى فى المحلة، الحمد لله ربنا عوضنى عن قصر الإقامة، بمحبة الناس، ولدى نعمة كبيرة أحمد الله عليها، فضيلة الشيخ الشعراوى - رحمة الله عليه - أذكى لى

ورصيده فى النبوك من المال «صفر» أكبر. وليست عائلته بالقوة أو النفوذ الذى يتيح له الفوز فى الانتخابات، ورغم ذلك لديه الأمل فى الوصول إلى كرسى البرلمان، كيف ويأى «أمانة»؟ سألته عن السر؟ فآخبرنى عن الحلم الذى رآه وتشجيعه لنادى غزل المحلة ونصيحة الشيخ الشعراوى، والدعاء الذى يذكره دوما.

وما علاقة ذلك بالفوز فى الانتخابات؟ أنا قبل فتح باب الترشيح بعشرة أيام رايت فى المنام رؤيا أننى اجلس داخل قبة البرلمان، وأقدم طلب إحاطة للدكتور فتحى سرور بشأن تحسين الخدمات فى قريتى بشببش، وتكرر نفس الحلم معى أربع ليال متتالية، وفى آخر مرة ذهبت إلى ثلاثة من شيوخ القرية ممن لديهم القدرة على تفسير الأحلام.

فآخبرونى أن تلك رؤيا خير فتوكلت على الله وتقدمت بطلب الترشيح.

اليسبت غريبة أن تقدم على خوض معركة الانتخابات بكل عواقبها لمجرد حلم؟ وإيه وجه الغرابة فى كده، أنا طول عمرى

142 كيلو متراً قطعتها من القاهرة إلى دائرة شببش فى محافظة الغربية، بحثاً عن ذلك المرشح الذى قلب موازين الانتخابات فى تلك الدائرة الهادئة، وجعلها أكثر سخونة على مقعد العمال، ليس بدهائه السياسى أو بماله الذى يغدق به على الناخبين، لكن بقصر قامته الشديد - 87 سنتيمتراً فقط.

■ حوار - محمد عبد الحميد

■ تصوير - مجدى عبد السيد

سمير الزينى أول قرزم فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر، وربما فى باقى برلمانات العالم يقدم على تلك الغامرة غير مأمونة العواقب، فرصيده من العمل السياسى «صفر».

كلام

لم يمتن محمد «درة فلسطين» أن يصبح نجما، يطل بوجهه خائفا مذعورا على شاشات التلفزيون في كل أنحاء العالم، ولم يحلم بأن يتحدث عنه رؤساء الدول العظمى، أو تتألم من أجله «المصابية» مادلين أولبرايت.

محمد كان يحلم بسيرير صغير وطائرة ورقية وبعض الحلوى.

محمد لم يسمع يوما حكايات السندباد ولا الرجل الطائر، كل حكايات أمه عن «الساحرة الشريرة» التي سلبت البيت والزرع والوطن.

محمد خرج مع والده مثل كل الأطفال، هربا من رصاصات الغدر العمياء، وقنابل الغل، والعين الوقحة.

سقط على الأرض بجوار والده، رفع يديه مستنجرا بأبيه، حاميه، وبالحفاظ، لم تجر صرخاته ولا توسلات أبيه، حاول أن يدخل في حضنه، في صدره، هربا من الرصاصات التي اخترقت جسده النحيل.

مات محمد في عينيهِ فزع، ويديه متشبثتين بأب جريح، مهزوم، لن ينسى أبدا أنه عاجز - مثل أمته العربية - عن حماية بطله الوحيد.

مات محمد، وبدأ العالم العربي في تكريمه، وهل نحن نكرم إلا الموتى؟

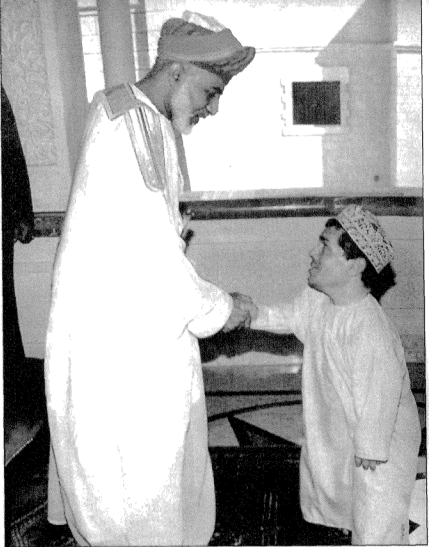
مات محمد واستيقظ فينا الغضب، ما هم قادتنا يدينون، يستنكرون، يطالبون جميع الأطراف - جميعها إلا محمد - بضبط النفس، حفاظا على السلام!!

كم تساوي الحياة، وكم يساوي السلام، إذا كان «محمد دائما هو الذي يدفع الثمن»!!

كل «محمد» لا يههم المعونات، ولا العلاقات الدولية، ولا الخطب العصماء، كلهم يقولون في أن أباهم سيحومونهم من أي خطر، وكم هم واهمون ومخدوعون، لأن أباهم عاجزون، خائفون، لا يستطيعون حماية أنفسهم.

محمد مات.. ونحن نموت كل يوم!!

خيرى رمضان



■ سفير مع السلطان قابوس

كم رصيدك في البنك؟
الحمد لله ولا ملهم.

عندك أرض زراعية أو أملاك عقارية؟

الحمد لله لا أملك سوى

منزلي، وليست لي صلة

بالزراعة، فانا أعمل بالعلاقات

العامة في مجلس مدينة

البلدية، وأتقاضى راتبا يكفي

متطلبات الحياة.

إذن كيف ستواجه

متطلبات المعركة

الانتخابية؟

أقسم بالله انني ما تكلفت

ثمن لافتة واحدة أو أي شيء

من الدعاية للانتخابات، أهل

الدائرة يجهزونني ومتكفلين بكل

شيء.. وكما أن واقفين إلى

جوارى في مواجهة الاعمى بعض الخصوم الذين

هددوني مرة بالخطف، وأخرى بتكسير العظام، رغم

قصر قامتي، وقلة مالي، وعزوتي، خائفين مني لأن

معي حب الناس ■

إن محبة الناس من محبة الله، ونصحني أن أحمد الله على نعمه الكثيرة.

وماذا كانت طبيعة علاقتك بالشيخ

الشعراني؟

الشيخ - رحمة الله عليه

- كان من المقربين إلى قلبي

وكنت أستفتيه في كل ما

يخصني فأنكر مرة أنني

قلت له إنني ميسور الحال

وبوصحة جيدة، لكنني

أخشي أن أتزوج مخافة أن

يتوارث أطفالى قصور

القامة، فضحك الشيخ

قائلا: يا بني توكل على الله

وتزوج فهي ليست ميكانيكا،

وبالعقل تزوجت من قريبة

لي وأنجبت ثلاث فتيات

بصحة جيدة وأطولهن طبيعية وقبيل وفاة

الشيخ قابله، فسالني عن أحوال بناتي

فاخبرته، فقال لي: أحمد الله وأدعه «اللهم

عوضني عما فقدت فيما أحبيت».

سر لقائي بالرئيس مبارك

والسلطان قابوس

دخلت الانتخابات

بسبب حلم

جابر عصفور يتمنى نفس الرقابة:

التعامل مع الشعراء صعب!

لا يحتاج الحوار مع جابر عصفور إلى مناسبة فهو مثقف له حضور يتجاوز اختصاصاته كمستوّل على المجلس الأعلى للثقافة الذي يرسم السياسة الثقافية في مصر، إلى حدود أرحب تجعل منه نموذجاً للمثقف الفاعل والناقد المؤثر. ورغم ذلك فمنااسبة الحوار حاضرة، ليس فقط في رغبتنا في الاستماع إلى رأيه في القذائف التي أطلقها ضده الشاعر رفعت سلام، لكن الرغبة الأكبر كانت في الاستماع إلى دفاعه ضد عرائض الاتهام التي يوجهها بعض المثقفين إلى المجلس الأعلى للثقافة ولجانته التي هي سيف المعزّ وذهبه في الثقافة المصرية.

■ حوار: عزى عبد الوهاب، مصطفى عبادة

هل كان رايت الأول في شعراء السبعينيات مقدمة لإطلاق مقولة «زمن الرواية»؟

من خلال تلمّس للحياة الأدبية في العالم العربي وفي الخارج، كتبت مقالة في مجلة «الكتاب» أيام كان صلاح عبد الصبور رئيساً لتحريرها، وكان عنوانها حالة «وخ شعري» وتعرضت فيها لصلاح عبد الصبور نفسه، واستخدمت عبارة «محجّري» «ماذا جرى للكلمات لم تعد تهزّنا» وأظن أن هذا كان بداية الإحساس بأن هناك فناً آخر ماعدّد يحدث تأثيرات كمية وكيفية، وفي هذه الفترة كان رأيي في شعراء السبعينيات سلبياً، لأن أكثر نماذجهم التي قمت حتى منتصف الثمانينيات كانت رديئة، لم يكن حلمي سالم ولا حسن طلب أخرجوا أفضل ما عندهما، وإذا طالعنا تواريخ نشر نوابيهم ستجد أن التمييز الإبداعي ظهر فيها بعد.

ولما قلت زمن الرواية، لم يكن لذلك علاقة برأيي السلبى في هؤلاء الشعراء، وعندما عدت من سفر طويل لاحظت جوانب إيجابية في تجربة هؤلاء الشعراء، وأنا هويات الأول للشعر، فهناك عوامل كثيرة ذاتية وموضوعية تجعلني وثيق الصلة بالشعر، لكن هذا لا يعنينا، إذا كنت ناقدًا وليس مبدعًا، أن تلاحظ بموضوعية ما يحدث.

ولكن مقولة «حالة وخ شعري» تحولت فيما بعد إلى «صات الشعراء يموت أمل بنقل» ثم حدث الانتقال مفاجئاً لمخاطبة شعراء السبعينيات نقدياً؟

لم أستخدم كلمة «موت الشعراء» طوال عمري، ولا أحب استخدامها، ففي أواخر السبعينيات كنا نتلقى مع بعض مثقلى شعراء السبعينيات، ومنهم حلمى سالم، أكثرهم إلحاحاً على التنظير، منذ البداية، وكان رأيي أنه يستخدم مقولات أدونيسية، وفي هذا تناقض، إذ كيف تبرر حركة جديدة بمقولات من نفسها ليست جديدة، وكان رأيي - أيضاً - أن شعراء أقل كثيراً من المقولات النظرية والفرق بيني وبين إدوار الخراط أنني لم أكن أرى

شعراً، بينما كان هو يقول: «أرى ما تحت الرماد» لكننى لست عرافاً، أنا أرى ما أمامي، وكان بعضهم قد تهور وكتب عن أمل بنقل بطريقة غير موضوعية، وكان رأيي وقتها أنه لم يصل أحد منهم إلى قمة أمل بنقل. انتهت السبعينيات وقاربت الثمانينيات على الانتهاء، فانضجحت التجربة والسافة التي قطعوها شعرياً، وعندما تاملت ديوان حسن طلب الأول ستجد فارقاً كبيراً بينه وبين التالي، له بدأت أجد شعراء يتأكد حضورهم وتقدمهم بشكل مستمر.

رغم أن تجربة شعراء ما بعد السبعينيات تشهد حركة صراعية حول الأشكال والأنماط الشعرية، إلا أنها لم تحظ بمتابعة نقدية متفكّة؟

كتبت عن السبعينيات، وسأكتب، لأن ما زال لدى كلام يقال عن تحولاتهم وتغييراتهم، ومن استمر منهم ومن سقط، إنما أعترف بأننى لم أكتب عن الشعر في فترتي الثمانينيات والتسعينيات لم أعد الكتابة عن شيء، لا أعرفه جيداً، وكل ماذكرته في هذا الاتجاه انطباعات شغافية في محاورات، وإحدى الكتب لابد أن أقرا شعراء هائين المحققين لدراسة دراسة معمقة، إنما عملى في المجلس الأعلى للثقافة «لخبط» لى مشروعات نقدية كان من المفترض أن تنتهى منها.

هذا تقصير من د. جابر؟
أن أكون مقصراً أفضل ما لو كتبت عن شيء، لا أعرفه أو أقرا ديواناً لشاعر وأعمع على باقي الشعراء، ولأننى لن أظل طويلاً في منصبى، فبالتأكيد سأكتب عن الشعراء الجدد.

د. جابر، التقرير الخاص برواية «وليمة لأعشاب البحر» كان تقريراً دينياً، لا يختلف شعراً عن تقرير الأهر، فالأخير يرى أنها رواية ضد الدين، والأول يراها تنقصر له، إطلاقاً كانت هناك ضجة مصطنعة حول الرواية.

وزيتر الثقافة لم يكن قد قرأها، فكان طبيعياً أن يعرف الحكاية، فظبط رأي مجموعة من التخصصيين فيها، وعلى هذا الأساس تشكلت لجنة، ضمت عبدالقادر القز وصلاح فضل وأحمد هيكيل وكامل زميرى، وقرأوا الرواية، وكتبوا في تقريرهم - بوصفهم دارسى أدب - أن هذه الرواية، في التحليل النهائي لها، تؤكد القيم الأساسية التي يهدف إليها أى دين.

في هذا التوثيق فضلت أن تدير المحررة من لندن عبر جريدة لا يقرأها سوى «الخديعة» لممولاتك غير دقيقة، فأخطرت مقال من مقالاتي في هذه الأزمة، نشر هذا في القاهرة، وهو القادر الذى استقر المؤسسة الأهرية.

هذه الأزمة، هل تعنى أن الرواية أصبحت مؤثرة في الشارع الثقافي، وهل يعكس هذا حضوراً أقوى من الشعر؟

هذه الضجة أضافت إلى رواية «وليمة لأعشاب البحر»، فهي في طبيعتها الثانية أو الثالثة لم تنفد منذ سنوات طويلة، وما إن تارتب الضجة، أخطف الأمر حتى إن هيئة قصور الثقافة عندما نشرتها، لم يوزع كل المطبوع منها، فقد كان المراجعة 1600 نسخة، فلما حدث ما حدث كانت تباع في السوق السوداء، ويصل سعرها إلى 200 جنيه، وطبعاً في بيروت أكثر من طبعة، وإذا كان هذا قد أضاف إلى الرواية فمن ناحية ثانية جعلها لا تناقض مناقشة موضوعية من الناحية الفنية، لأنهم النقاد كلهم كان منصفاً على أن يبينوا للناس أنها ليست ضد الدين.

رغم موقفك النقدي المتشدّد إلا أن هناك ملاحظات على أداء النشر في المجلس فهو يطبع أعمالاً شعرية ضعيفة؟
كانت القاعدة المتبعة في المجلس - قبل وجودي - أن يشجع الابدعين من أعضاء لجانه، اللجان ترشح والمجلس ينشر، واحتراماً لهم وافقت على أن يستمر هذا

شاعر كبير قال لي:

أنا مثل أم كلثوم لا أغنى مع أحد

لجنة الشعر تمنح جوائزها لغير الشعراء

الخطقة في اختيار من يريد، إلا أن انبهي إلى بعض الآراء، قد يأخذ بها أو يرفضها.

معنى ذلك أنك على قناعة بعضوية فاطمة، وأن يكون د. محمد بنوي الأقرب إلى الرواية عضواً في لجنة الشعر أيضاً؟
إذا رأت لجنة الرواية الاستعانة به فاعلماً سهلاً، أما عن لجنة الشعر فأتانا اعترضت لدى د. القط، وقلت له: أول ما سيقال إنها تلميذتي قال: أنا مقرر للجنة، نصحتني بأن يأخذ في اللجنة رفعت سلام، فرفض رفضاً مطلقاً، وهناك من فرض على لجنة القصة واحداً لا داعي لتكرار اسمه فقال لي المقرر: اللجنة كلها ستستقبل لو قبلناه.

أما ما يهمني في اللجان فهو أن تتكون من أجيال وتيارات متعددة، مع مراعاة التنوع الجغرافي ولابد أن تكون هناك شاعرات، لابد أن تكون المرأة ممثلة، حتى لا تكون هناك هيمنة ذكورية على الثقافة.

ما دور هذه اللجان في الواقع الثقافي؟
تشكل لجاناً لاختيار جوائز الدولة، وتلتقي في المؤتمرات الخارجية، وتقديم ندوات محلية تتيح فيها الفرصة لكل الشعراء، ومطوب منها أيضاً أن تقدم مؤتمرات قومية ودولية تمنحنا فرصة أن نرى شعراء العالم، كون اللجنة التزمت بهذا أم لا، فهذه مسؤوليتها.

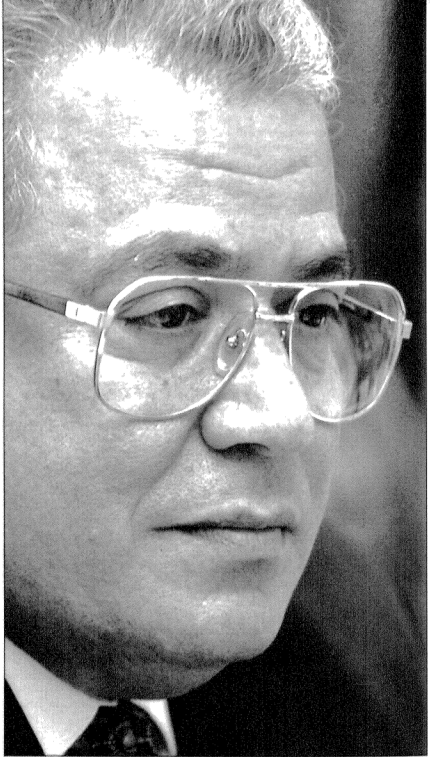
وإين مسؤوليتك يا دكتور؟

أنبه اللجان باستمرار، وفي آخر الأمر هم المسؤولون، لابد أن يصمم المجلس عبارة عن أنظمة مستقلة، لا أتبع سراً إذا قلت إنني اجتمعت بأعضاء لجنة الشعر أكثر من ثلاث مرات وطلبت منهم القيام بعمل مختارات شعرية عالية، وأن يهتموا بترجمة الشعر العالمي، ويفكروا في عمل مؤتمر عالمي للشعر، لكنهم لم يهتموا من التخطيط النهائي.

لماذا تذهب «السفريات» لتمثيل الأدب المصري في الخارج وكأنها مقصورة على أفراد محددين؟

الجهة المسؤولة عن ذلك هي العلاقات الثقافية الخارجية، عندما يكون هناك مؤتمر ترسل إلى، وأنا أحيل الأمر إلى لجنة الشعر أو القصة، لجنة الشعر تضم أهم شركائنا مثل حجازي وبغليفي مطر، هم يروحون وأنا أرسل الترشيحات، أنا هنا مجرد جهاز إرسال واستقبال.

وما أكثر الهجوم الذي وقع على بسبب السفر والجوائز، فهناك شاعر (طريف) يقدم سنوياً لجائزة الدولة للتشجيعية ولا يبالها بعد إعلان الجوائز يكتب مقالاً يشتمني فيه وأنا لا علاقة لي بالموضوع.



شعراء على الإخلاص، هذا حقها ومسئوليتها.
هل هناك معايير محددة لعضوية هذه اللجان بمعنى: كيف تكون فاطمة قنديل عضواً في لجنة الشعر ولها ديوان واحد؟
القاعدة العامة أنني والوزير نختار للقرنين فقط واختيارهم يتم بموضوعية، ولأن الشعر بحر مانع، فيه اضطرابات ومشكلات وصراعات، فالتأثر بالنسبة لنا عبدالقادر القط، وهو بحكم سنه واستانيته يستطيع استبعاد كل التيارات المتصارعة، والمقرر لجنة الحرية

لثرة، إلا أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة، أحدثها المشروع القوي للترجمة، الذي يحتاج إلى ميزانية كبيرة، فإما أن تفتح الباب للجان بتوصياتها، أو نقتله، لكي نوفر دعماً للمشروع الأهم، أما الشعر فيمكن نشره في هيئة تصور الثقافة أو هيئة الكتاب ويمكن أن نلاحظ أننا منذ فترة نرفقنا عن نشر الشعر، لكنني أؤكد أن هذه هي مسؤولية اللجان، لا مسؤوليتي، فأتا لا أتدخل في عملها، حتي عندما تنشر ديواناً، أنشئ رايي الشخصي كاتقد جانياً، حتى إن لجنة الشعر تمنح جوائزها لشعراء لا أراهم



شاعر «ظريف»

يشتفى كل

عام بسبب

الجائزة

لأن هناك مراحل عمرية يكون النضج العقلي فيها غير مكتمل، وتنتشر تأثيرات سلبياً بالفيديو، وهناك دراسة مؤرخة باليوناني والإحصاءات أن تأثير أفلام العنف في الشباب الأوروبي والأمريكي، فكيف نمنع هذا أولاً لنحدد مستويات عمرية لمشاهدة الأفلام وفي الخارج بعض المؤسسات تعرض على عرض أفلام ممنوعة في خلال القضاء ويوقف العرض، هذه أشكال رقابية، ونظراً موجودة إلى أن نطمئن إلى أن الوعي النقدي لدى الشباب الصغير قد اكتمل.

ومسألة إلغاء عرض فيلم ووقف آخر في نادي السيفيما بالجلس؟

لم يوقف عرض، تدخلت مرتين أو ثلاثاً وطلبت بشكل بدى من مصطفى درويش أن يغير هذه الأفلام، ومن بينها فيلم «مفسس» لأنه يتناول قسماً عصبياً بالشلل الجسدي، رأيت أنه ليس من الواجب الاجتماعي أن يعرض هذا الفيلم وخارج هذه الحدود لا توجد مشكلات، والثاني بطبيعته تعرض في أفلام غير مخصص ما الجهود التي تحسب لك فيما يخص التفاصيل لاصطلاح شاعر جليل السبعينيات؟

هذا يعود بنا إلى الثمانينيات، في تلك الفترة اشتغلت على إنتاج الشعراء، وطلبت منهم بلا استثناء أن يقدموا لي إنتاجهم، ولدى ركن خاص في المكتبة بكل ما أصدره هؤلاء الدواوين التي لم يعبأوا يفترون بها، إضافة إلى مجلتي «إضاءة» و«كتابات»، وكانت الحضرة التي خصصتها لدراسة أعمالهم تحدثت فكرة السبعينيات بمجموعة من الخصائص، تحدثت لديهم ومنها اختلاف فكرة الشاعر الذي يفكر الإنسان على يدى إلى أن يصبح «خازناً» حسب قصيدة حسن طبع.

وفي مقالة نشرت بإبداع عام 90 و91 بعنوان «شاعر من السبعينيات» من محمد سليمان تناولت فيها باختصار الفكرة، للتفريق بين الشاعر السبعيني الذي ينسب للزمن، وإبداعه ليس سوى تكرار السابقين، فالسبعيني يسعى إلى تأسيس نوع من الانقطاع، ولو نظرنا إليهم سنجدهم نوعين، الغالب هو تنوع على الأساليب السابقة حتى لو ادعى أصحابها عكس ذلك، وعندما ننظر إلى دواوين الاسماء التي تتكلم كثيراً شجعت شعراً ينسب إلى ما قبل السبعينيات، لكن الشعر قبله الجيد، سنجد مثلاً نموذج الشاعر ليد قد تغير، وهو ليد في بعض قصائده، تكرار لا مناسباً. تكرار لا مناسباً، عبدالمعزم رمضان فلديه قلميعة واضحة، خصوصاً بعد أن صنفه في قصود الشعراء من أدونيس، وأصبح مستقلاً تماماً، فقصر الشاعر عن نفسه في غرته هو المفتاح الذي يقودنا إلى خصائص كثيرة عدت عشرين منها.

أصبحت الصورة مختلفة الآن، لكن هل ترجعت عن المدخل الذي استسنته منذ شعر سنوات أو أكثر؟ الآن يمكن أن أضيف إلى مداخل كثيرة فالجديد في عملي هو الإحراج على أن النموذج الشعري تغير كما تغيرت صورة الشاعر نفسه. ■

القرار الأول كنت أمارس به صلاحياتي، لأن من حقني أن أنظم أي نودة خارج إطار اللجان، وعندما رفضت لجنة الشعر، أصبح من حقني التمسك بصلاحياتي في عمل ما أريد، لكنهم أصروا على موقفهم.

في برنامج تليفزيوني كان د. جابر يلجني صوت المدافع عن الرقابة، هل موقفك هذا ينبع من كونها إدارة تابعة لسلطاتكم؟ أين الموقف الذي نعرفه فيكم؟

رأيت في الرقابة من مرحلتين، الأولى كنت فيها حاداً، ضد وجود الرقابة بأي شكل، والثانية مرتبطة بدرجة أوسع من المعرفة، والسؤال الذي أطرحه على نفسي: هذا الفيلم الذي أراه في نيويورك وباريس، هل يمكن أن أضعه في القاهرة دون حدوث آثار سلبية ناتجة عنه؟ لم أن هناك الممارسة العملية عندما تكون مستولاً وأياً.

انتهيت إلى أن الرقابة شر لابد منه، لكنه ينبغي أن يتقاسم إلى أقصى درجة، ويقرر ما تستطيع فتح الأبواب للعقل، لكي يرى ويستمتع، مأمدة قد ربيت فيه القدرة النقدية. وعلى هذا الأساس لست مع الرقابة بعناها الفج والشامل، وفي الوقت نفسه مع الانفتاح وإعطاء المشاهد الحرية في أن يرى ما يريد، لكن من ناحية مقابلة ينبغي أن تضع في اعتبارك التكوينات الخاصة بمجتمعنا ومشكلات وأوجه الصراع الموجودة فيه، ومدى ما يمكن أن يسهم وجود هذا العمل أو ذلك فيه بالسلب، خاصة إذا لم يكن عملاً عالياً القيمة من الناحية الفنية.

مؤقتي أساء البعض فهمه وهو باختصار قبول الرقابة في الحدود التي تحقق درجة من اللامساواة، دين أن يتسبب ذلك في تكبير حيرة الإبداع. وأنا فخور بأن كل من أشرفوا على جهاز الرقابة في المجلس كانوا متحيزين الأقل، وهناك آثار مشجوع وافق عليه، الوزير بإلغاء مسمى الرقابة وإنشاء جهاز جديد مستقل يكون اسمه الإدارة المركزية للمصنفات الفنية.

لغت انتباهنا في حديثك جملة «تربية العقل النقدي»، كيف يحدث ذلك وهناك تنازلات تقدم مثل إلغاء برنامج نادي السيمين؟ عندما تكون في أوروبا أو أمريكا تجد أقلاماً مصفحة، برخصة تحدد مستوى الأعمال التي يجب أن ترى هذا الفيلم، هناك أقلام لا ترى إلا بأشراف عالتي.

وعندما لاحظ أن هناك لجنة تلج على أسماء بعينها أنه المقرر، ولجنة الشعر اتخذت الآن نظاماً جديداً، وهو أولوية السفر لن لا يسافر، لاحظ أن هناك مؤتمرات في الخارج تطلب شاعراً بالذات، ماذا أقول لها؟ إضافة إلى أن هناك شخصيات متميزة لها حضور إبداعي، لا يمكن أن أساويهم بغيرهم.

هناك حادثة خاصة، مؤتمر لوديف جينوب فرنسيما طلع في إحدى دوراته بشعر السباعي بالإسم ورشحتم بدلاً منه الشاعر حسن طبع؟

الأمر في النهاية خاضع لرأي اللجان ولجنة الشعر لديها قرار، حتى لو طلبت المؤتمرات الخارجية أسماء معينة فهي غير ملزمة بها، وقد توصلت معهم إلى حل وسط، نرى اختيارات المؤتمرات، إذا كانت معقولة، أملاً وسهلاً، حتى لو اضطررنا إلى استيفاء عدد أكثر من المطلوب.

وفيما يخص مهرجان الشعر الذي أعلن أنه سيقام بالتناوب مع ملتقى القاهرة للإبداع الروائي ما حقيقة ما أثير عنه من مشكلات (اعتقت تنظيها)؟

أنا أوجه إلى كل لجنة أمراً، وأطلب التنفيذ، وهم من يخطئون، ومهرجان الشعر تجريبي الشخصية معه سيئة.

لماذا؟
لأنك لديك مجموعة من الشعراء والمثقفين، ولحسن الحظ مع قلة، من يجرم من المشاركة يكتب كتاباً بديلاً، لا مبالاة لها، بالذات، يهاجم شخصياً، ويعلن الول والثبور، ولا يبقى إلا أن يتهمك بالخيانة، لأنه لم يشركك في أمسية من شعراء، أو لأنك لم تخصص وحده بأسماء كاملة.

مقارنة بنجاح ملتقى القاهرة للإبداع الروائي لماذا لم تنجح مؤتمرات الشعر؟

التعامل مع الشعراء صعب، عكس الروائيين، ففي مؤتمر الرواية كان هناك أكثر من 250 روائياً من البلاد العربية ورايها ومن مصر، لم يحدث أي صدام سوى مرة واحدة في مائدة مستديرة بين إبراهيم الكوني وحنا مينه، وفي لحظات تصالح الاثنان، كان هناك نوع من التناغم المريب اللافت للانتباه.

في الشعر الأمر مختلف، أحدهم قال لي ذات مرة: أنا مثل ما كلهم لا أغنى من أحد، ولابد من أمسية خاصة لي، ماذا نفعل ونحن لم نخصص أمسيات لشاعر بمرمرة؟

ومشور مؤتمر قصيدة النثر، لماذا ألغى بعد إصدار قرارين منك بإقامته؟

رفعت سلام قدم اقتراحاً، أفتتعت بفكرته، وبغض النظر عن التفاصيل الفكرة جيدة وتستحق الوفاء والاحترام، شكلت لجنة اعترضت عليها لجنة الشعر، قلت أنا مع فكرة الاستقلال فاقترحوا تشكيل لجنة جديدة من داخل لجنة الشعر قلت: المهم أن تنفذ الفكرة وبعد مداوات انتهت لجنة الشعر إلى اتخاذ قرار بأن تكون ندوة قصيدة النثر جزءاً من مؤتمر الشعر الكبير، أنا شخصياً غير مقتنع، ومع ذلك لا أملك إلا الموافقة.

وضربت اللجنة بقراريك عرض الحائط؟

من دروس الملل السياسي: الامتناع الاحتجاجي عن التصويت!

شريك الفرنسيين إلى تأييد خفض ولاية الرئيس إلى خمس سنوات بحيث يتلالم هذا التغيير مع الحياة الديمقراطية.

وينتظر أن يسرى الخفض في عام 2002 وهو موعد انتهاء ولاية جاك شيراك، ويرمي أيضا إلى التقليل من ظاهرة التعاطش السياسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وهي الظاهرة التي شجنتها الحياة السياسية الفرنسية في عهد ميتران مع شيراك، وجاك بلانور وبين شيراك وليونيل جوسبان كان التفكير في تخفيض مدة 14 عاما في قد بدأت بعد أن مكث فرانسوا ميتران الاشتراكي مدة 14 عاما في الإغتراب، وبدا رئيس الجمهورية الفرنسية كما كان يريد منقذوه السياسيين فسر شيراك الامتناع عن التصويت بأنه لا يوجد دافع كاف من الديمقراطية، وأن تلك تتطلب الرجوع إلى الشعب أكثر والحد من التفكير إلى الاستفتاء، وأن الناس منشغلون بأوضاعهم الملهية وقدراتهم الشالية.

إن الامتناع عن التصويت الكبير، هو نمط من السلوك السياسي الاحتجاجي العائصف يعرفه الناخب الفرنسي عندما يريد توجيه انتقادات لبعض الأحزاب أو رجال السياسة في الدورات الانتخابية الأولى أثناء العمار الرئاسية مثلا، حتى يعدل المرشحون من أدائهم السياسي لأن من المثير هذه المرة هو ما فجرته جريدة اللوموند العميرة عن شرط الفيجيو كاسيت الذي تضمن اعترافات رجل الأعمال جان كلود ميريه الذي كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب التجمع من أجل الجمهورية الذي أسسه شيراك، حول تمويلات خفية للحزب، حيث أكد أنه دفع عام 1986 خمسة ملايين فرنك فرنسي إلى ميشال روسمان مسئول مكتب شيراك عندما كان رئيسا للوزراء آنذاك، وأنه حزم 40 مليون فرنك سنويا من صفقات الساكنات الشعبية في باريس ووزعها على جميع والحزب الاشتراكي (3,5 مليون فرنك) والحزب الشيوعي (مليون فرنك) الذي فجر هذه الفضيحة الصاعقة للأحزاب الفرنسية، وبظاهرة التعاطش السياسي، أحد مستشاري وزير المالية السابق دومينيك سترويس - زوج آن ساكنين المذبة الشهيرة - وصديق جوسبان، والذي استقال من الوزارة في قضية التحقيق في قضايا الفساد والرشوة والتبويض غير الشريفة في مدينة باريس - إن النسخة المأثورة للشرطة لدى دومينيك سترويس المغرب من رئيس الوزراء جوسبان الأمر الذي أثار قضية مدى علمه بالشرط الذي لدى صندة؟

إن امتناع الفاضحين لى علاقة بنمط الفساد المالي للأحزاب وبعض عناصر الطبقة السياسية الفرنسية. الأهم أن هيمنة الأنماط العائلية، ونمط الحياة ما بعد الحنية أدى إلى تراجع أدوار المؤسسات ومصالح الفرنسية، وجموعه فضلا عن القوة بين السياسات بين اهتمامات ومصالح الفرنسيين اليومية، فضلا عن بروز أدوات واليات جديدة للتغيير من المصالح والآراء تختلط مع المؤسسات واليات التقليدية، فضلا عن أنماط ودورات التبعة السياسية اختلفت عن ذي قبل.

إن الامتناع عن التصويت في مصر أصبح ظاهرة، بصرف النظر عن ظاهرة تفصيل الصانين والتصويت نابة عن المولى وعن الناخبين في الأرقام نظر لأشكال القوة التقليدية، إلى الأقاليم والاستندرية - مهما عصب الحيوية السياسية أو

الجمود في بلندا - ابتداء لاصابة السياسية والسياسيين وعدم اهتمام في انتخابات 1990. 10 ٪ وزير قليل دغما إلى صانين الاقتراع - وفى انتخابات 1995 ذهب أكثر من 15 ٪ بقتيل إلى اقتراع في الدورة الأولى للاقتراع. إن خطورة ما يحدث هو أن الجمود السياسي خلق ملاما سياسيا والأخير بشكل خطر على السلطة والشرعية ويؤكد تقادم مسلكة الجمهورية السياسية في مصر، والامتناع مهم ولنا عودة إلى هذا الموضوع المهم ■



بقلم: نabil عبدالفتاح

السياسي الفرنسي الراحل، يطرح بعض الظواهر السياسية الاجتماعية والاجتماعية المهمة، فضلا عن أسئلة تحتاج إلى رصد وتحليل وتفسير. من أبرز الظواهر الامتناع عن التصويت في الاستفتاء الأخير حول قصر مدة ولاية رئيس الجمهورية التي جاء بها دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية. إيام بيجول - 1958 وهي مدة سبع سنوات وجعلها خمس سنوات. والعلاقة بين الامتناع عن التصويت، والفساد السياسي في الأحزاب الفرنسية والسؤال الذي يطرح في البداية قبل الإجابة عن الأسئلة السابقة لماذا تهتم بهذه الظواهر وهل هناك علاقة بين ما يجري في فرنسا والنظام الدستوري المصري؟ بل بظاهرة الامتناع عن التصويت في مصر في بعض المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية مثلا، وما الذي يمكن وراء هذه الظاهرة الخطيرة؟ يبدو لي أن هناك علاقة بين متابعة ما يجري في فرنسا، وأوروبا وما يحدث من ظواهر سياسية وانتخابية وحزبية مصرية، على الرغم من اختلاف الظروف والسياسات الاجتماعية والسياسية والثقافية في التجارب الفرنسية والأوروبية، والوضع المصري. ومع ذلك تشكل متابعة تحولات وسلوكيات وظواهر النظم السياسية الأوروبية والغربية عموما من الأهمية بمكان، نظرا لأن النظر والبحث السياسي والاجتماعي المقارن، غالبا ما يدور حول الأنماط والظواهر التي تنتهها هذه النظم السياسية والاجتماعية.

الحالة الفرنسية مهمة بالنسبة لأوضاعنا الدستورية والسياسية في مصر على الرغم من الاختلافات العديدة في الثقافة السياسية والقيم والتقاليد الدستورية والبطم. وأوجه هذه الأهمية تتمثل في أنها تعد حالة مرجعية للنظام الدستوري والسياسي المصري لأن دستورنا الصادر عام 1971 وتعديلاته في أوائل الثمانينيات الشهيرة، مستمد من دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، لأسما في رسم هيكل العلاقات بين السلطات الثلاث، وموقع رئيس الجمهورية داخل النظام. هدف الدستور الفرنسي - 1958. والجنرال بيجول دعم موقع الرئيس وصلاحياته، وذلك بهدف تحقيق استقرار دستوري وسياسي وسكوني كانت تفقدته حكومات الجمهورية الرابعة، ترتب على هذا الاتجاه أن صلاحيات رئيس الجمهورية الفرنسية، مصدر صلاحيات رئيس الجمهورية المصرية من ناحية المصدر التاريخي - عديدة وأساسية في مجالات السياسة الدفاعية، والخارجية واختيار رئيس الحكومة، وحل الجمعية الوطنية.

فضلا عن صلاحياته الاستثنائية في ظل نظام الضرورية رئيس الجمهورية الفرنسية بشكل أحد الحاور ذات النقل والفعالية في النظامين المصري والسياسي. استمر دستورنا عام 1971 على السمات الرئاسية - والبعض يصنفها بأنها برلمانية أي صيغة وسط بين النظامين البرلماني والرئاسي - أوشبه الرئاسية لدى بعض الفقه الدستوري من دستور الجمهورية الخامسة، وذلك مع رفع بعض القود والصلاحيات الدستورية من صلاحيات الرئيس، وخاصة من النص الذي ينظم حالة الضرورية، حيث حلت القيد التي جاء بها المشرع الدستوري الفرنسي

إن نتائج الاستفتاء كشفت عن صفة، سياسية للطبقة السياسية الفرنسية كما نذب بعض السياسيين والمعلقين والتي تمثلت في امتناع أغلبية ساحقة عن النعاب إلى مسانيل الاقتراع، والتي تمثلت في 70 بالمئة من القهيين بجدول الاقتراع 40 مليون نسمة. وأظهرت النتائج الرسمية أن 73,3 في ثلاثة صورا لصالح تخفيض مدة ولاية الرئيس إلى 5 سنوات، وأبدى 26,97 في مللة معارضة إلى أن تنلى نسبة المشاركين في الاستفتاء، كما رصدتها أجهزة الإعلام الفرنسية تمثل أدنى نسبة تاريخ استفتاءات الجمهورية الخامسة، ويتكرر في هذا الصدد الاستفتاء على تقرير ممبر كاليونيا الجديدة في المحيط الهادي عام 1988. والاستفتاء الذي جرى حول معاهدة ماستريخت الخامسة بالاتحاد الأوروبي عام 1992. والاستفتاء بعد التامع منذ قيام الجمهورية الخامسة، ويميل في الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى 5 يونيو 2000، وسيفي في الدورة الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان حيث دعا

«الأسد» وأسراره التاريخية

بعد كتابه الأول «أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض» يأتي الكتاب الثاني لعبد المنعم حمزة محمود «أسرار ومواقف وقرارات الرئيس الأسد ما بين مؤيد ومعارض» في سياق ما أسماه المؤلف بـ «سلسلة التضامن العربي».

يهدف الكتاب - حسبما جاء في المقدمة - إلى إلقاء الضوء على أهم قرارات الرئيس الراحل وتحليلها باعتبارها قائداً إستراتيجياً وسياسياً محكماً استطاع الاقتراب من تحقيق الأهداف القومية السورية، رغم كل المشاكل الداخلية للشعب السوري بكل طوائفه وقبائله.

يقع الكتاب في 464 صفحة من القطع الكبير، تتوزع عبرها فصوله الثلاثة التي تتناول بالرصد والتحليل محطات ساخنة في الشواير السياسية الحافلة للزعيم الكبير، بدءاً من التنظيم السري الذي أقامه الأسد عام 1960 وأطلق عليه اسم «اللجنة العسكرية» وكان يضم - بالإضافة إلى النقيب الأسد - النقيب عبد الكريم الجندي، والرائدين صلاح جديد وأحمد المير، والمقدم محمد عمران، وانتهاءً بترتيبات ما بعد الرحيل، مروراً بهزيمة 1967 والتخطيط مع السادات لخوض حرب أكتوبر ودخول لبنان، والتفاوض مع إسرائيل مع الإجابة عن عدة تساؤلات مثل: هل كان السوفييت يعرفون أن حرب أكتوبر/تشرين قادمة؟ وهل كان الأسد متشدداً وصارماً أم سياسياً مرناً واقعياً خلال المفاوضات مع إسرائيل؟

يحفل العدد الجديد من مجلة «أفاق أفريقية» التي تصدرها هيئة الاستعلامات بعدد كبير من المواد التي تؤكد صندق رهاق المنطقين والمفكرين على المجلة التي أعادت الاعتبار للثقافة الإفريقية التي كانت تسقط من للشهد الثقافي المصري.

ويأفلح تثبت مواد المجلة قدرتها على تجاوز الحدود العنصرية إلى ما هو أرحب، بحيث تصبح منتدى ثقافياً وفكرياً يضم مختلف الرؤى، ومن هذا المنطلق ضم العدد عدة موضوعات سياسية وثقافية، فمنها ما يتناول أحداثاً أنية ساخنة مثل أبعاد الأزمة السياسية في زيمبابوي

وانتقال السلطة في السنغال، وفي أبواب القسم الثقافي محور خاص عن الأدب الإيبوي وأدب الهوسا، وفي الإضافة الحقيقية للمجلة من منطلق أن معرفة أي شعب لا تأتي إلا بمعرفة أديبه وفنونه وحضارته، واختارت المجلة للزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا للثقي الضوء على مسيرته التاريخية، ونضالاته المهمة، وهذه نماذج قليلة من مواد كثيرة يحفل بها العدد الذي يضم أيضاً عدداً من الأبواب الثابتة التي تواصل معها القارئ، منذ العدد الأول للمجلة، التي يقرأ تحريها د. سمير عبد الرحمن وتضم قائمة كتابها نخبة من المثمنين في هذا المجال على رأسهم د. عبد الله عودة ود. إجلال رافت ود. إبراهيم نصر الدين مستشار التحرير.

أفاق أفريقية جديدة

الموقع الإفريقي

■ كتب سيد محمود حسن

التأمل في المشهد الثقافي في السنوات الأخيرة يجد أن أزمنة عديدة نتجت عن غياب العقل، ولعل أزمة رواية «الوليمة» هي أحدث هذه الأزمات، وليس أخرها، ومن هنا تأتي فائدة هذا الكتاب الذي يحمل عنوان «أهمية العقل - الإصلاح البدني والتواصل الحضاري»، ففي هذا الكتاب الصادر عن دار مصر العربية تعالج د. فريال حسن خليفة - أستاذ الفلسفة في جامعة عين شمس - أزمة غياب العقل من عدة زوايا، بعضها تاريخي، لكنه لا ينفصل عن سياق لحظتنا الراضة. والكتاب في مجله محاولة تكشف معنى



راية العقل المنكسة



الحاجة إلى برلمان نظيف

يجيء هذا الكتاب الذي ألفه الزميل المصطفى خالد الديوب تحت عنوان «قاهر المرشحين» في وقته تماماً، ليس فقط لأن إصداره يتواءم وانتخابات مجلس الشعب، وإنما لكونه كتاباً يتقاطع في توجيه العام مع مرتكزات الخطاب السياسي الرسمي الذي يشدد على أهمية المشاركة الإيجابية لجمهور المواطنين لتجاعة بهذه الانتخابات من مستنقعات البلطجة والفساد، فالؤلف عبر خبرته كصحف برلماني يوجه الشكر إلى الأداء الرقابي لأعضاء مجلس الشعب، ويطلب بوجود «قاهر المرشحين» وهو الناخب المستنير صاحب الصوت الحر الذي يستطيع باختياره الصحيح منع التجاوزات والفساد، والكتاب يقدم رؤية بانورامية لخطط والأصابع النواب «الشياطين»، الذي وصفت الأداء البرلماني بالعديد من السلبيات، بالإضافة إلى هذه الرؤية يحتوي الكتاب عدداً من الرسوم الكاريكاتورية التي رسمها الفنان الكبير ناجي كامل، والتي قدمت رؤية تشكيلة موزانة للصورة التي يقدمها المؤلف بالكلمة.



القذافي بين عبدالناصر والسادات

■ كتيبة السيد ريفاء

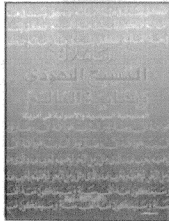
القذافي هو الزعيم العربي الوحيد الذي يمتلك فكراً، وهو الأكثر توافقاً في الرؤية الحديثة مع جمال عبدالناصر، فيما تتطابق وجهة نظر السادات تماماً مع صنيعة وإيمان، لذلك كان وراء اغتيال الوحدة العربية الاندماجية التي كان القذافي مستعداً للتضحية بالثورة في سبيلها. هكذا فاجأنا الكاتب علاء محمود أبوزيد في أحدث كتبه «القذافي بين عبدالناصر والسادات» بالعميد من الرؤى والقضايا والإشكالات التي بقر ما تعتمد من خصوصية وفريدة، بقر ما تأثير ما جدل حول ما تكشفه

من خفايا ووقائع بطرحها للكاتب وهو يخوض بنا حقل الغام العلاقات السياسية، التي كان الزعيم الليبي محموراً - في غالب الأحيان، وإذا كان المؤلف يهتم السادات صراحة بأنه كان وراء عدم استكمال مسيرة الوحدة العربية، وأن سياساته أدت إلى تحول انصقاء مصر - في حقبة عبدالناصر - إلى عباءة، فإنه يعن أنيازه يوضوح إلى فكر القذافي، للذي يصفه بـ «ثائر الصحراء الذي دخل التاريخ الوطني من باب شنيذ الخصوصية» والكبرياء والكرامة العربية. كما يشير المؤلف إلى تحركات كل من مصر «ناصر» وليبيا «القذافي» تجاه أحداث إيلول الأسود في الأردن حتى رحيل عبدالناصر، وسعيها لاكمال الرؤية يكشف لنا المؤلف علاء أبوزيد، خفايا الوجه الآخر من العلاقات بين مصر وليبيا في الحقبة الساداتية بداية من أيام «العزل السياسي» المعزولة، حتى سنوات «القطيعة والأزمة» التي بلغت ذروة مساساتها في الصدام العسكري بين الجانبين العربيتين. وفي رؤية تعتمد منهج تحليل الضمون يوضح لنا الكاتب إبعاد المنهج القذافي في التصدي لمحاولات الأمريكية الرامية إلى السيطرة على مصر، ونجاحه الإستراتيجي في إدارة أزمة لوكربي، ويبقى نجاح الكاتب - سواء اتفقنا أم اختلفنا مع طرحه - في الهروب من شرك نيش الماضي، الذي تقع فيه - عادةً هذه النوعية من الكتابات، عبر اعتماده سياقاً يستهدف استبيان «الحقيقة» وحدها كغاية، وخيار لا يقبل المساومة.



فراق الأزواج المر على الزوجات

صمر حديثاً عن وحدة الدراسات السكانية في جامعة الدول العربية كتاب «فراق المرء للباحث خالد الوحشي» ويضم الكتاب عدداً من المقابلات التي أجراها الباحث مع زوجات المهاجرين في الريف التونسي اللواتي عايشن هذه التجربة بعد هجرة التوسنيين الرجال للعمل في الخارج، ويناقش الكتاب أبعاد عملية الهجرة، ويبدأ بتقديم حول خصائص المهاجر وأسرتهم ثم ينتقل لتبيان ورصد أبعاد عملية الهجرة وتأثيراتها في العلاقات الأسرية ويخلص إلى عرض الانطباعات العامة للزوجات حول تجربة الهجرة ككل. ويشير الباحث إلى أن دراسته اعتمدت على عينات من زوجات المهاجرين تم اختيارها من قرطبة باعتبارهما من القرى كثيفة الهجرة أولامها «قرية بني حسان» وثانيهما شملت عدداً من قرى تطاين التي تقع في الجنوب الشرقي لتونس.



الانحياز لأمريكا لإسرائيل.. دين أم سياسة؟

■ كتب إبراهيم فرغلي

بعد كتيبة الثلاثة «تفكير أمريكا» و«أمريكا الحلم والسياسة: أوراق التخريب الأمريكية»، وترجمة كتاب «أرض الميعاد والدولة الصليبية» للبروفيسور والتر ماكجوجال يواصل رضا هلال في كتابه الجديد «المسيح اليهودي ونهاية العالم» مشروعه الذي استهدف «تشريح أمريكا» على حد تعبيره - أملاً في «فهم أمريكا بما لها من دور عالمي كقوة عظمى أولى وما سيكون لها من تأثير في لعبة الصائر في منقلبتنا». الكتاب الذي يقع في 239 صفحة من القطع المتوسط. والصادر عن دار الشروق - يتناول جذور المسيحية اليهودية في التاريخ الغربي، ويوصل للتأكيد على فكرة ارتباط تين وتهود أمريكا بنشأتها، على اعتبار أن المهاجرين الأوائل اعتبروا أمريكا في «أورشليم الجديدة» وشبهوا أنفسهم بالمعبرانيين القدماء... المهاجرين فراراً من بطش الملك الإنجليزي جيمس الأول - حين فروا من ظلم فرعون، وهؤلاء، حين وصلوا إلى عالم الجديد «أمريكا» كانت أساطير الشعب المختار وأرض الميعاد ومملكة إسرائيل على المرشد والبراس.

عن هذا السؤال تصعيد المعوقات الأساسية للإصلاح في القرن التاسع عشر وامتداداته في القرن العشرين. وترى المؤلفة أن تعثر الفلسفة الإسلامية في السنوات الأخيرة - أزمة بني تاجواها، حتى إنها رأت أن غياب إنتاج معرفي هذا المجال هو سبب أساسي في «كارثة غياب العقل» وفي الختام تلرح سؤالاً مهماً عن شروط النهضة دون مسحوة العقل وتحقيق الإصلاح الديني الذي يقبل التعايش مع مجتمع مبني على أسس ليبرالية وتعودج علماني، وتؤكد أن تلك هي القضية.

الإصلاح الديني الذي كان محموراً استجابات ثقافية بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر مع دعوى جمال الدين الأفغاني، واستمرت بعد ذلك بطايف مختلفة في كتابات عمارة وعبد الجباري وحسن حنفي ومحمد أركون. وتولي المؤلفة أهمية كبرى لحركة الإصلاح الديني التي ظهرت في أوروبا في القرن السادس عشر، وتلتصق على هذه الرؤية لتاريخية تقدم المؤلفة نقداً لخطاب الإصلاح الديني لدى جمال الدين الأفغاني وتلاذته، وهو نقد يبدأ من سؤال إشكالي حول إمكانية تسمية حركة الأفغاني بـ «حركة الإصلاح الديني» من الأساس واقتضت ضرورات الإجابة

خالد أبو النجا متهماً بالتفزيون بالتجبر:

حططنا جبال الجليد

فى ماسبيرو

سلمى الشماخ رئيسة قناة المنوعات دفعت مجموعة من «الموديلز» على الشاشة.. فحطموا القوالب التلفزيونية المعمول بها منذ عشرات السنين ويدا مذبعوها كما لو كانوا من كوكب آخر هذه المقولة يرددوها مذبعو ومذيعات ماسبيرو «موديلز» قناة المنوعات لا يفرقون بين المادتين الإعلامية والإعلانية وأضاعوا على القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتلفزيون ملايين الجنيهات، واقع يقره موظفو القطاع ويبحثه عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد. موديلز القناة يستخدمون فى برامجهم مفردات جديدة «لزوم الروشة» مثل الغمز واللمز والإشارات وتبادل النكات، ويخاطبون شريحة واحدة من الجمهور ثم إنهم لا يمتلكون القدر الكافى من الثقافة الذى يؤهلهم لتقديم برامج. اتهامات موجبة لمذيعى القناة حملناها ومعها اتهامات أخرى وتوجهنا إلى ماسبيرو:

فى ستديو 2 بماسبيرو شاهدت باكينام ودينا ونجلا وخالد أبو النجا أعضاء فريق «أسهر معانا» أشهر برامج القناة

■ حوار - بشير حسن



إنتم مجموعة متمردة حطمتكم القوالب التلفزيونية المعتادة فمن

أين جئتم؟

لسنا متفرجين نحن جيل جديد لكن الفرق بيننا والجيل القديم كبير، فظهرنا كما لو كنا متفرجين.

وما الفرق بينكم وبين الجيل القديم؟

القبلي ظلوا فترة طويلة مستحوّلين على الشاشة في ماسبيرو، ومنعوا الجيل الجديد من الظهور طوال 20 عاماً والفرق بيننا ثلاثة أجيال، والتطور للحظوظ في الأداء ليس عيباً فنياً لكن خطأ ارتكبهت قيادات ماسبيرو واليوم بدأ الجيلين يذوب. وقم باتت أهداف المشاهد المصري يشعر بأشياء ما تتكسر وتصل مظهرها أشياء أخرى، التفتين لأن ضرورية حشمة.

قلت إن بينكم وبين الجيل القديم ثلاثة أجيال... أين هم؟

بعضهم سافر والبعض الآخر لم يعمل لأن الجيل القديم أغلق الأبواب في وجهه.

ومن أين جئتم؟

عندما بدأت القيادات تفهم... اضطرت إلى الدفع بجيل جديد من المذيعين، ولو

نظر إلى سكان مصر ستجد النسبة الأكبر من الشباب

تحت العشرين عاماً وأبد من برامجنا خافهم، وقد أدرك

هذا أحد القيادات وعندما بدأ عمل القنوات المتخصصة

دفع بالجيل الجديد عندما شعر بخطر انصراف المشاهد

إلى القنوات المتخصصة، وهذا معناه «النفس» ماسبيرو وجاء

تصحيح الخطأ ليضرب الجيل المتحجر في عنقه.

لماذا أشعر بالتحدي في كلامكم؟

ليس تحدياً... ودعني أسالك، كم مرة شاهدت

البلغزيون المصري وشعرت برغبة في تحطيم جهاز

التلفزيون؟

مرات كثيرة ؟

كثيرة جداً، لأن التلفزيون متحجر، لذلك انصرفنا إلى

القنوات الأخرى فسلكنا أنفسنا، ليه أبحثا عندناش إعلام

بهذا الشكل ونحن كنا تماماً... كنا نضاهي التلفزيون

ونشعر بالضييق وعندما قالوا تعالوا ماسبيرو سلكنا أنفسنا... تدخل بأى

علية! بل بالعقيدة السائدة ؟ أبداً، سوف تبدأ بشيء جديد ولن نصلهم بأحد أو نوجه

إيهم اتهامات سوف نشعر الناس أن الشاشة أخفقت وعلى المتعرض أن يقدم ما

يقوله ويرتكب عيباً.

كان غريباً أن يكون أغلب مذيعي القناة من «المويلين»؟

سلى الشمام رئيسة القناة كانت ترغب في بدء إرسال القناة بدفعة قوية، لذلك

اخترت مذيعين ويوجههم مغرفة للناس وهذا ذكاء منها، وسلمى لم تأخذ أى موبيلز،

نحن كنا طلاباً ندرس الطب والهندسة والإعلام والمويلين شيء عارض في حياتنا

وليس مهنة احترافنا، وإذا كنا نتمتع بفرص على قناة النوازل فاعتزوا أولاً على

القناة الفضائية لأنها اختارت أربعة من المويلين للعمل بل لكنهم ليسوا مشهورين.

لكن المستوى الثقافي للعديد من المويلين ضحل جداً ؟

في مشكلة جيل كامل، لكننا نتحسن عندما في القناة يوماً بعد يوم.

كيف تقول مذيعاً للمطرب مجد القاسم «إنت بتتكلم عربي جلو»؟

سمنها... وهذا يرجع إلى قلة الخبرة وليس الثقافة، الذئبة تصعد اللهجة، وأنا

مك أن عندما في القناة أشياء كثيرة من هذا القبيل، وأحياناً اسمعها فأتقول

أي-أي-إي-إي لأنني أشعر أنني تصمد للمشاهد، ويقر الإكأن أحاول إنقاذ الموقف.

ولماذا ترفض مبيعات البرامج للمسرح؟

نعم... لأننا ألقينا بالرقص فرصنا قلنا تقدم شكلاً استعراضياً بسيطاً في

ظل القناة وهو ليس «رقص هن وسهل لكنه حركات إيقاعية.

أنتم تخطئون بين المادتين الإعلامية والإعلامية وتضيعون على

أصاغ الإذاعة والتلفزيون أموالاً طائلة؟

نعم... هذه مشكلة كبيرة لكننا لا بد أن نعترف أن جزءاً كبيراً من الإعلام

إعلام، تريد أن يعرف الناس الأشياء الجديدة المطروحة في الساحة مثل الأفلام

والمسرحيات والأغاني، والقطاع الاقتصادي يعتبرها إعلانات فحاولنا إنقاذه

بوجهة نظرنا وفشلنا، وأخيراً نبحت مع رئيس الاتحاد القضية لأنه من غير

المقول أن يفوز فيلم جديد بالعديد من الجوائز ولا استضيف نجومه لأن الفيلم مطروح للعرض في دور السينما ماذا لا تعترف بالسبق الإعلامي لو لم استضيف نجوم العمل الجديد سوف تستضيفهم قنوات أخرى... لا بد من ثقة متبادلة بين المسؤولين ومعدي البرامج

هل اتخذ القطاع الاقتصادي إجراء قانونياً في الفترة السابقة؟

نعم... القطاع أخذ من فلولها عندما مخّرغ دفع أكثر مما أخذ وهذا يؤثر

على أدائها وتسمى حالياً للحصول على جرين لایت.

ترجلون الكلام مع الضيوف لذلك تكثر الأخطاء ؟

الارتباك عندما نسأل أسئلة لا بد من فهمها أولاً لأن التلفزيونات العالمية تعمل

بها... نحن كمصريين نعيش في بيتنا وبغيفو شديدة، نضحك ونهزج ونتبادل

الكناز ونحن في قناة النوازل كذلك.

هل يعني الرجال أن نتحدث المذيع عن أول حب في حياته؟

في منازلنا نتحدث في كل شيء ببساطة وصراحة، فلماذا لا تكون صراحة

على الشاشة، الأسلوب الذي تتبعه معمول به عالمياً والجمهور يحبه، وأؤكد أن

ما يحدث حالياً هو خطوة أولى ونحن على يقين من أننا لم

تقدم حتى الآن جديداً يرضينا، مازال عندنا الكثير.

ولماذا لا تعتمدون على مبعدين كما هو معتاد في

ماسبيرو؟

أعد برامجي بنفسي، لأنني اكتشفت أن أسلوبى في

التقديم لم يروقني بعد، لذلك اقتصرنا تعاملاتنا مع المبعدين

على إعداد معلومات عن الضيف فقط.

هل عليكم رقابة؟

من أول يوم عملنا فيه سلكنا هذا السؤال، لأننا كنا

خائفين، وكان الرد... الرقابة من داخلنا فلا تخفواش حياة

المشاهد أو نتحدثنا مع الضيف في أشياء خاصة وهذا ما

حدث، وللأسف لم يستمر، بعد فترة جاءتنا محاذير من

القيادات إلهامياً، بمعنى أننا لو كررنا ذلك مرة ثانية سوف

تترقب برامجنا.

وماذا فعلتم حتى تتلقوا هذا التهديد؟

مثلاً استضفنا شخصاً مهماً وتحدث في السياسة ونحن قناة نوازل

لا يجب أن نخوض في السياسة، لكننا تقدم كل الموضوعات بشكل تربوي

حتى السياسة.

وكان ردنا عنيفاً، قلنا لن نكمل البرنامج وعملوا اجتماعاً كبيراً

وتشاجرونا فيه فاندكوا أنهم بجوارنا هذه المرة ولن يبقوا مرة ثانية معنا

وقالوا أنتم أحرار.

وهل رضختم؟

لن نرضخ... سوف نستمر وبمنتهى الصراحة، لن نستطيع أحد إيقاف

طوفان الجيل الجديد، ولو استبعدونا لن يخلصوا من الصحفيين

والجمهور.

استشعر من كلام أنتم قناة منفصلة عن ماسبيرو ؟

نحن قناة في ماسبيرو التي والقنوات ونشعر عندما نتعامل مع

العاملين هنا أننا من كوكب القمر، بأننا من وجهة نظرهم كانتنا مختلفة

عنهم.

هل لوزير الإعلام تعليق على برامجكم؟

الصحافة تقول الوزير بإيفاء برامجنا، لذلك سألت الوزير هل تسهر

معاناً؟ فقال... نعم فأنتم المستقبل وأوضح طبعاً أن الوزير موافق على ما

نقدمه

أداؤك في القناة يختلف تماماً عن أدائك في صباح الخير؟

في «صباح الخير» أخرجوني مع مألوفهم يجعلني شاداً عنهم، وأنا

في هذا البرنامج أسمع أكثر مما أتكلّم، ثم إنني محكوم بوقت محدد وهذا

شيء غريب، نتحدث مع الضيف أحياناً في قضية مهمة جداً ويطلب منك

إنهاء الحديث لئلا تأخذ دقيقة زيادة!! ثم إنني لو ضحكتم في

«صباح الخير» سوف يندم الناس والضيوف... تخيل!! ■

وزير الإعلام معنا

وهذا سر قوتنا

أخاف أن أضحك في

«صباح الخير»



في الذكرى 27 للانتصار.. «الأهرام العربي» تكشف:

مخطط إسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر

في الوقت الذي قدمت فيه إسرائيل 30 فيلماً عن حرب يونيو 67 مازالت تعرض حتى الآن في مختلف مهرجانات العالم السينمائية، عجزت السينما المصرية ومن قبلها وزراء الثقافة المتعاقبون، طوال السنوات السبع والعشرين الماضية عن إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، أعظم إنجازات مصر والعرب في التاريخ المعاصر!!

من وراء سلسلة الفشل والإخفاقات المتتالية التي واجهت إنتاج الفيلم؛ وما سر العبارة التي تسببت في ضياع فرصة تسجيل اللقائات الحية للعبور وحرمان الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد، وما تفاصيل المخطط الإسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟! وكيف أفسده الرئيس السادات بقرار وطني حاسم؟!

■ الأمير أباضه

«الأهرام العربي» تحتفل بالذكرى السابعة والعشرين لانتصارات أكتوبر على طريقتها الخاصة، بالفokus في الوثائق والوقائع بحثاً عن إجابات لهذه الاسئلة الشائكة: «لماذا عدد من المجنئين في صفوف القوات المسلحة.. قسم تصوير.. وفي هؤلاء الكفاية!!» بهذه العبارة، ضاعت إلى الأبد، فرصة تسجيل الوقائع الحية للعبور المجيد، وعمليات حرب أكتوبر 73 سينمائياً، لتختصر الذاكرة العربية العريقة السينمائية خاصة، والثقافية عامة تسجيل، أهم إنجاز عسكري مصري وعربي في العصر الحديث.

وكان الرئيس السادات خلال الإعداد لمعركة الساس من أكتوبر حريصاً بشدة على تصوير العمليات الحربية لاستغلالها سينمائياً وعائياً فيما بعد، لكي يقدم للعالم الإنجاز المصري الذي حقق المعجزة العسكرية في أشهر معارك القرن العشرين. ولكني يحتفظ للأجيال المصرية والعربية القادمة ببطلات الجندي المصري الذي خاض معركة تحرير سيناء بشرف وبطولة نادرة، وقد ترجم الرئيس السادات ذلك الاهتمام عملياً قبل أيام قلائل من ساعة الصفر التي تحدد لها السادس من أكتوبر 73، فطلب من المشير أحمد إسماعيل، القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، ومن قائد العمليات المشير عبد الغني الجمسي - تسجيل العمليات سينمائياً وأبلغ المشير إسماعيل المختصين بذلك، وطلب منهم الاتصال بوزارة الثقافة لإعداد المصورين الذين سيقومون بدء هذه المهمة الوطنية، فما كان من هؤلاء المختصين إلا أن رفضوا تقريراً اكدوا فيه اعتمادهم على المجنئين من

خريجي معهد السينما قسم تصوير سينمائي والذين كانوا يعرفون عن التصوير السينمائي نظرياً فقط، ومخطفهم لم يمارس التصوير في الحياة العملية، لذلك فشلوا في تصوير لقطة واحدة صالحة للعرض السينمائي من عشرات اللقطات التي قاموا بها لرصد وقائع العبور وتحطيم خط بارليف، وتدمير الساتر الترابي.

والرغم من تقدم عدد كبير من المصورين المحترفين إلى وزارة الثقافة في اليوم الأول للمعركة لتصوير المعارك، وموافقة المسؤولين في القيادة العسكرية على قيامهم بذلك إلا أن اللقطات السينمائية جاءت محصورة في رصد معارك الدبابات والمعارك الجوية عقب انتهاء، عبور القناة والاستيلاء على النقاط الحصينة في الضفة الشرقية.

من جانبها حاولت وزارة الثقافة أن تواكب الحدث بتقديم عمل سينمائي يرصد في أسرع وقت ممكن، فكتب سعد الدين وهبة - وكان وكيلاً لوزارة الثقافة وقتها - سيناريو فيلم قصير بعنوان «6 ساعات» أخرجه حسين الطيب، وهبة كتب أيضاً ولكن بعد انتهاء المعركة بوقت طويل سيناريو فيلم قصير آخر بعنوان «النقطة 49» من إخراج حسين الطيب وقد تم تصويره في النقطة (49) ومن إحدى النقاط الحصينة في خط بارليف وقّع جنوبي بورسعيد.

كما شارك سعد الدين وهبة في كتابة السيناريو والتطبيق على فيلم «جيوش الشمس» الذي أنتجته دولة «تشيكوسلوفاكيا» في فبراير 1975، حيث سافر وهبة

بناء

على رغبة

التشبيك إلى براغ

للإشراف على تسجيل الفيلم باللغة

العربية، وهو الفيلم الذي تم إرسال نسخة منه إلى وزارة الثقافة المصرية، لكنه لم يعرض حتى الآن بالرغم من مرور 25 عاماً على إنتاجه. بعد انتهاء المعركة، تحمس الرئيس السادات مجدداً لإنتاج فيلم ضخم عن حرب أكتوبر على غرار فيلم «أطول يوم في التاريخ» واستدعى يوسف السباعي وزير الثقافة في ذلك الوقت وكلفه بإنتاج عمل سينمائي عن الحرب، والذي استدعى بدوره سعد الدين وهبة، وكل وزارة الثقافة وكله بتنفيذ تعليمات الرئيس السادات.



رحت قبل أن تشد بها أغنية أم كلثوم لنصر أكتوبر

■ كتيب: أحمد السباحي

بالرغم من أن مصر المعاصرة سجلت معظم مناسباتها الوطنية على أوتار حنجرة كوكب الشرق أم كلثوم بداية من موال البطل «مهران» الذي شغفه الاحتلال الإنجليزي في نشوئها عام 1906 الذي تقنت به، وفي لاتزال طفلة، مروراً برصد أحداث ثورة 1919 عبر الشدو بقصائد «رامي» وه «القصبي»، وتجسيد حلم الوحدة بين مصر والسودان في عام 1946، وصولاً إلى تخليد أحداث وإنجازات ثورة يوليو، حتى في أحلك الظروف (تسكك 67) كان صوت أم كلثوم مرادفاً للأحداث الوطنية، مصرنا وعربنا. إلا أن القدر شاء أن يحرم أم كلثوم من تحقيق أعز أمنياتها بأن تشدو لنصر أكتوبر التي كانت قد أعدت له عملاً غنائياً. وفي الذكرى السابعة والعشرين لهذا النصر الخالد، تنفرد «الأهرام العربي» بنشر الأغنية الوطنية التي كانت تستعدو بها في الذكرى الأولى لإحتفالات نصر أكتوبر 1974 قبل أن يمنحها المرض من تحقيق أمنيتها. عن هذه الأغنية يقول مؤلفها الشاعر صالح جويث: في أحد الأيام اتصلت بي أم كلثوم وسكنتي أن أزيها، وذهبت إليها، وكانت مصر قد انتصرت في الساعات من المسامح من أكتوبر ولم أكن لهذا النصر حتى اليوم بسبب ما أغانيه من مرض. وها أنذا ذاعية إلى الخارج للعلاج، وسعدوني قبل الذكرى الأولى لعيد النصر بوقت قصير، وأرجو أن تكون قد أعدت لي أغنية في تحية هذا العيد، ولجناتها السنياطي، وأغنيها في 6 أكتوبر عام 1974، لكن بعد عودتها من الخارج، كان المرض قد اشتد عليها، فلم تنج الأغنية التي تقول كلماتها:

«قيداً شموع العيد وغنوا لصر

واحد لها دايماً بالعالا والنصر

الله يزيدك منزلة يا مصر

يايالي شياك من جنود الله

والحرب في طوبهم فيلم وصلاة

وبهمم عند الشهادة زكاة

زى اللي عزوا الدين في غزوة بدر

طول عمرهم أحرار ولاد أحرار

مسلحين بالعلم والإصرار

ساعة نأدهم منادى التار

قاموا في شهر الصوت وعدوا البحر

وقالوا دا لحننا نتم وتحيات مصر

يايالي نصرتونا وكسرتوا السور

باله أعربوا بنا للحياة والنور

خلو العمل يطرح أمل ونعور

والعلم ينقلنا لأجل مصر

وتبقى رايبتنا أعلى من الأفراح

ونعيش حياتنا في أمان وسلام»

المخرج السينمائي (إيدي سوفر) والمنتج (ليون تامان) واللذين يقومان بإعداد فيلم عن حرب أكتوبر ومبادرة السلام.

وفي 20 يناير نشرت صحيفة الأنباء الإسرائيلية، خبراً يقول: الرئيس السادات يوافق على إنتاج فيلم إسرائيلي - مصري.

جاء فيه أن الرئيس استقبل المليونير «ليون تامان» ومدير شركة الأفلام الإسرائيلية «إيدي سوفر» ووافق الرئيس على إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر.

كما جاء، في نفس الخبر أن المليونير والمخرج قررا تقادى الاختلاف في وجهات النظر بين مصر وإسرائيل حول مسألة من الذي انتصر في حرب أكتوبر فقد قررا أن يكون هذا الأمر دون إجابة أي لا منتصر ولا مهزم، فالمصريون في الضفة الشرقية والإسرائيليون في الضفة الغربية منها!!

كما نشرت مجلة فرايتي الأمريكية في عدد 24 أكتوبر 1979 «الخبر» تحت عنوان «المصريون والإسرائيليون والأمريكيون يتجنبون فيلماً عن حرب أكتوبر».

فيما أوردت وكالة الأنباء الفرنسية خبر إنتاج الفيلم مشيرة إلى أن الجانب المصري فيه هو (شركة) وكان صاحبها فوزي عام مشاركا في مهرجان كان 79، الأمر الذي بدا للجميع أن الفيلم أصبح أمراً واقعاً.

وهو ما تأكد بشكل أكثر صراحة حينما شارك كل من (إيدي سوفر) وإيدون تامان - لأول مرة - ضمن الوفد الإسرائيلي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي برئاسة الكاتب الراحل كمال الملاخ الذي كان رئيساً للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما ورئيس المهرجان، والذي قام بدعوة وفد إسرائيلي لحضوره، وكانت النتيجة أن قاطع جميع السينمائيين العرب المهرجان، وتقديراً لحديث رد فعل شعبي مضاد، تم التعتيم الإعلامي على الوفد والزائرة.

وانتهى المخطط الإسرائيلي لسرقة نصر أكتوبر من خلال استغلال السينما بالفشل، وعلى يد الرئيس السادات نفسه، حيث كتب سعد الدين وهبة مذكرة إلى وزير الدولة للشقافة والإعلام في ذلك الوقت منتصراً حسن الذي تحدث بدوره إلى الرئيس السادات شارحاً الأهداف الخفية لإسرائيل من وراء إنتاج هذا الفيلم المشترك، وكان موقف الرئيس السادات وعلانياً وحاسماً يقرر رفض الفيلم نهائياً.

وفي ظل سلسلة الإخفاقات والفشل التي واجهها إنتاج فيلم مصري عن انتصار أكتوبر طوال الأعوام السبعة والعشرين الماضية، تبدو في الأفق بارقة أمل في إنجازه وتحقيق حلم الشعب المصري والعربي في تجسيد أعظم انتصاراته العسكرية المعاصرة سينمائياً، وذلك من خلال إعلان وزارة الدفاع عن إنتاج فيلم ضخمة عن حرب أكتوبر رشحت لكاتبته الكاتب أسماء أنور عكاشة. وإن كان هذا المشروع مازال عاجزاً عن تخليق حدود الحلم حتى الآن ■

وبالفعل قام سعد الدين وهبة بعقد عدة جلسات مع اللواء سعد سامون جمع خلالها معلومات دقيقة، كما روى له سامون بالتفصيل وقائع وأحداث المعركة، وأجاب عن عشرات الأسئلة التي وجهها إليه وهبة، الذي عاد إلى وزير الثقافة ومعه عدة مجلدات تضم كل المعلومات التي من المفترض استخدامها قبل كتابة الفيلم، لكن الفيلم لم ير النور في عهد وزارة السياحة التي لم يعرّفها أحد حتى الآن. وهو المصير نفسه الذي لقيه الفيلم في العوازل التالية، فبالرغم من حاسدة د. جمال العليفي وزير الثقافة والإعلام عقب وزارة يوسف السباعي لإنتاج الفيلم، وإصداره قراراً بتشكيل لجنة من كبار الكتاب والسينمائيين لإنتاجه إلا أن اللجنة اجتمعت مرة واحدة ولم تجتمع مرة أخرى، إبانة (التالية) التي شكلها وزير الثقافة (التالي) عبدالحمد رضوان لذات الغرض (بحث إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر) وضمت إضافة إلى سعد الدين وهبة كلاً من نجيب محفوظ وعبدالمجيد شكري وأثروت إبانة ويوسف جويث، فلم تجتمع ولو مرة واحدة لإلحاح إنتاج فيلم روائي عن معركة أكتوبر الفشل وزارة بعد أخرى حتى الآن.

على الجانب الآخر حاولت إسرائيل - التي أنتجت 30 فيلماً عن حرب يونيو 67، مازالت تعرض في مختلف مهرجانات العالم السينمائية حتى الآن، أن تسرق نصر أكتوبر عبر السينما، مستغلة أجواء السلام على المستوى الرسمي بين البلدين عقب مبادرة السلام ومعاودة كامب ديفيد.

مخطط السرقة استهدف بشكل مباشر وشديد الخبير، الرئيس السادات نفسه، حيث نشرت الصحف في 19 يناير 1980 أن الرئيس السادات استقبل د. رشاد رشدي ومعه



وداعا «سيدنا

قالتا 10 آلاف رياضي
و3 مليارات مشاهد:

دوراتها، قبر فرانكلين سيرفان عقد مؤتمر في لوزان - مقر اللجنة - في سويسرا يومي 4 و5 ديسمبر القادم حتى يتم تلافي هذه الأخطاء في دورة سوليك الشتوية عام 2002 في ولاية أوتاه الأمريكية ومن ناحية أخرى استعرضت شركة أجي-إم إمكاناتها العالية في توفير المعلومة على موقع دورة سيدني على شبكة الإنترنت، وكذلك حاسباتها الآلية التي تساعد الحكام على تقديم نتيجة رياضية سليمة بفضل دقة الأجهزة المتناهية.

العرب في سيدني

ويأخذنا الحديث عن سيدني إلى المشاركة العربية التي بلغت القمة في عديد إشارات 22 دولة عربية غير أن النتائج لم تكن إيجابية فلم تفز سوى 5 دول! وتصدرت الجزائر قائمتها بعد فوزها بالذهبية الوحيدة على يد العدة نورية مراح في

«الأرقام العربي» تابعت الأولمبياد ورصدت الأفراح العالمية وخيبة الأمل العربية. دخلت دورة الألعاب الأولمبية السابعة والعشرين سيدني 2000 التاريخ الأولمبي من أوسع أبوابه بتميزها الفني وأرقامها القياسية الجديدة وعدد المشاركين فيها وإبهار حفل الافتتاح والختام وأيضا جيش المتشجعين من اللاعبين وسيطرة الدورة ولاعبها وأخبارها على شبكة الإنترنت غير أن الظاهرتين الأخيرتين لفتتا الأنظار بقوة خصوصا في حالة الأمريكي سي أي هانتر رامي الجله، والرومانية أندريا رادوكان لاعبة الجيمناز.

أما الإنترنت فقد أزعج اللجنة الأولمبية لأنه أضعاف عليها فرصة تحقيق مكاسب مالية كبيرة بعد أن اختار ما يقرب من 8 مليارات من البشر متابعة الدورة عن طريق الإنترنت. ولكن استغفرت اللجنة الأولمبية ماديا من تنظيم

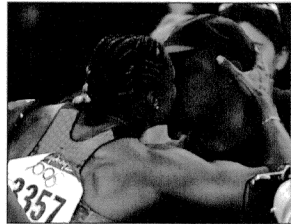
وداعا سيدني 2000
وداعا ملكة الأولمبياد
وجميلة الدورات في القرن العشرين
وداعا دورة الأرقام القياسية
ومرحبا.. أثينا 2004

حلم جميل عاشه العالم تحت راية
الوحدة الأولمبية في منافسة
شريفة ولحظات تاريخية عاشها 11
ألف رياضي ورياضية يمثلون 199
دولة وتابعها 3,7 مليار مشاهد في
قارات الأرض الست.. فاز من فاز..
وخسر من خسر.. وبقي الشعار
الأولمبي بحلقته الخمسة خفافا
عاليا.

■ إعداد: ريم عزمي



أمريكا سيدة العالم
وباربادوس تدخل
التاريخ



■ قبلة الانتصار بين هانتر وزوجته جونز



■ ما أجمل الذهب

«ملكة الأولمبياد»

أما البطل النيوزيلاندي روب وايلف فقطعها في
6,48,90 دقيقة

ومتتخب مصر في القارب الرباعي بدون دفة
حصل على المركز الثاني عشر بعد أن قطع المسافة
في 6,8,37 دقيقة، في حين قطعها الفريق الفرنسي
الفائز في 6,0,68 دقيقة.

■ في الرماية احتل محمد خورشيد المركز
التاسع بعد أن حقق 73 نقطة، واحتل مصطفى
حمدي المركز الخامس والثلاثين بعد أن حقق 70
نقطة، في حين حقق البطل الفائز الأوكراني ميلولا
ملشيف 150 نقطة وهو مساو للرقم العالمي.

■ في السباحة احتلت رانيا علواني المركز
الخامس عشر في 50 متراً مرة بعد أن قطعت
المسافة في 25,65 ثانية في حين قطعها الفائزة
الهولندية إنجي دي برون في 24,13 ثانية.

وكسر هاني الطير رقمه 4,4,47 دقيقة 400
متر حرة وحقق 4,4,23.

وقطع هيثم حازم مائة متر ظهرًا في 58,67 ثانية
وقطعها بطال العالم الأسترالي ماثيو ويليش في
54,52 ثانية والطريف أن رقم هيثم حازم السابق
كان 57,23 ثانية!

وقطع تامر زينهم مائة مرة في 52,14 ثانية في
حين كان رقمه السابق 51,52! وحقق الهولندية
هوجينيانا 48,30 ثانية.

وفي 200 متر حرة حقق محمد علواني 1,55,19
دقيقة في حين كان رقمه السابق أقل هو أيضاً

مقارنة عادلة

ومن بين الدول العربية جاءت بعثة مصر لتحتل
الصدارة من حيث العدد 97 لاعباً ولأعية شاركوا
في أغلب الألعاب وحققوا أرقاماً على المستوى
المحلي والإقليمي ولتستعرض معاً الفارق بين الرقم
المصري والرقم العالمي ولكم قرأنا الأجزاء الحكم:

■ نجوى الزواوي في 69 كجم نظراً حملت قتلاً
يبلغ 92,5 كجم وجاء ترتيبها الثانية عشر.

وفازت المجرة إيرزيت بيرستيزين ماركوس
بالمدالية الذهبية بعد أن رفعت 112,5 كجم.

■ في التجديف حصل على إبراهيم على المركز

الثالث عشر في سباق القارب الفردي بدون دفة بعد
أن قطع المسافة في 7,144 دقيقة.

سباق 1500 متر عدوا وفاز الملاكم محمد علالو في
وزن 62,5 كجم فضية وحصل كل من عبد الرحمن
حماد في الوثب العالي وعلى سعيد سيف في سباق
5000 متر عدوا وجابر سعيد القرني في سباق
8000 متر عدوا على برونزيات.

وتتصدر المغرب المركز الثاني بخمس ميداليات
إيضاً أبرزها برونزية العدة زهرة بدوان في سباق
400 متر حواجز، وتجيء السعودية في المركز الثالث

بنفس فضية العداء هادي صوماع في 400 حواجز
وبرونزية خالد العيد في الفروسية وتتبادل الكويت

وقطر بنفس عدد الميداليات ففاز الكويتي نهد
الديهيان برونزية الرماية، وفاز القطري سعيد سيف

أسعد الذي يتصدر من أصل بلغاري برونزية رفع
الاثقال بعد أن حمل ثقلاً يبلغ 105 كجم.

بأقي الدول العربية خرجت صفر البيدين وبكفنها
التثيل المشرف كالعادة، أو غير المشرف أحياناً!



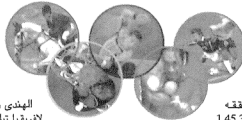
■ رانيا حاولت ولكن



البعثات العربية:

الناجحون خمسة

والباقيون «مهلك سر»



1,54,35 دقيقة وحققه
البطل هوجيناند 1,45,35
دقيقة. ما رأيكم!!

للهولندي المأثر «هوجي» أو بيتر فان ن هوجيناند
واختصاره في دي إتش. فأصبح يحمل لقب قيسر
القرن الحادي والعشرين.

ولد اليكسندر بوبوف عام 1971، بطل أوروبا
عام 1991 وفي العام الثاني حقق في برشلونة رقمين
قياسين في 50 متراً ومائة متر حرة. وبعد عامين
يستولى على بطولة الأرمينية مات بوبوف بعد أن
حطم رقمه في مائة متر حرة وأصبح 48,21 ثانية.
وبعد ثلاثة في ثلاثين أصبح بوبوف بطلا مرتين،
وهو ما لم يحققه سوى بطل أعلام طراز جوني
وسمير ويسحب هوجيناند البساط من تحت قدمي
قيصر روسيا. فيفوز بمائة ومائتي متر حرة والتي لم
يحققها إلا الأسطورة مارك سبيتر عام 1972 في
ميونخ. بل ويكسر حاجز الـ 48 ثانية في مائة متر،
فيحقق 47,84 ثانية. و هوجي وهو اسم تدليق من
مواليد 1978، يستمتع بالوسامة، أي أن لديه كل
مقومات النجاح، وقد نجح مع زميله الهولندي إنجي
دي برون في رفع اسم بلادهم عالمياً، بعد أن فاز
إنجي بثلاث ميداليات في الأخرى، وفي مواليدي
1973 وحقت هذه الميداليات في 50 و100 متر حرة
و100 فراشة. وكسرت رقمها في مائة متر حرة
خلال التصفيات.

ومن نجوم السباحة أيضاً الأمريكي جاري
هول الآين وكان والده أيضاً سباحاً شهيراً، وقد ولد
الأنظار بعد فوزه بالتمثيل مع زميله الأمريكي
الطوني إيرفين في 50 متراً حرة. بعد تخفيف أزمته
الأولي إدمانه للمخدرات والثانية مرضه بالسكر
ويبدو أنهم لن يطلقوا عليه بعد الآن لقب «الملك
الأسود» نجد كذلك كل نجوم السباحة الأستراليين
وعلى رأسهم إيان ثورب.

وننتقل إلى ألعاب القوى التي تحظى بشعبية
واسعة وسط كل الألعاب الأولمبية، فنجد العائد
الأمريكي مايكل جونسون زاهداً في النجومية ولا
يحرص على تحطيم مزيد من الأرقام القياسية بل
يكتفي بالفوز وهو بطل 400 متر عدو 4x400 وذكر
في تصريحات أنه يستمتع بعدم تسليل الأضواء

الهندي وتقع في الجنوب الشرقي
لإفريقيا تبلغ مساحته 802 ألف كم²
وعدد سكانها 17,800 مليون نسمة. وحقت
ذهبية واحدة.

وننتقل إلى أوروبا حيث دول البلطيق التي كانت
جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق وهي تقع في
غرب روسيا وتطل على بحر البلطيق مثل ليتوانيا
التي تبلغ مساحتها 65,2 ألف كم² وعدد سكانها
3,735 مليون نسمة. وفازت بذهبيتين وبرونيتين ثم
أستونيا 44,7 ألف كم² وعدد سكانها 1,531 مليون
نسمة. وفازت بذهبية وبرونزية ولبونيا التي لا يذكر
الاطلس عنها أية معلومات، وقد فازت بذهبية
وفضية وبرونزية وهناك أيضاً مولدوفيا ومساحتها
33,7 ألف كم² وعدد سكانها 4,434 مليون نسمة
وفازت بفضية وأخرى برونزية ومن دول الكومنولث
الروسي أيضاً والتي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي
السابق جمهورية قرغيزيا أو المعروفة باسم
قرغيزستان التي تقع في وسط آسيا ومساحتها
198,5 ألف كم² وعدد سكانها 4,738 مليون نسمة
وحقت ذهبيتين وبرونزية واحدة.

نجوم غابات وأخرى برزت

ولأن سنة الحياة أن تتوالى الأجيال حمل راية
التفوق بروج رياضية ليبدأ جيل أصغر في الانطلاق.
فنجد في السباحة القيسر الروسي بوبوف
أفضل سباح في القرن العشرين يتقن عن عرشه

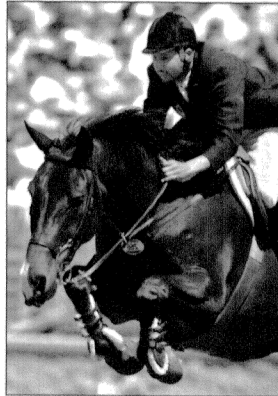
كرة اليد المصرية أفضل

الالعاب الجماعية

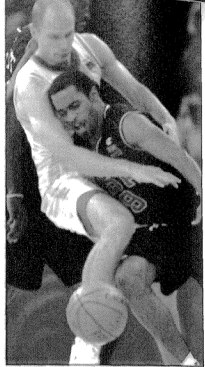
والتايكواندو «بطل من ورق»



■ ويقي شعار الأولمبياد متوهجا



■ خالد العبد تالقي في الفروسية



■ الملة الأمريكية سيدة الأولمبياد

هاني مصطفى: العرب لم يخرجوا صفر الدين من سيدني!!

كتب: هاني بدو الدين

أكان هاني مصطفى مدير إدارة الشباب والرياضة أن اللاعبين والرياضيين العرب نجحوا في دورة الألعاب الأولمبية بسيدني في إحراز نجاحات ملموسة واضحة مما يجعل من الصعب القول إن العرب خرجوا من سيدني صفر الدين. وقال إن دورة سيدني شهدت الكثير بالنسبة للدول العربية، فبعض الدول استطاعت أن تحقق نجاحات ولكن قد تكون تلك النجاحات أقل قليلاً مما كان متوقعاً خاصة ألعاب القوى بالنسبة للعرب أما السعودية والكويت وقطر، فيرى هاني مصطفى أن مساهمتها ونتائجها فوق الملتاز، وعلى الجانب الآخر، يوضح مدير إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية أن حالة السخط والغضب التي تسود الشارع المصري من نتائج اللعبة المصرية في سيدني ترجع لعدم وجود معلومات عن الرياضيين المصريين المشاركين في سيدني ومستوياتهم وقراراتهم وأرقامهم ووضعهم الدولي. وكان من الأجدد على كل اتحاد الإعلان عن حجم مشاركته وماذا يتوقع بدلاً من تعليق آمال بدون واقع يمكن أن تستند إليه تلك الآمال. وادفع هاني مصطفى عن الرياضة المصرية، مؤكداً أن مستوى مصر ممتاز مقارنة بإفريقيا والعرب ولكن الأمر يختلف على المستوى الأولمبي، فإثبات علواني حققت جوائز عديدة عربياً وإفريقياً لكن مستواها لا يمكنها من ذلك على المستوى الأولمبي، ويشير هاني مصطفى أن حصول مصر على ميدالية يتطلب تركيز الاتحادات على صناعة البطلة خاصة في الألعاب الفردية، بما في ذلك جلب الدربين والخبراء وإرسال الموهوبين للتدريب في الخارج وغيرهما من الطرق اللازمة لصناعة البطلة.

إقناعه بأن بإمكانه أن يتجى في الفوز ولكن بوبكا وقع على الأرض بعدما عاش استن على صحابة ينظر للمنافسة من أعلى واحتشد 110 آلاف أسترالي في استاد ليشاهدوه وبعته ولكنه لم يوفق حتى إن مدرب اللاب الفرنسي الفانز، واسمه أوليفييه وهو أكثر المحبين بلغة قال إنها آخر فقرة في حياة بوبكا وأضاف «لم يهزم أحد بوبكا، هذه اللعة قد قرر هو بنفسه نهاية».

طرائف الأولمبياد

■ أنبت الحكومة الكندية بختها الرياضية فائلة إنها لم تنفق عليها حوالي 54 مليون دولار كندي ليشاهد لاعبوها الآخرين يهضمون الميداليات! وقد حصلت كندا على 11 ميدالية منها ذهبية فضية وقضيتان وسبع برونزية فبكم سعر الميدالية الواحدة؟

■ أثارت الاسترالية جين سافيل العجب خاصة عندنا، بعد أن طلبت مسدساً لتصوبه على رأسها بعد فشلها في سباق 20 كيلو متراً مشياً!! فاجسأها بالذهب عليها لدرجة أنها تتمنى الموت! شهدت هذه الدورة اشتراك أول لاعب أمريكي أسمر في السباحة، وهو مسلم أيضاً يحمل اسم صابر محمد ويحمل صفيّاً رياضيّاً ولكنه خرج في الثلاثين من 50 متراً فأشبهه - والمعروف أنه الثالث على العالم في هذا السباق والثاني في (4x100) متر حرة خلال هذا العام.

■ بكل روح رياضية سوف تستعين اليونان بخبرة أستراليا بعد أن تظلت أفضل دورة أولمبية حتى الآن في نظيم الدورة القادمة في عام 2004 في أثينا.

■ فاز الإنجليزي ستيفن ريد جريف بخامس ميدالية أولمبية في التجديف، رغم إصابته بالسرطان لكن زوجته شجعتة ودفعته لخوض المسابقة في سيدني ولكن يظل الرقم القياسي ملكاً للبحار المجري أدار جريفيتش الذي شارك منذ عام 1932 حتى 1960 في الأولمبياد.

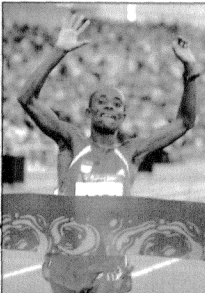
1993 و1995 و1997 وفاز في أولمبياد سول 1988 بالميدالية فقد أخفق للمرة الثالثة في أولمبياد بعد برشلونة وأتلانتا في الحصول على أية ميدالية ليتضاعف إحباطه بالهزيمة رغم أن الرقم العالمي مسجل باسمه ولم يتمكن أحد من تحطيمه ليظل عزاؤه الوحيد هو تحقيق 6,14 متراً وليظل لقبه القصير الأطول قامة.

والخبراء الرياضيين قالوا، بعد سيدني القيصير بوبكا لم يعد في مستوى تالته، ولتحيا الأسطورة! كان يرغب في الاعتقاد أن بإمكانه الاستمرار والعالم أجمع كان يرغب أيضاً في

الذهبية «الأغلى»

كاميرونية ونورية الجزائرية

بأنف رجل



عليه وأنه بطل وسط الأبطال الآخرين. اللجم الأثيوبي هاني جبريسلاسي صاحب ميدالية الـ 10 آلاف متر عدو، والذي رغم إصابته في ساقه حق 27,18,20 دقيقة جبريسلاسي من مواليد 1973، وهو بطل الأولمبياد في دورة أتلانتا أيضاً في الـ 10 آلاف متر.

والنجم الأمريكي موريس جرين الذي يجرى بدن أدنى إرغام فاز كما يتعلم في سباق 100 متر عدو ليظل محتفظاً بلقبه «السيد سرعة». وميلت الأمريكية التي حصلت في سباق ماريون جونس التي فازت بسباق 100 و200 متر عدو والتي حصلت على لقب ملكة سباقات العالم. والغريب أن ماريون البالغة 24 من عمرها بدأت كلاعبة سلة، وفي ألعاب القوى أيضاً سقط الكثير، فانسحبت الفرنسية العدة ماري. جوزيه بيريك وموافقتها يونيس باربر وانسحبت من السباحة بطة أتلانتا السورية غادة شعاع وخرج العداء الجزائري نور الدين مرسل بل أتلانتا 1500 متر من التصنيفات لم يفز المغربي هشام القروج ذهبية 1500 عدو، واقتصرها منه برنار لاجات، وقد حدث الموقف بينهما بصورة عكسية في بطولة ريماء منذ عامين، ففاز القروج بالذهبية وترك الفضيلة له. ولم يحمق أيضاً القروج تارة من نور الدين مرسل.

ومن ضمن النجوم أيضاً في سيدني تم اختراق بطة الدراجات الفرنسية فيليبيا بالانجر ولعبة الفنس المصرية التي تلعب الآن باسم الولايات المتحدة مونيكا سيليتش التي اكتفت بالميدالية البرونزية، ولكنها تمارس الرياضة على كل حال بشكل طبيعي بعد إصابته الشهيرة على يد أحد الهولنديين.

لعنة بوبكا

أما الأوكراني سيرجي بوبكا مواليد 1963 والمعروف بأنه «سيد الفنز بالزانة»، الذي حصل على بطولة العالم أعوام 1983 و1987 و1991

■ ألعاب القوى
فقت برقيها

ليل ونهار

جمال
ابراهيم
فن
المحيط
المنطوق



■ يتحدث الحيد وتكون له لغة ومشاعر، فقط عندما يتحول إلى لوحة تشكيلية تحمل ألوانا وحروفا تشكل لغة التعبير، وهنا يتحدث بطلاقة من خلال معرض الفنان الدكتور محمد محمود يوسف، الذي حضره حسن حسني رئيس جامعة حلوان وعماد البين علام عميد كلية الفنون التطبيقية.



■ اندس عمرو دياب وراء كواليس أحد عروض الأزياء المقامة في القاهرة عاصمة الموضة في الشرق، اختلس عمرو منهم الكثير من الدقيق في فن الأناقة من رأسه حتى حذائه الذي ظهر في الصورة منيرا على الطريقة الإنجليزية الكلاسيكية
Old English Fashion
والله زمان يا أناقة..

عندسة صلاح إبراهيم



■ في وضع النهار تسلت عندسة صلاح إبراهيم إلى كواليس الاستديوهات لتتحم تصوير المشاهد الأولى من «الوجه الغامض» لكل من حنان شوقي ويسوسن بدر ويزي مصطفى وكمال أبو رية وطارق دسوقي.



■ في ليلة من ليالي سميراميس اجتمع أعضاء فرقة النواقة في مصر على حفل عشاء موسمي ظهر في الحفل الكثير من الدبلوماسية بين الأجانب على رأسهم سفير ألمانيا بول مالتزاهن في القاهرة وسفير باريس ومحمد قصبجي رئيس جمعية النواقة وميشيل تورين مدير عام سميراميس، وليلة بألف هناء وشفا.

■ داب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التي يتم التداول عليها في البورصة وعلى مدى شهرين طرح كميات من الأسهم في السوق وبسعر منخفض بنسبة 5% يوميا، انخفض السعر بنسبة 55% فقام بشراء كم من الأسهم المطلوبة من باب الحفاظ على منصبه الرفيع في الشركة، لكن عندما تم تحويله إلى التحقيق اتضح العجز الكبير في أسهم الشركة واكتشف المستور.

■ في احتفال كبير في فندق شيراتون بلازا في القدس، شارك عدد كبير من رجال المال والأعمال الإسرائيليين وحضره رئيس الوزراء السابق



■ نيتانياهو

بنيامين نيتانياهو، وإسرائيل أيزكس رئيس جمعية رجال الأعمال هناك. كشف نيتانياهو عن نيته في إقامة كازينو على شاطئ البحر الأحمر، وأضاف: إنه عرض على العامل الأردني الراحل الملك حسين منذ عدة سنوات تحويل السواحل المطلية على البحر الأحمر إلى منطقة جذب للالين السائحين من أوروبا للاستمتاع بالشمس وممارسة القمار في تلك المنطقة. وفي رأى اليهود «الدنيا للشاطر».



تامر نجاح وشيماء سعيد



خالد عشناوى وغادة مصطفى



حسن حشاد وعفاف بركات



تامر سليم وشيماء عبد العظيم

وَأَبَاءُ الْبَقَاءِ لِلَّهِ

مثل الولاية المتعسرة الميوس منها،
لا تلدين ولا يموت الجنين في
رحمك.

إنها الحياة
أخاف أن يأتي الليم وهو قريب
ويواجهني الطبيب بابتسامة لزجة
تعودت على رؤيتها منهم ليقول:
اضطربنا للتضحية بكل شيء
لنعيش نحن الأطباء! بل واضطربنا
للتضحية حتى بنا!

إنها الحياة
رحمك يارب.. قالوا من قبل: «كلما
ضائق واستحكمت حلقاتها فرجت
وكتك أظن أنها لن تفرج، والأن لم
تستحكم فقط، بل ركبك حلقاتها فوق
بعضها البعض وتعددت لدرجة
العبث والبله.

إنها الحياة
وما هي ترقص على السلالم فلا
تصلح كوميديا مسفة ولا تراجيديا أو
ميلودراما غنيقة، إنما فيلم هندي
قديم أقوى من سانجام وأسف من
سوراج.

إنها الحياة
كلما خربت ونجوت بنفسي من
إحدى حلقاتها سقطت في الأخرى.
كلما قمت حلقة أظلمت على رقبتي
الأخرى، كلما وضيت واستعنت على
الاختناق بالصبر، أعجزتني الله أمام
إبلاءه أشد وأقوى.

إنها الحياة
لكن إلى متى؟

تتكاثف من حولي كل قوى الشر
وعلى أن أحاربها وحدي وأحتملها
وحدي، وأدافع عن نفسي وعن بيتي
وعن أرضي وعن ماضي ومستقبلي
وحاضري وبادي وحدي!!

أنظر إلى نفسي في المرآة فلا أجدني
شبيهة بالقدسيين، فلماذا الإصرار
القدسي أن أكون قدسية؟
لماذا تلتصق السماء قلباً وقلاباً
لأحاول إلى ملاك شهيد؟

اغفر لي يارب إكثرت لست بقديسة
ولاملائكة، إنما أنا إنسان أحمل في
رحمي جنين حياة لا يقبل الولاية ولا
بنات الموت.

وأنا بين كلتي للقد انتظر كلمة تقول:
ميروك أو البقاء لله.



■ وعاد نور يشرف مجالس
الحكماء والنوادر ولجان التحكيم
والمعارض الفنية والنوادر الأدبية
بعد أن انتهى من صولاته وجولاته
في مهرجان الإسكندرية للسينما،
ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح
التجريبي.



■ الكلب «اللولو» يحتل
عرش عروض الأزياء
وحفلات المجتمع، حيث
يقوم بنفسه بعرض أزياء
لأخر أزياء وتقليعات
الموضة الخاصة
بأكسسوارات الكلاب، ومن
الغريب إلى الشرق، يا
كلبي لا تحزن.



عمرو سعد وفاطمة الزهراء الليثي



عمر عمر وغادة علي

ديناريان

النقد للنقد والنقد للنقدية!!

استفزني تحقيق الزميلين **محمد بركة ومصطفى عياده** في العدد رقم (184) حول الذين أفسدوا النقد السينمائي.. وغيرت اتجاهي.. وقررت أن أقول كلمتي في هذا المجال فقد فرضت على طبيعة عملي الصحفية أن أعمل في ميدان النقد الفني عموماً والسينمائي بصفة خاصة.. ومع ذلك أعزّ أكثر بلفظي كمؤلف وكاتب.

وأعود إلى التحقيق.. لأجد أن هناك اتهامات صريحة وجهت إلى طارق الشناوي ومحمد قاسم وكمال رمزي مع أن الكارثة الكبرى ليست في طبيعة ما يكتبون ولا في انتشار بعضهم.. زيادة عن الحمولية المقررة المصيبة أن القاعدة تقول يجب أن يكون النقد للنقد.. ولكن الواقع يقول أن النقد غالباً.. يثمر «للنقدية» أي لن يدفع.. وبالتالي أصبحت المصالح في رأس الأمر كله.

عندنا نقاد يفهمون جيداً في شئون السينما.. لكن الأفواه تأخذ ما يكتبون إلى اتجاهات أخرى.. ويصرّحوا كده يكتتبون تقسيم النقاد.. إلى فئات ونوعيات..

الأولى تضم المتخصص جداً من نوعية سمير فريد وكمال رمزي وهاشم الخناس وعلي أبو شادي.. وقد شكل هذا الرباعي تياراً له منهجه وأساليبه ووقف المحرم ساسي السلماوني على رأس قائمة فريدة مزجت بين السخرية والنقد الواعي بطريقة شعبية بسيطة محابيه ويقت أحمدRAFT بهجت على رأس طابور ضم نوعية النقاد الباحث ومعه محمد عبد الفتاح ومحمود قاسم وقبل هؤلاء أحمد الحصري ويعقوب وهبي.

والغريب أن غالبية هؤلاء مارسوا النقد «الطيارى» في مجلات ومطبوعات بدون الاستقرار في دار صحفية بعينها.. ومع ذلك نجحوا وغيروا مفاهيم النقد السينمائي وما زادت المطبوعات والإصدارات والصفحات الفنية تحول

كل من يكتب عن الفنانين إلى ناقد بالأكاديمية وأحياناً «بالساحة» التي توافرت لديه.. وفي هذا يجب أن أعود إلى تصنيف النقاد ومنهم الأكاديمي الذي يمارس العملية الفنية كلها.

مثل رفيق الصبان، يؤلف وينقد ويعد البرامج ويستضيف نفسه فيها أحياناً.. يمارس النقد المرئي والمكتوب والمسموع وهذا حق لا ننكره عليه.

لأن هناك طائفة من النقاد عملها الأساسية الصحافة.. وعندهم مسئوليات الإشراف على صفحات سينمائية وبعضهم يؤلف ويكتب السيناريوهات.

من طراز يوسف فرنسيس وأحمد صالح، حسن شاه، ماجدة خير الله، وهناك من يكتب النقد فقط من نوعية إبراهيم نظمي وفتحي العشري وطارق الشناوي ونادر عدلى ونعمة الله حسن وهشام

لاشون ومحبي الدين فتحي والأمير بأهالة.

وعفاً إذا تسبب بعض الأسماء بدون عمد أو قصد.. أنا فقط أريد أن أصل في نهاية المطاف إلى أن النقد السينمائي إذا كان فاسداً فعلياً أن ننظر إلى العملية السينمائية كلها.. والمقاييس الحقيقية

للقائد أن يكون فاهماً ونزيهاً يصرف النظر عن علاقته المهنية بعملية النقد نفسها قريباً أو بعداً والمفروض أن يكون النقد هو الحصان الذي يجر عربة السينما لكن أحياناً نرى الحصان يجري وحده

وأن كنت أعترف بأن الحصان نفسه أصابه الكبر والعجز وأصبح مثل خيل الحكومة يحتاج إلى وصامة رحمة.. تخلّص من أوجاعه.. انتظروا لحصان جديد رهوان عصرى عادل محايدي قوي قائم لا يتقاد.. وحتى لا نفرط في الحصان العجوز.. بجمار حصاوي!!

سمير الجمل

الرواية سبقت الشعر

لقد قرأت بإعجاب بالغ التحقيق المنشور في مجلتكم الجميلة حول «الأب القسيسي مطرو» من الثقافة العربية، الذي التقي فيه محرره السيد رشاد بنخبة متميزة من المبدعين والنقاد، ومع احترامي الشديد للأسلوب الراقي الذي طرحت به القضية كسبابة وإخراجاً، ومع احترامي أيضاً لأراء الشعراء والقصّاصين والنقاد التي وردت فيه، إلا أنني أرجو أن تسمحو لي بالتخطّط والاعتراض على كلام الشاعر عبدالمعزم رمضان، الذي رغم احترامي لمشروعه الشعري، الذي تقدره جميعاً، الذي استغدت منه شخصياً كتابت وروايت شاب، واستغدت من شعره، إلا أنني أرفض مقولته التي قال فيها: «إن الرواية والقصة العربية تلتفت ما تركه الشعر، وأنها لا تزال تحوم حول الغاية بينما الشعر استمتع بالدخول فيها بما يعنى أن الشعر تجاوز الرواية إبداعياً، وأنها تخلّت عنه، ومع احترامي أيضاً للبعد التاريخي، حيث سبق الشعر الرواية، لكن الواقع يؤكد أن العكس هو الصحيح، وأن الرواية العربية قد نضجت للغاية، وتركت الشعر خارجها.. عكس ما قاله رمضان.. في العقد الأخير والتليل هذا الارتياح الذي تحقّقه الرواية العربية بين أوساط المثقفين في مقابل التراجع الذي يشهده الشعر الذي لم يعد إلا لخاصة الخاصة».

رؤى حسين حسن أبو نوحاس
محافظة أصبيلية

إلى وزير التعليم

اتساقاً مع الدعوة إلى الرقي بمستوى المعلم ومن ثمّ التعليم، وأصلت لراسني في أثناء الخدمة.. كمدرس تعليم أساسي.. حتى حصلت على مؤهل عال وهو بكالوريوس «العلوم والتربية» شعبة إرشاديات عام 96 وتقدمت بطلب إلى التعيينات في 97/3/29 مرفق به صورة المؤهل وكل المستندات لتسوية درجتي الوظيفية من دبلوم معلمين إلى بكالوريوس علوم وتربية، لكن الروتين والإهمال تسببوا في إضاعة ثلاث سنوات كاملة من الأقدمية حيث لم يصدر القرار إلا في 2000/5/2.

لذا أرجو رفع الظلم عني وضمّ مدة الخدمة منذ عام 97.

ممدوح رشاد محمد
مدرس بمدرسة النصير، إدارة باب
الشعرية، التعليمية



مساحة حرة

الاحتلال الجديد

في العقد الثالث من القرن العشرين قال مكسلي: في عصر التكنولوجيا المتطورة يأتي الخطر على الأفكار والفكر من عدو باسم الوجه، وليس من خصم يوحى بالرعب والكراهية، وجاء هذا العصر وتحقق كلمات مكسلي، فالعدو الآن هو الكابوي المتأمر الذي جاء إلينا بشقافة الماكسودالين والهامبورجر والهوت دوج والإنترنت، وغيرها من وسائل السيطرة والهيمنة وتفتيت الشعوب، فغزت أمريكا شعوب العالم بشعارات خضفاضة من أمثلة حقبة العولمة، التطور، إنه عالم واحد، من أجل مستقبل أفضل، اللغة الكونية الجديدة، حرية التجارة الدولية، والكثير من الشعارات الإمبريالية من صنع ذلك الآخر الذي بنى حضارته على إشلاء الهندوس والسيكسين، ذلك الآخر والتوسع على حساب المكسيكيين، ذلك الآخر الذي دمر هيروشيمما ونجازاكي بقتاليه النووي ليخزل العالم صراعا مسلحا محموا استمر قرابة نصف قرن، انتهى لصالحه وخسر فيه الجواد السوفيتي الزمان لتفتكك جمهورياته ودول الكتلة الشرقية الموالية له، لتدخل ضمن حظيرة النظام العالمي الجديد الذي يرعاه الذئب الأمريكي وعن لم تنجح أمريكا في استقطابه بالغزو الشفافي الحضاري، تقم بغزوه عسكريا أو صناعيا وتجميعه كما فعلت مع شعوب العراق والسودان وليبيا وأفغانستان، ومن الأهمية بمكان أن تصيبنا الهبة عندما نرى أن الهجمة الأمريكية لا تظهر إلا مع شعوب إسلامية وفي منطقة إستراتيجية هي الشرق الأوسط، الذي تضعه أمريكا في أولويات سياستها الخارجية، ولم يقتصر الأمر على دخول الإمبريالية الأمريكية أراضيها، بل قمتا أموالها وروايتها في بنوكها لتستثمرها في إخضاع العراق وضرب السودان وأفغانستان، وساعدة أيتها الحيلة لإسرائيل وتأكيد تفوقها على العرب.

علاء انطرفي

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الذين أفسدوا النقد السينمائي!

يا له من عنوان استفزازي حولنا إلى متهمين، ذلك المنشور في عدد 30 سبتمبر الماضي من مجلثكم تحت عنوان نحن نواجه قاتلة المتهمين، هؤلاء أفسدوا النقد السينمائي، ومن العنوان وصور منشورة، فإني تحولت إلى منهم، وبفسد سينمائي، وقام السيدان الحريران بإلقاء اتهامات مما أصدرته من موسوعات سينمائية بأنها مسلوقة، بالإضافة إلى استخدام تعبيرات ثقيلة المعنى مثل «الاستسبال».

التحقيق يلقي الاتهام على من يكتبون في النقد السينمائي واسمحوا لي أولاً أن اتهم مجلثكم بأنها أيضاً أسهمت في إفساد النقد السينمائي، فقامت المجلة أي صفحات للنقد السينمائي، وكل ما قدمته في أعدادها 184 تحقيقاً صحفياً، أبعد ما يكون عن النقد السينمائي، ولم تتج لكاتب سينمائي أو ناقد أن يكتب على صفحاتها من أي الأجيال التي أقيمت عليها الاتهامات التي نامل أن تصلح ما أفسدنا على حسب ما تدعون.

وفي الوقت الذي فتحت لي جريدة «الجاريت» الباب لكتابة مقال أسبوعي في نصف صفحة، فإن جميع المجالات والصفحة المصرية لم تعد تقدم أدباً ثابتة للنقد السينمائي، مما أصابنا بالجزب والبطع عما «روز اليوسف» وجريدة «الوفد» وهما الجهتان اللتان اتهمتا مجلثكم كاتبتيهما بأنهما أيضاً من المفسدين، بالإضافة إلى جريدة الأمل التي يكتب بها كمال رمزي بعد توقف مجلة «فن» التي فتحت صفحاتها للكتابة في النقد السينمائي.

من هم الذين أفسدوا النقد السينمائي، هل نحن الكتاب الذين أغلقت الصفحات أمامهم أم الصحافة التي لم تعد تتعامل بالمره مع النقد السينمائي؟ لا أعرف هل هو جزء من عمل الشيطان؟ والغريب أنه لم يبرز من الجيل الجديد سوى نهاد إبراهيم التي فتحت مجلة «الكواكب» الأوب لها أسبوعياً تقريباً، وهناك أسماء مهمة من أجيال تعدت أعمار أصحابها الأربعين، فهل يعرف أحد اسم محدث محفوظ؟ وهل هناك مجلة فتحت صفحاتها لذلك من طراز أحمد رافت بهجت؟

مارثت مصرنا التي لست ناقدًا سينمائي بالمفهوم المتعارف عليه، لكنني اتجهت إلى الأبحاث السينمائية، وقد غلثت كتبي موضوعات متعددة بعمق، أما هؤلاء الثامون الذين يرون في موسوعاتي أنها «مسلوقة» واستسبالية، فادعومهم أن يتابعوا الإصدارات الحالية من موسوعات سينمائية وفيلمية، وسوف يرون أن ما قدمته يتفق على العشرات منها، وأنا أعترف أن خطأ التجريد الأولي قد لوحظ في موسوعة الأفلام العربية، التي أصدرتها عام 1994، وأرجو أن تنتظر عدة أسابيع لا أكثر لنطالع «دليل الفيلم العربي» في

القرن العشرين، الصابر عن إحدى كبريات دور النشر، وأذاك لم يكن لدى كل هؤلاء الثمانين سوى أن يبيعوا حمرة الخجل التي لا يمتلكونها، وبدلاً من الانتقاد السلبي الخالي من المعنى، فإني أدعوهم للمشاركة في ملء أرفف كتبة السينما بما هو جيد.

ولذا فإنا واثق من أن الصديق **محمد بركة** كاتب التحقيق لم يقرأ كتبي السينمائية، وإلا ما وضعني «بالره» ضمن زمرة من أفسدوا النقد السينمائي، وأتمنى أن نتاح له وإزماته الفرصة ليتحولوا من كتاب تحقيقات إلى نقاد سينمائيين غير فاسدين.

مجمود قاسم

باحث سينمائي

حاصل على بكالوريوس زراعة

البحر:

العنوان الذي ذكرته ليس مستفزاً، بدليل أنك جاوبت عليه في نفس التحقيق الذي تنتقد، علما بأننا لم نتوقف أمام أراكل التي ذكرتها عن موهبتك التي تشبه «قطار التوربين» ولم نتوقف أمام عبارة أن النقد الفاسد جاء قبل قدومك كما ذكرت في نفس التحقيق.

لكن نتوقف أمام اتهامك لنا أيضاً بفساد النقد السينمائي، فقد ذكرت أننا على مدار 184 لم نقدم أية رؤية نقدية، لذا ننصحك بالعودة إلى مقالات على أبو شادي ود. كريمة سامي التي تناولت بالنقد الموضوعي دفتر أحوال السينما المصرية والعربية والعالمية برؤية واعية.

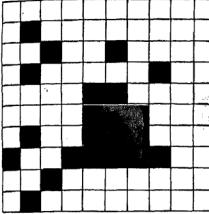
وفي النهاية نحن ننشر ريك من باب التوضيح وحق القارئ في معرفة الواقع



الواحة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

1. ممثل مصري صاحب الصورة
 2. عاصمة أوروبية
 3. منفرد بين جبلين - في الزراعة
 4. خنزير برى (معكوسة) - من وسائل
 5. الدفاع الجوي
 6. من مؤلفات عباس العقاد - قوم سيدنا
 7. صانع (معكوسة) - ساير
 8. تلك - نظير
 9. تجددها في وكر - في الزراع
 10. دولة إفريقية - سام
1. زعيم وسياسي صيني
2. من مؤلفات توفيق الحكيم
3. كثير الدخول (معكوسة) - ترك - مخلوق
4. أسلوبي - للذئب
5. لائي - في القميص (معكوسة)
6. من اللعان - متشابهان
7. سباق طويل في العدو - للتخيير
8. بحر - من الألوان
9. تجددها في وكالة - سائل حيوي
10. حاكم عربي (معكوسة) - أداة نصب ونقى

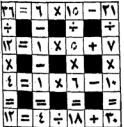
سؤال وجواب

1. باتريس لومومبا
2. رويش
3. جزيرة قبرص ورويس

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س. 1 - هنري فورد لم يقدّم باختراع السيارة الشهيرة «فورد» التي أخرجتها مصانعها، بل كل ما قام به هو تعميم استخدام السيارات وتقديمها بأسعار رخيصة.

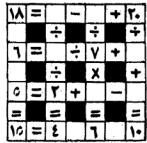
أول من اخترع السيارة؟
1 - نيكولاس ب. كارل بنز ج. جوتليب دايملر
س. 2 - من أكبر براكين العالم، ومنذ عشرين عاماً قام بتغطية ثلاث مدن هي بومبي وهرقلين وستابن بالحرم والرماد البركاني. ما اسم البركان؟

1 - فيزيوف ب. كوتياكسي ج. سترميولي
س. 3 - «جبال الأنديز» تعتبر من أطول السلاسل الجبلية في العالم التي يزيد طولها 4000 ميل وتوجد هذه الجبال في قارة؟
1 - إفريقيا ب. آسيا ج. أمريكا الجنوبية

■ إعداد - يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



حلل

العدد السابق

نوازل وأحداث

- في 1 أكتوبر 1949 أعلن ماوتسي تونغ في بكين الجمهورية الشعبية الصينية.
- في 2 أكتوبر سنة 1934 هب إحصار عنيف في اليابان وأودى بحياة 1600 شخص، وجرع 5400 آخرين في منطقتي أوزاكا وكينوتو، وقضى على موسم الأرز. ● في 3 أكتوبر سنة 1942 أطلقت أول قنبلة صاروخية في العالم بنجاح كبير في بينيتون، في ألمانيا. ● في 4 أكتوبر سنة 1957 أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي من صنع الإنسان هو «سبوتنيك» واحد، ووضعه في مداره حول الأرض. ● في 5 أكتوبر سنة 1919 تمت أول محاولة تطويحية بالرأب بين غراصة وسفينة عالمة على سطح البحر. ● في 6 أكتوبر سنة 1973 انتصر العرب والبعير، بحطم العرب أسطورة إسرائيل التي لا تقهر في معركة 6 أكتوبر.
- في 7 أكتوبر 1944 توقيع بروتوكول الإنستدرة الذي أقرت فيه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام إنشاء جامعة الدول العربية، وتم تحديد مبادئها، منها. ● في 8 أكتوبر سنة 1895 اكتشف العالم الطبيب الأثاني فيلهلم كوزنار وروتنن أشعة إكس. ● في 9 أكتوبر سنة 1915 استولت القوات الألمانية والنسائية على بلجارد عاصمة يوجوسلافيا. ● في 10 أكتوبر سنة 1914 تم تشريح فريديناند الأول ملكا على رومانيا، خلفاً للملك الراحل شارل الأول الذي توفي في نفس التاريخ. ● في 11 أكتوبر سنة 1911 حدثت هزة أرضية في مدينة كاليكولونيا المكسيكية أودت بحياة 700 شخص. ● في 12 أكتوبر سنة 1964 وفاة مبدع شخصية جيسس بوند، الروائي الإنجليزي إيان فليمنج

هيئة التحرير

■ **المرأة: فينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجين** **خالد عميرة**

■ **عمرو الشيشين** **جمال الكشكش**

القائمة: الزميلون

- جدة - محمد السعدني 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - نصر القصاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- الدوحة - الحسن الطيط 364580
- بيروت - أحمد الأسعد 447225
- المنامة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشموي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القورش 3881155
- أنقرة - سيد عبد الجيد 4664068
- الكويت - محمود حريتي 5734639
- باريس - شريف الشوابياني 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم السوقي 34063944

■ **سوق الانترنت العربي على الانترنت**

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلانات

التأخرات: 5796132 جنة - البادية - عمارة مصر
للطيران: طريق الدوحة ت: 6436621-6430473

امراة واحدة لا تكفى

لا يكفى الرجل «الميزان» بإمرة واحدة فقط ليس لعدم قدرته على الإخلاص لمحبيبة أو زوجة واحدة.. الأمر أكثر تعقيداً وحساسية إذا ما تعلق بهذا الرجل صاحب الطبيعة الحساسة والعاطفة الجياشة، وقدره مائلة على العلماء والحنان خاصة إذا اقترن الأمر بجاذبية وأناقـة ونعومة الجنس الآخر.

الأمر بسيط.. هو جذاب لإجماع كل السيدات لبق ومهذب ويتقن من معاملتهن.. لذلك تتجذب نحوه الكثيرات.. إذن الفرصة دائماً سانحة أمامه ليلقى في الحب.. ولكنه يقف في حب أكثر من واحدة ويوجد صعوبة بالغة في التمييز بين مشاعر الصداقة والحب والالتذاب.. ويستغرق وقتاً طويلاً جداً حتى يتبين إذا ما كانت مشاعر هذه مهما كانت نوعيتها صادقة أم مؤقتة...

لا يقولها أبداً

لا يستطيع أن يمنع نفسه من الانجراف في علاقة حب أو صداقة تؤثر على علاقته بزوجته أو خطيبته.. يسمح لنفسه بأن يفتلس لحظات إنسانية يصعب تصنيفها مباشرة تحت مسميات الحب ولكنها تبقى في النهاية علاقة خاصة إضافة إلى علاقته الرسمية المطلقة بالزوجة أو الحبيبة الرسمية.

إن يتكرر لعلاقته الخاصة.. سوف يفتنها صراحة أمام زوجته إذا تطلب الموقف المواجهة.. سوف يخبرها بمقتني الصدق والقسوة أنأ أحب أخرى ولا يستطيع الاستغناء عنها.. سوف يتحدث عما تقدمه له وتعجز الزوجة عن تقديمه وعندما تقرر الزيجة الأسسب نوالها.. سوف يتمسك بها ويخبرها بمقتني البراءة: «أنت لم تفهمي.. لا أستطيع الاستغناء عنك أبداً ولا هي أيضاً.. أريدكـا في حياتي».

تمهلي.. ربما لا تكون هذه هي النهاية.. ولا تعتقدي أنك في موضع الضعيف وليس أمامك اختيارات متعددة لابد أن ترتبي أفكارك على النحو التالي: لا يمكن إنكار أنه رجل بمعنى الكلمة ومخط أنظار كل فتاة تبحث عن زوج يشركها الحياة ويكون مصدر سعادتها وبما أنه اختارني أنا بعد علاقة حب جميلة ورومانسية فلا يمكن أن أضيع ما صنعنا معاً من استقرار.

تذكرى أنه لم يتخذ قرار الزواج منك بسهولة ليس لعب فيك بقدر ما هو في الأساس قرار صعب بالنسبة له.. هو متردد جداً فيما يخص الالتزام والمسئولية.. وقد أجهده كثيراً من خلال تجربته معك بأن يحدث هذا الانسجام النادر بين القلب والعقل ليصنع في النهاية هذا القرار الجميل ويتزوجك.. لا تنس مقدار سعادتك بهذا القرار الذي انتظرته طويلاً تذكرى كرمه وحبه وحنانه وعمايه.. تذكرى اهتمامه البالغ بمشاعرك وكل تفاصيل حياتك.

الآن انظري للمشكلة من هذا المنطلق.. ما الحل الذي حدث.. هل أعمات جملك وراشقتك تذكرى آخر مرة اشتريت فيها فستاناً جديداً والطر الذي يفضله.. هل بالفعل أستطعت أن تحتفظي به أكبر فترة ممكنة في البيت.. هل وفرت الهدوء والنظافة والجمال والراحة في كل التفاصيل.. كل هذه التفاصيل التي تبدو صغيرة تهم جداً هذا الرجل للجمال والرومانسية في كل تفاصيل حياته.

يمكنك أن تحتفظي به بعد كل الصلاحيات التي اعتبراً من حقل.. استغلي موقعك المتميز بالنسبة له واستعديبه مرة أخرى.. قد يكون مال إلى أخرى ولكنه كما تعلمين لا يمر بين المليل الإنساني الصائى أو علاقة الصداقة ولا العاطفة العابرة.

إذا قررت أن تحتفظي به فسوف تتجعين فأتت تعلمين تماماً شخصيته وما يريد منك من اهتمام رومانسي لطيف.

الجوزاء والذلو

يكون الرجل الميزان في أحسن حالة نفسية وعاطفية عندما يرتبط بفتاة من برج الجوزاء أو الذلو فهما جيرانه من الأبراج الهوائية.. هو مع الجوزاء ثنائي منسجم ورائع.. يتمتعان بألفة فكرية عالية ونظرة فلسفية واحدة للحياة.. يشتركان في أن كليهما يأخذان حضوراً طامياً بجاذبية تلف المظهر والشخصية.. مع المرأة الذلو تظهر خفة ظله لأنهما يشتركان في حب الناس وحب الجمال.. علاقات اجتماعية كثيرة.. يتجانبان بقدر الإمكان الروتين والمللوف في كل تفاصيل الحياة تنشأ بينهما بسهولة صداقة جميلة تصلح لأن تكون أساساً متيناً لعلاقة زواج ناجح..

على الأرجح تكون الزوجة الأولى للرجل الميزان من برج الجوزاء أما الحبيبة أو الصديقة التي شرعاً ما تكون الزوجة الثانية من الموكب ستكون من برج الذلو

■ **تقدمه - حسناء البواوي**

الامة البرونزية!!

الافارقة كانوا طليعة كسر هذا الحصار، عندما حطوا بطائراتهم على ارض مطار طرابلس دون إذن من الأمم المتحدة التي لا تعلى هذا الإذن لمن يطلبه منها!! الأسويين قادمون في كرة السلة!!

المفارقة في الجملة السابقة أن الأسويين في كوريا واليابان والصين معروفون تاريخياً، بقصر القامة، بينما كرة السلة تحتاج إلى عملاقة. كيف يتحول قصار القامة إلى عملاقة يهزمون روسيا بطارق مستريح يجعلهم يناقسون على الذهب بمنتهى القوة!!

منذ أيام نشرت الصحف العربية عن مواطن عربي مات في ديوان المحافظة التابع لها، المواطن يملك «كشك» لبيع السجائر والحلوى، أمر المحافظ بنقل الكشك إلى مكان آخر، فانتقل وبعد أسابيع أمر بنقل الكشك مرة أخرى!!

قلب هذا المواطن لم يحتمل الظلم

والتجاهل والإهانة التي قوبل بها من

صغار موظفي المحافظة في رحلة بحته

عن الإنصاف في لقمة العيش، فمات

دون أن يحقق أحد مع السيد المحافظ

باعتباره قاتلاً!!

لم يحقق أحد في واقعة تحويل مواطن

«عملاق» في كفاحه من أجل لقمة

العيش الشريفة له ولولائه إلى حشرة

دئاس بأقدام صغار الموظفين.

عندما تستحق الإدارة السياسية، كتعبير عن مجمل طاقات الإدارة في جسد أمة ما، تنتهك الأمة من قبل حاكميها وتخاصر من قبل أعدائها، وتسقط في دائرة توافه البرونز كلما ذهبت إلى دورة أولمبية!!

إن الديمقراطية الحقيقية هي منجم الذهب الذي لا ينفد ■

انتهت أيام الدورة الأولمبية في سيدني، وجميع الدول العربية تتبع في منطقة البرونز ولا تتخطاهما إلى عرش الذهب، اثنتان وعشرون دولة عربية، تملك العمق الحضاري، والتنوع المناخي، والموقع الإستراتيجي، ومهد الأديان، وثروة النفط، والإطلالة العبرية على أهم البحار والمحيطات والأنهار والخلجان، بينما المحصلة في التنافس على القدرات البدنية - لا العقلية - تساوى القليل جداً من البرونز الذي لا يبعد كثيراً عن الصفر.

الحصار على الشعب العراقي، يدخل سنته العاشرة فيقتل الأطفال بلا رحمة ويشوه الأجنة في أرحام الأمهات.

والقصص الأمريكي - البريطاني اليومي ضد اللذين العراقيين والذي لم يس شعرة واحدة من قدم صدام حسين - الذي يزعمون أنه المقتصد بالخصف - يستمر ويستمر دون سند من شرعية، وضد كل القيم والأعراف الإنسانية التي جاءت بها الأديان أو نادي بها المحذون.

بينما الأمة العربية صامدة، صمت الأحجار، ولا يجرؤ على محاولة كسر الحصار، سوى فرنسا وروسيا المنهارة!!

الطائرات الفرنسية والروسية وأخير الأيسلندية هي طليعة كسر الحصار عن الشعب العراقي الشقيق!!

رياضي إنجليزي واحد في رياضة

التجديف أحرز في «سيدني 2000

خمس ميداليات ذهبية، بعد أن أحرز

أربع ميداليات ذهبية في الدورات

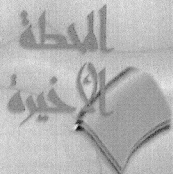
السابقة!!

بينما وزارات الشباب والرياضة في

الثنين وعشرين دولة عربية لم تستطع

أن تحرز سوى «سقط البرونز»!!

الحصار المفروض على الشعب الليبي الشقيق، لا أعرف عدد سنوات، ولكنني أعرف أن الرؤساء



جمال بخيت
شاعر مصر

مصم للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



www.EgyptAir.com.eg

مصم للطيران
EGYPTAIR



السيراميك الأثري

روستيك كليوباترا



أحدث إبداعات كليوباترا من السيراميك الأثري للأرضيات والحوائط والواجهات في أكثر من ١٥٠ تصميم للفيلات والشاليهات والقصور والقرى السياحية والفنادق. موديلات خاصة للمطابخ والحمامات مع قطع ديكور كليوباترا الخاصة



سيراميك كليوباترا
القمة .. وراءها تاريخ

E-mail: cleopatra@groupleopatra.com
website : www.groupleopatra.com

المبيعات: ٢٦ - البقال أحمد عبد العزيز - المهندسين: ٣٦ - ٣٣٨ / ٣٦١٢٤١٢ / فاكس: ٣٦١٢٨٧
التصدير: ٩ - شارع عبد القادر حمزة جاردن سيتي ٧٩٢٠٧٧ / ٧٩٢٥٣٦ / ٧٩٢٥٥٧